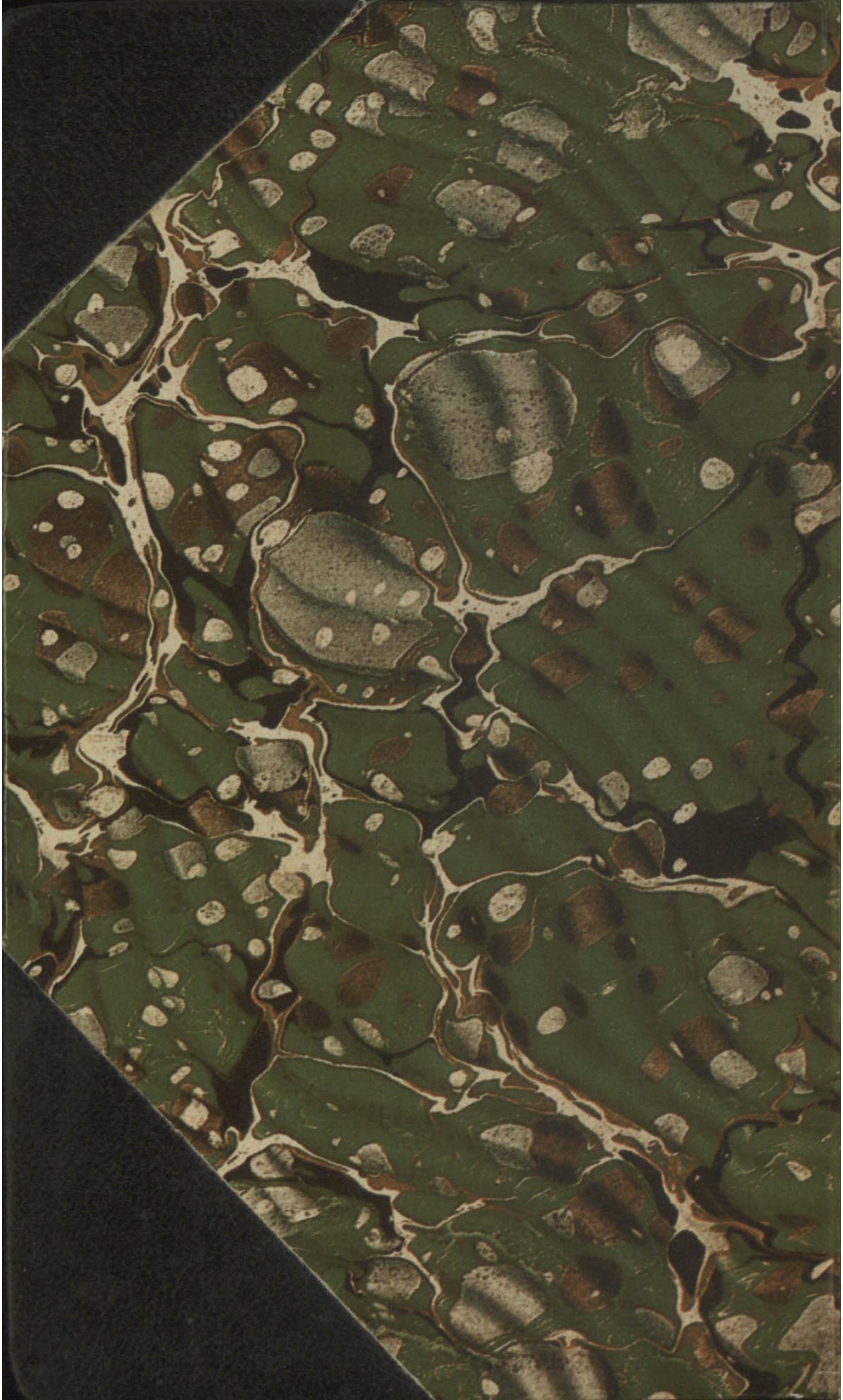

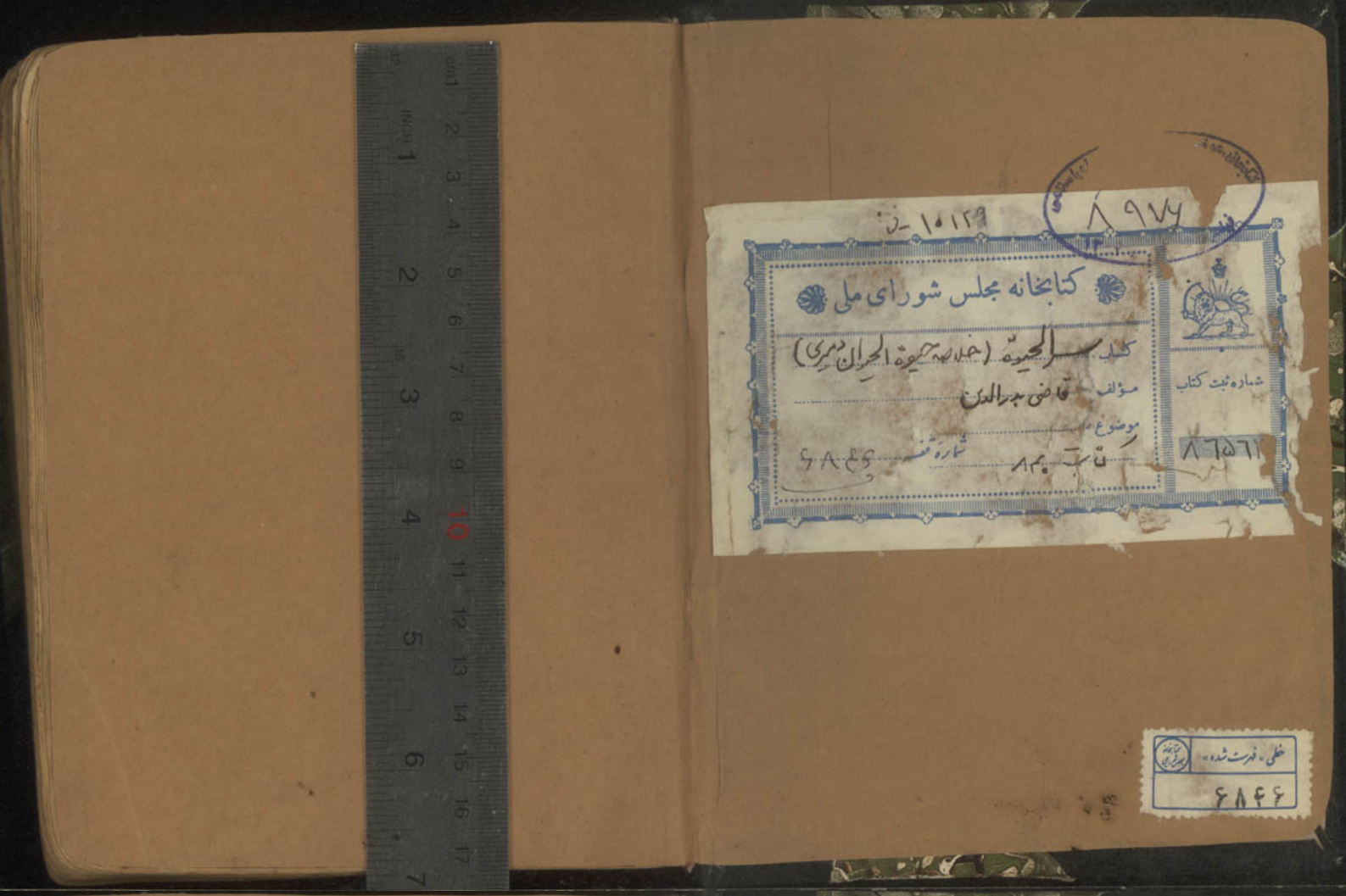
۱۰۱۲۹ ـ ن
۸۹۷۷
کتابخانه مجلس شورای ملی
کشف الحیوة (خلاصه حیوة الحیوان دمیری)
مؤلف قاضی بدرالدین
موضوع
ن ب ۸۳۰ شماره قفسه ۶۸۴۶
شماره ثبت کتاب
۸۶۵۶۱
خطی ـ فهرست شده
۶۸۴۶

۱۰۱۲۹ ـ ن
۸۹۷۷
کتابخانه مجلس شورای ملی
کشف الحیوة (خلاصه حیوة الحیوان دمیری)
مؤلف قاضی بدرالدین
موضوع
ن ب ۸۳۰ شماره قفسه ۶۸۴۶
شماره ثبت کتاب
۸۶۵۶۱
خطی ـ فهرست شده
۶۸۴۶

هذا
كتاب سر المعيوة
ملتقط من كتاب
حياة الحيوان
للدميري
عليه

كتاب حياة الحيوان

للدميري رحمه الله تعالى

وقد هذا الكتاب الحاج الصالح على ... خصوص على طائفة الإمامية الاثني عشرية ... المشتغلين بالعلوم الدينية بالمدرسة الزينبية ... السيفية ... شيطان ...

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وأتم بالخير
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فقد وقفت على كتاب
حياة الحيوان للشيخ الإمام العلامة كمال الدين الدميري رحمه
الله تعالى فالتقطت من أحاسن محاسنه ما وقع اختياري عليه
وسميته نثر الحياة نفع الله تعالى به منتقيه ودائبه والناظر
فيه إنه هو الرحمن الرحيم

باب الهمزة والأسد

من السباع معروف وجمعه أسود وأسد وأسادو الأنثى
أسدة وله أسماء كثيرة جمعها على بن قاسم ابن جعفر اللغوي فبلغت
ستمائة اسم وثلاثين اسما وهو أشرف الحيوان المتوحش
إذ منزلته بها منزلة الملك الرهاب لقوته وشجاعته وقساوة
وجهامة منظره وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في الجرأة
وفي شدة الإقدام والصولة وهو أنواع كثيرة قال أرسطو
رأيت نوعا منها يشبه وجه الإنسان وجثته شديد الحمرة
ولبعضه شبيه بذنب العقرب ومنه ما يكون على شكل البقر

من صوت الديك ونتن الطبخ ومن المنشور ويخبر من
رؤيته النار وهو شديد البطش ولا يأنس شيئا من السباع
لأنه لا يرى منها ما يكافيه ومتى وضع جلده على بيت من جلود
تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو
بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه روى
الطبراني وابن منصور الديلمي والحافظ المديني عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا تدرون
ما يقول الأسد في زئيره قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول
اللهم لا تسلط علي أحدا من آل المعروف وروى البيهقي
اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إذا أنت في واد تخاف
فيه السباع فقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الأسد
إني وأشار بيده إلى فيه فإذا رواه البيهقي في الشعب أن دانيال
طرح في جب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع
تلحسه وتبصبص إليه فأتاه رسول فقال يا دانيال

له قرون سود نحو الشبر قال الصحاب الكرماني في طبائع الحيوان
ان الأنثى لا تضع الا آخر ولدا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه
حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه بعد
ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتتفرع
أعضاؤه وتتشكل صورته حتى يأتي أمه فترضعه ولا تفتح
عينيه الا بعد سبعة أيام من تخليقه فاذا مضت عليه بعد
ستة أشهر كلف الآداب لتفهيه بالتعليم والتدريب ولا يأكل
من الصيد على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع
ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد
اليها واذا جاع شاكل أخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا
يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله
واترك حبها من غير بغض ولكن للئيمة الشريك فيه
ويجتنب الأسود ورود ماء اذا علم أن الكلب يلغ فيه
وهو نشر ولا يأكل ضبعة قليل جدا ولذلك يوصف
بالخير ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفر

فقال من أنت قال أنا رسول ربك اليك أرسلني اليك
بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره أحدا
وروي ابن أبي الدنيا أن الملك الذي كان دانيال
في سلطانه جاء المنجمون وأصحاب الكهانة فقالوا له أنه
يولد الليلة غلام يقتل ملكك فأمر بقتل كل من
يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القنه أمه في أليه
أسد فبات الأسد وليوته بلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك
ليبلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم انتهى فلما انتهى
دانيال عليه السلام أولا وآخرا بالسباع جعل الله سبحانه وتعالى
الأسد تعاذه به من ذلك فصح شرح الذئب لا يستطاع وكان دانيال
قد آتاه الله النبوة والحكمة وكان في أيام بخت نصر وقال
عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن أدهم في سفر فعوض لنا الأسد
فقال ابراهيم رحمه الله عليه قولوا اللهم أحرسنا بعينك
التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك
علينا لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله فقالوا

الاسد عنا قال وانا ادعوا به عند كل مخوف فما رايت الا
خيرا وروى ابن ابي حاتم حديثا مرسلا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين
اثنين قال اصحابه ليت نطرد او نطعن الموشي وقعنا الاسد
فسلط الله تعالى عليه الحمى فجاءت اول حمى نزلت للارض
فهو لا يرد المحموم ما شكوا القاره فقالوا القوبيسفه تقتل
علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى اليه ان اقطع فخرجت
فخرجت منه البهره فجاءت القاره وفي الحلية في ترجمة وهب
ابن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين
قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق
والذيب وكيف اصنع بالحمام والبهرة قال من الذي بينهم
العداوه قال انت يا رب قال فانا الف بينهم فلا ينفر روى
ابن زهير الخواص قال عبد الملك من لطح بشجة جمع بلبنه لم يرث
منه الشباع ولم ينله منه مكروه وصوته يقتل الضفادع
اذا سمعه وقراءة الذكر منه تحل المعقود عن النساء

ومن علق عليه وقطعة من جلده امن من الصرع قبل
البلوغ فان اصابته القرع بعده لم ينفعه واذا احرق سوه
في موضع يهرب منه سايه السباع ولحمه ينفع من الجذام
واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع الثياب
لم يصبها السوس ولا للارضه مجرب الابل الجمال
واحدها وهو اسم يقع على الجميع لانه لا جمع لها هو اعلى
الجنس قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد
من لفظها لم يجمع وهو البعير في ابن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للابل غزلانها والغنم بركة والخير معقود بنواصي
الخيل الى يوم القيامة ويقال للابل بنات الليل ويقال للذكر
والانثى بعير اذا اجذع وجمع على ابعرة وبعرات والثاب
الناقة المسنة وجمعها شرف والابل من الحيوان العجيب وا
ن
كان عجبها مستفظ من اعجب الناس للذته رؤيتهم لها وهو
انه حمولة عظم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل
ويبرك به ويأخذ قائمه فاره وتذهب به الى حيث شاء

ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ما حوله
ومشربه وملبوسه وظرفه وسايره كما في بيته ويتخذ
للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت جعلها الله تعالى طوال الاعناق
لتتورب الاوقار وحين اراد الله تعالى بها ان تكون سفاين
البر صبرها على احتمال العطش وجعلها ترعى كل شيء
نابت في البر والمفاوز مما لا ترعاه البهائم قال تعالى
وعليها وعلى الفلك تحملون فقرنها بالفلك التي هي
السفاين لانها سفن البر وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها
من نفس الله اي مما يوسع بها على الناس حكاه ابن سيده
والمعروف لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن والابل النواضح
الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن
الصلاح انها من ابل اليمن والنسبة اليه منسوبة الى محل
كذا كان للنعمان ابن المنذر والمجيدية ابل باليمن منسوبة
الى المجد وهو الشرف والمهرية منسوبة الى مهر ابن حيدان

ابو قبيلة ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها
من بقايا ابل عاد وثمود قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
ليس لشيء من النحول ما للجمل عند هيجانه اذ تسوء خلقه وتظهر زبده
ورغاوه فلو حمل فوق ثلاث اضعاف طاقته حمل واستمقه
وهي الجلدة الحمراء التي تخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر من
شدقه لا يعرو ما بي قال الليث لا تلوم الا لعرق وفيه نظر
روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع
عصاه عن عاتقه والجمل لا ينيخ الا مرة واحدة يطول فيها ملئه
ويتبرك فيما مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى
تلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت
ذلك والجمل استحق الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة
وذكر صاحب المنطق انه لا يقدر على امه قال وقد كان رجل في
الدهر السالف يستوثق ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف
ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك

فلما عرف قبائحه وكل الحيوان له مدارة بشواه ولذلك كثر صوته
وانما ذوكني بابي ايوب وانما يوجد على كبده شبه المدة وفي
جلده فيها الغاب يتخذ منه ينفع من القشاء العتيق وفي طبعه
انه يسهل الصفراء البارد يشول ويهضم اعماوه ولا يتطبع
في غالب الاوقات لان يهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه
العرب انها اذا اصاب ابلها القوة لوا التيلم لبثني التيم

قال التابعة

وحملتني ذنب امر وتركته كذي العرّ يكوي غيره وهو راتع
واحد منه عيره شعر

غيري جنا وانا المعاقب فيهم فكما تدين تدان يا مغرور
واكله ابو عبيده كل الخواص قال ابن بزرج وغيره
اذا وقع في الجمل على سهيل مات لوقته واذا احرق وذره
وذر على الدم السيال قطعه وفراده اذا ربط في كم العاشق
زال عشقه وسحمه اذا لطخ به طرد الهوام واذا شرب
السلان بوله فاق في ساعته ولحمه يزيد في الباه والاتقاض

بحر

بعد الجماع الابابيل واحدتها ابالة وقال ابو
عبيده لا جمع لها وقيل واحدها ابول كقحول وقيل ابيل
كسكين وقيل ابال كدينار ودنانير واختلفوا في قوله تعالى
وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير تعشش بين السماء
والارض وتفرخ لها حواطم لحواطم الطير والف دالف
الكلب وعن علي رضي الله عنه طير خضر خرجت من البحر لها
رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث
الله تعالى الطير على اصحاب الفيل كالبلشون وقال عباد
ابن موسى اظنها الزرازير وقالت عايشة رضي الله عنها
هي اشبه شيء بالخطاطيف قيل انها الشنوتوا الذي
يأوي الان في المسجد الحرام الواحد شنوتوه والابيل
راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى صلى الله عليه
وسلم ابيل الابيلين للآبان بالمثناة الخفيفة ولا تقل
اباته للارنب البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن لبس الصوف وحلب الشاه وركب حمار

الاحيضر الاثر ظبية في نقبة من الكبريتي قال ابن سيده هو الغراز
ويقال الفرد والاحيضر حمار يحلوه خفره وقال الفراء الخطا
الاثار التي لها خط اسود في ظهره والذكر احيضل للاحيضل
طايرا خضر على حاجبه تلمع تخالف لونه شتى يذكر الخيلان
وقيل الاحيضل الشرقراق وهو مشوم للاربد قال ابن
سيده هو باب احضر على سلم الذباب السود الاربد ضرب
من الحيات تعض فيربد منها الوجه الارض بفتح الهمزة والراء
دويبة صغيرة كتصف العدسة تاكل الخشب ولما كان فعلها
في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا زنى على الارض سنة
نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض
التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام عليه وسلم والنمل
عدوها وهو اصغر منها فيأتي من خلفها يجلها وتمشي بها
ليخره واذا اتاها وهو مستقبلها لا يعلمها لانها تاوه منه
ومن شانها انها تبني لبيتها بيتا حسنا من عيدان يجمعها مثل
غزل العنكبوت مخروطا من اسفله الى اعلاه وله في اجراء جهاته

بحر

باب مربع الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه نقش رقم الوشم
الارنب واحده ارانب حيوان يشبه العناق قصير
اليدين طويل الرجلين عظيم الزرافة يطأ الارض على نوحي
قوايمه وهو ايتم حتى يطأ على الاذن والانثى وذكرها
يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها ازاي وجمعه
خزاز ويقال للانثى علرش والخرنق ولد الارنب هو
اولا خرنق ثم سخلة ثم ارنب والخرنق وقضيب الذكر من
هذا النوع لذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب
ورمادليت الانثى الذي عن السفا دلما فيها من الشبق وتشغل
وهي جبلي وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فايده ذكر ابن
الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمايه ان
صديقا لهم اصطاد ارنبا وله انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا
بطنه وجدوا فيه ما يدل على ذلك قال واعجب من ذلك انه كان
لنا جار كان له بنت انهما صفيه فبقيت كذلك خمسة عشر سنة ثم طلع
لها ذكر وثبت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراه وسمعت

في الضبع نظير ذكر والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاء
القانص وجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا
رأت الجرمانات ولذلك لا توجد بالتأجل وهذا القول لا يصح
وتدعي العرب ان الجن تهرب منها الموضع حيضها فايسله
اخرى قال الشاعر
وضحك الارانب فوق الصفا كمثل ادم الحرب يوم اللقا
وقال النبي ان امتي امتي مرحومة عذبوا اطفالهم فابدلهم الله
الذي يحيض من الحيوان المراه والضبع والخفاش والارنب
ويقال ان الكلبة ايضا كذلك الخواص قال الجاحظ
كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه لعب ارنب
لم تصبه عين ولا سحر ودليل ان الجن تهرب منها لمكان
حيضها واذا شوي الارنب البري واكل من دماغه جبان
في اوقيتين من لبن البقر لم يشاهد ابدا واذا اثرت
المراه انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا اثرت انفحة الانثى
ولدت انثى واذا علق بله على المراه لم تحبل ما دام عليها ابدا
البري قال القزويني هو حيوان راسه كراس

الارنب وبدنه كبدن السمله وقال ارسطا انه حيوان صغير
وهو من السموم اذا شرب منه قتل بتفريح الدبيه الاروية
بضم الهمزه وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وقيل
وقيل الاروي غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروي وهو محرم
وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال طرح
يونس ابن متي صلى الله عليه وسلم بالعرا وانبت الله عليه اليقطينه
وهيا له اروية وحشيه ترعى من البريه وتاتيه فتفتح عليه
فتروبه من لبنها كل عشيه وبكره حتى بنت لحمه وقال ابن
عطيه انعشه الله تعالى في ظل اليقطينه بارويه نيرا وحه وتعاهدهم
وقيل بل كان يتعاهى من اليقطينه ويجد فيها انواع
الطعام والشهوه وهذا من رحمه الله سبحانه وتعالى
ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن
في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى
طبعها الحنو على اولادها فاذا صيد شي منها بعثه ورضيت
بان تكون معه في البيوت وفي طبعه البر بوالديه وذلك

وذلك انه يحلف اليهما باكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ
لهما واطعمهما ويقال ان في قربه ثعبانين يلتقمان منها فاذا
فارسه هلك سريعا الخواص اذا اخذ قربه وظلفه وخلطا
في دهن ومسح الشاي الذي لم يثبت لم يثبت ابدا نه وساقيه زال
عنه التعب حتى كانه لم يمش الاشاريح بفتح الهمزه دود
احمر يكون في الزبل يتخلق فيصير فراشا وقيل هو دود
حمر الرؤس يكون في الزبل خواصه اذا سحق
ووضع على العضو المقطوع نفعه في شاعته منفعه عظيمه
واذا غسلت الاشاريح وجففت وسحقت ناعما وجعلت
الاسفع في ذر الشحم وذر بعر الذكر فانه يغلظ الاسفع الاصفر
والصفور كلها سفع والسفعه بالضم سواد مشرب
بحمره وهي في الوجه سواد في خدي المراه وفي الصحيح فقامت
امراه سفعا الخدين ويقال للحمامه سفعاء لما في عنقها
من السفعه اسفقور قال ابن بختيشوع انه القداح
البري اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج

الشهوه وسخن الكلا البارده وقال ابن زهر لحي دابه
سكلها كالوزغه على عظم خلقته واذا علقت بعينه على من
يفزع بالليل ابراه اذا لم يلن من خلط به وقال ارسطا طاليس
في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ
وفي نساء البلاد الاتي مصر وهو انثى ما يهدي منها الملوك
الهند فانهم يذكونه بمثاقيل من الذهب ويحيشونه من
ملح مصر ويجلونه لذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من
ذلك على بيضه ولم واكل نفع في ذلك نفعا عظيما وسبابي في
التماسح انه يبيض في البر فاذا وقع من ذلك في الماء صار تماسحا
وما بقي صار استقنقور الاسود السابح نوع من
الافعوان شديد السواد لانه يتلمح جلده في كل عام
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الاسودين في الصلاه الحيه والعقرب وروى
البيهقي في الشعب عن عبد الحميد ابن محمود قال كنت
عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا

حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له
فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا
اسود اخذه كله قال فحفرنا قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ
اللحد كله قال فتركناه واتينا كل انسان امرنا به قال فذكر
عمله الذي كان يعمله اذهبوا به فادفنوه في بعضها فوالله
لو حفرتم للارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها
فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت
كان يبيع الطعام فيأخذ قوت اهله ثم يخلط فيه مثله
من قصب الغير ثم يبيعه فعذب لذلك وروى
الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي في كتاب الدعوات
الكبير من حديث علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة
ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فتنحى خفيه قال
ولبس احذيتها فجاءه طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في
السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال عليه السلام

حيته كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله وقيل
حية خبيثة لها جلد واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب ٥
والجمع اصل وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تموت بشيء
الا احترق وكانها سميت بذلك لاتلافها واستيصالها
وقيل وجهها كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انه
يصيب الجمل اذا مر تحت عليه الفرسنة من العرو ومن خواصها
انها تقتل بالنظر وسيأتي في باب الحاء الاطلس الذيب
الذي في لونه غبرة للسواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس
الاعمى الاثني من الحيات قال الزبيدي الافعاء قشا
دقيق العنق عريض الرأس وربما كانت ذات قرنين
والافعوان وكنيته الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو
الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها
افاعي سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان
افعى منها قتلت غلاما في رجله فانصدع جبهتها وحكي
ان شبيب ابن شبيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت

سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير
المؤمنين دخلتها قال صف لي افاعيها قال دقاق الاعناق
صغار الاذناب مفلطحة الرؤوس رقش برش كانها اعلام
الحيرات كبار هرتة صغار هرتة وقال القزويني هي
حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها
تعود ولا تمضغ حرقفتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر
في البرد وتخرج وقد اطلت عيناها تطلب بجره الرازيانج فتكحل
عينها به فترجع اليها بصرها وقال الوحشي يحكى ان الافعى
اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد انهما الله تعالى ان تمسح
العين بورق الرازيانج الرطب فيرد اليها بصرها فربما كانت في
بريد وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها
وعلى عمايها حتى تنجم في بعض البساتين على تلك الشجرة لا تخطئها
فتكحل بها عينها فترجع باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها
عاد كما كان واذا قطع بها عاد بعد ثلاثة ايام وان ضربت دامت
تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدا عدو الانسان وبغير الوحش

يلها الكلاذ ريعا وحلي انها نهنت ناقة في مشفرها ولها
فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا
مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفي ومن الافاعي ما تشاقد
باقوامها فاذا ولي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتفعل الانثى
الى موضع مذاكيره فتقطعها فتشا فيموت من ساعته قال
الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى المزين الصغير الصوفي لدبر يدبه
تبوك فقلعت له بيرا يستقي منها فرات رجلي فوقعت في
جوف البير فرايت في البير زاويه واسعه فاصلحت موضعها
وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بحشخشه فتاملت فاذا
انا بافعي ستغطت علي ودارت بي وانا اساله السير لا اطاوعه
تلف بي ذنبه واخرجني من البير وحل عني ذنبه ثم ذهب
وعن جعفر الخلدي قال ودعت اباحسن المزين الصغير فقلت
له زودني شيئا فقال اذا ضاع منك شيء واردت ان يجمع الله بينك
وبين انسانك فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله
لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين

واندفعت طبيعتي اكثر من مايه مره فلما اصبحت وجدت بطني
قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت
عندهم الى وقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت
الكوفه **الانسان** نوع العالم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وهو اعتدال الله وتسويه اعضايه لانه خلق حي
منكبا على وجهه وخلقه سويا ولسانا دليلا ويدا واصابع
يقبض بها مرتبا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول
ماكوله ومشروبه بيديه قال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله تعالى
خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا
مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه
وتعالى وعنا وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قد منا ذكرها ثم
روي باسناده عن موسى بن عيسى الهاشمي انه كان يحب زوجته حبا
شديدا فقال لها يوما انتي طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من
القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت وبات بليله غضبه فلما

ذلك الشيء او ذكر الانسان قال فما دعوت بها شيء الا
استجيب لي **الخواص** ذمها يكحل به يجلي البصر وقلبها
يخفف وينشل على الانسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق
فرس الافعى الابيض على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على
امراه لم تحبل ما دام عليها وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن
من الامراض الصعبه حكى عمر ابن يحيى الحلوي قال كنا في
طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فاتفق ان العرب
سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفه
فوجدناه معافا فسلناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا
الي مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اخر بيوتهم وكنت
اتمنا الموت الى ان رايتهم يوما وقد اخرجوا افاعي اصطادوها
وقد قطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي ها ولا
اعتادوا اكلها ولا يي فلا تضرهم فلعلي انا ان اكلت منها مت
واستريحت فاستطعمتهم فرمي رجل منهم واحده فاكلتها
فمت يومي ذلك ثم استيقظت وقد عوفيت عافيه

اهـ الى المنصور فاستحضر الفقها وسالهم فاجاب كل منهم بالطلاق
الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم فقال للمنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه **فايده**
قال ابن عطيه من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القران في كتابه في اربعه وخمسين موضعا ما فيها موضع
صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وكل الانسان على الملك
من ذلك في ثمانيه عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن
ذكرها على هذا النحو في قوله الرحمن علم القران خلق الانسان
عجيبه رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمه علي
ابن نصر احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب المالكي وكان ثقه عدلا
قال تزوجت ايام عضد الدوله بعض غلمانه الاتراك صبيه
في جوارنا وكان لها ولد انتقل بدارنا وكانت من الموصوفات
بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الغلام التركي
وقال يا سيدي هذه المراه التي تزوجتني بها قد ولدت مني

ابنا ولا استلوهنا شيا ولا انكره غير انهما ادبتني ولدي منذ
وليدته فهما طالبتا به دافعتني عنه واريد ان نستريحها وتنالها
عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من
وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاشرت الي وقالت يا سيدي
صدق فيما حكاه واعاد قصته عن هذا بانا قد بلينا ببلية قبيحة
وذلك ان زوجته ولدت مني ولدا ابلقا من داسته ليي بشرته
ابيض وبقيه بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح
اني ابني وهذا كان جزي بلاد الترك وقد رضيت فوجدت
المراه بقوله واتوقت واظهرت له الولد خواص للانسان
ضرس الميت اذا علق على من به وجع الظرس سكن وجعه واذا
اخذ ظرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت
راس النائم لم يزل لذلك حتى يوخذ من تحت راسه ونطاق الانسان
ينفع من لدغ الهوام والغوايل والتاليل اذا طلي عليها قبل ان
ياكل الانسان شيا ولبن الشاة اذا شرب مع عسل فتت حصا
المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضه الكلب نفعها

نفعا بينا وقلامة ظفره اذا احرقت وسقيت لانسان احبته
ذلك الانسان حبا شديدا انسان الما يشبه الانسان الا ان
له ذنبا قال القزويني قد جا شخص بواحد منها في زماننا مقردا
فراه هو وذكر اه وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات يظهر
من ساحله شكل انسان وله لحيه بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا
راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل
اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراه فاتاه
ولد بينهم كلام ابنوه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذنا ب
الحيوان كلها في اشكالها فاقبال هو لاي اذنابهم في وجوههم
وسياتي هذا في باب الباء في نبات الما ايضا الانكليس بفتح
الهمزه وكسرها ويقال الانقليس بفتح الهمزه واللام ومنهم من
يكسرها شمل يشبه بالحيات دهري الغزا قال ابن سيده وهو
على هيئة السمل صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع
ولا يكاد يكون في انهار اليمن الانز بضم الهمزه والنونين طاير
يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين

والتفار مثل الحمامه الا انه اسود وصوته انينا اوه اوه حكاه
في المحكم الانيس وتسميه الرماة الانيسه طاير حاد البصر يشبه
صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيره
المياه الملتفه الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشهم فاك
قال اسقطوا انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه
وهو طاير يحب الانس ويقبل الادب والتربيه وفي صغيره
وقد قربته لعاجيب وذلك زعم انه اضحى بالاصوات كالقمري
وحمام الفرس وغذاوه الفاكهه واللحم وعجنه وبالف العياض
الانوق على فعول للانثى طاير اسود اضلع الذكر اصغر المنقار
قيل اذا اراد ان يبيع حصال تحض بيضها وتجي فراخها وتالف
ولدها ولا يمكن من نتفها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض
الانوق وقيل البعد من بيض الانوق لانه لا يكاد يظفر به
لان اوكارها في رؤس الجبال وقال الشعبي في اوابد الوحش
الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق
اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في

سواهق الجبال هذا قول المبرد في الحامل ولا يوافقونه
عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه
بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد
المحال سئل اراد الابلق العقوق الاوق بكسر الهمزه وفتح
الواو وهو البطو وهو يجب السماحه وفرخه يخرج من
البيضه فيصيح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر وه
يحرسها لا يغار رقبها طرفه عين وتخرج فراخها في اوايل
الشهور وفي المحاسن عن محمد بن كعب قال جا رجل الى سليمان
ابن داوود عليهما الصلاه والسلام فقال له يا رسول الله ان
لي جرانا يبيعون اوزي فنادي الصلاه جامعه ثم خطبهم
فقال في خطبته واحدكم يترك اوزه جاره ثم يدخل
المسجد والزبيل على راسه فمشى رجل راسه بيده فقال
سليمان خذوه فانه صاحب الحوائج في جوفه حصاه
تنفع من الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع
من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه

ينفع من تقطير البول اذا ادیم عليه وغذاوه جيد
الا انه يطئ الهضم **الاوزّ** من الابل الذي لونه بياض
ليس بسواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود
عندهم في عمله وغيره **الاويس** الذيب وقد يسمى الرجل
واويس اسم للذيب جامعا مثل الكليب والعجين
وبهذا سمي اويس ابن عامر القرني ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكثر تابعيها
روى مسلم عن اسير ابن جابر عن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال له اويس
باتي عليكم في امداد اليمن فسالهم عن الله لا يبره فان
استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه سأله لان يستغفر له
الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن
البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال
الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء
البئس قال القزويني انه نوع من النمل عظم جدا
وحيوانات البحر كلها تضاد بنواه ومن خواصه انه اذا
شوي واكل منه شخصان معا بينهما عداوة وخصومة
بدلت العداوة الالفة بتبديد الله المكروه قد جرب الاوعال
اكثر احواله شبيهة بقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد
رمى نفسه من رأس الجبل ولا يضر بذلك وعدد سني عمره
عدد العقد التي في قرونه واذا لعقته حية اكل الشيطان
ويصاد في النمل وهو بني على الساحل ليرى النمل والنمل
يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون
جلده ليقصدهم النمل فيصطادون منه وهو موكل
باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وبالعقته فتسيل
دموعه لها تقرتين تحت محاجر عينه تدخل الاصبع فيهما
فتجمع تلك الدموع فتصير كالشمع يتخذ دريا قاسم

لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني واجوده الاصفر
واما الذي ببلاد الترك والهند وفارس اذا وضع على
لسع الحيات والعقارب نفعها وان اكله نافع للسم
وفيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا
الحيوان لا ينبت له القرون الا بعد مضي ستين من عمره
فاذا نبتت قرناه نبتا متقيمين كالوتدين وفي الثالثة
يتعوجان ولا تزال تتعوج في زيادة الى تمام ستين فحينئذ
يكونان كالسنجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه
في كل سنة مرة ثم يلتبان فاذا تعرض للسمن ليصلبا
وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء
ولا يتم ما دام يسمع ذلك فالصيادون يتغلونه
بذلك ويأتون من ورائه فاذا راوه قد استرخت
اذناه اخذوه وذكره من عصب لا عظم ولا لحم وقرنه
منفعة لا يجوز فيه ويتخذ هذا الحيوان سمنا كثيرا
فاذا اتفق لذكر هرب خوفا ان يصاد **الخواص**
اذا جر تعويذه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق

واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها
ومن علق عليه شيء من اجزايه لم يدم عليه وجع
فصيله وشفي هيج الباه واذا ترب دمه نبت الحصاة التي في المثانة
باب الباء وجمعه بنات اوبر ولذلك لبن عبر وابن المخاض **ابن اوبر**
وابن اللبون تقول بنات عبر وبنات مخاض وبنات اوبر شبه
ابن اوبر بانه باوبر الى عواء ابنا جنسه ولا يعوي الاليل
وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه شبيه بصياح
الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو ويأكل ما يصيد
من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها
من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت
وان كانت عددا كثيرا **الخواص** اذا نزل ليسانه في بيت
وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والفرع
العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على
من يخاف العين امن ولم تقربه عين عائن **باب الباء** **الباز**
الباز افصح لغاته باز بتخفيف الباء والثانية

باذ والبالة بازي بتشديد اليائي حكاها ابن سيده
وهو بذكر الاختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان ومي
الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين
وغيرها مما يصيد الصقور ولفظه مشتق من البزوان وهو
وهو الوثب وهو احد الحيوان تكبرا وأضيقها خلقا قال
القزويني لا يلوث الا انثى وذكرها من نوع اخر من الجراة
والشواهين ولهذا اختلف اشكالها ونبا عن عبد الله بن
ابن المبارك انه كان يكره ويقول لولا حمقه ما الجرز الشيطان
وفضيل وابن السماك وابن عليه ليصلهم فقدم سنه فقيل
له ولي ابن عليه القضاء فلم يأته ولم يصله فيبني فاتى اليه
ابن عليه فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك
يا جاعل العلم له بازيا يصطاد به مال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب باليقين
فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
ابن رواياته في سرد ها عن ابن عون وابن سيرين

ان قلت اكرهت قذا باطلا ذل حماد العلم في الطين
فلما وقف اسمعيل ابن عليه على الابيات ذهب الى الرشيد
فلم يزل به ان استعفاه من القضاء فاعفاه ومن خبا والرشيد
انه خرج يوما للصيد فارسل بازا استبا فلم يرجع حتى غاب
في الهوى ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلما
فسالهم عن ذلك فمنهم قائل يا امير المومنين رده عز وجل ان
عباس ان الهوى يعمر بأم مخلفر الخلق سكان فيه دواب
بيض يفرخ منها شيء على هيئة السمك لها اجنحة ليست بدواة
فاجاز متاولا على ذلك والرمة والبازي حر المزاج قليل الصبر
ومأواه مسافط الشجر العالية للمنفعة والظل الظليل وهو
خفيف الجناح يربح الطيران وانا ناهري على عظام الطير
متذكره واحد انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع جرة
فيهما ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر دونهما ومن
صفاته المحمودة ان يكون فخذاه طويلين مسدولين بريش وذراعاه
غليظين قصيرين ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعالم التقى اشرف في اعتزازي
وكم طيب يفوح ولا كمثل ولم طير يطير ولا باز
الباشق بفتح الشين وكسرها عجمي معرب وهو ايضا
حاد المزاج يغلب عليه القلق والزعارة بانس وقتا ويتوحش
وقتا وهو قوي النفس خفيف المحمل ظريف الشمايل يلتوي بالميل
أن تحمله لانه يصيد اكثر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام
والورشان وهو كثير الشهوة واذا قوي عليه صيده لا يتركه
لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد اوصافه ان يكون صبورا
في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الخدين
واما خواصه فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السودا
اذا شفي منه دم بارد ومراره ينفع من الظلمة في العين
البحار الباز البحري للذي فطر نابه اي انشق ذكر او انثى
البانية أو انثى وذلك في السنة الثانية والجمع بزل وبوازل روي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض
بكرا او بازلا وقال خيركم احسنكم وفا **الباقعة** الراهية

يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي
عن ابي عمرو انه طائر حذر اذا شرب من الماء يطير
يمينا وشمالا ويترك **البالة** بسملة نكوة البحر الاعظم يبلغ طولها
خمسون ذراعا يقال لها العنبر وليس بعربية قال الجواليقي
كذا سمعت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من
حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال بسملة طولها
خمسمائة ذراع او اطول وتظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم
خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتغرق فاذا بغت
على حمولة البحر بعث الله تعالى بسملة نحو الزراع تلتصق
باذنابها ولا حيلة للبال منها فتطلب قعر البحر وتقرب
الارض براسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها
اناس يرصدونها من البر فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب
وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر
منها وسياتي في باب العنبر ذكر هذا الحيوان **البغا**

هي الطائر الاخضر المسمى بالدرة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها
ما يتخذون الطاووس للانتفاع بصوته وتلوينه ومن البغا
نوع ابيض وقال الهروي بالعين الاولى في ابامه درة بيضا سودا
المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجمع انواعها
معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان لا مث
الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين
يحفظه الملوك والاكابر ليتمتع بما يسمع من الاخبار وينبأ وان امر له
برجل كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحيالون
في تعليمه بطرق قال الزمخشري ان البغا تقول ويل لمن
كانت الدنيا همه الحواص من اكل لسان البغا صار فصيحا
جريا في الكلام ومرادها تثقيل اللسان اكلا ودهرا يخفف
ويسحق وبين ضرتين تظهر بينهم العداوة وذرقها
يخلط بالخمر ينفع من الظلمة والدماميل اكتحالا البجع
الحواصل وعيابي في الحاوي فراخ السباع حيث
قال فيه ملغز انا طاير في قلبه يلوح للناس عجب
منقاره كبطنه والعين منه في الذنب

بذلك لانها تبذل اي تسمن وقال النووي انها البعير ذكرا
كان او انثى وشرطها ان تكون من سن الاضحية عند الفقها
وعند اللغويين او اكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري
تكون الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها وجمع
البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع
في الدنيا واجر في الاخرة واول من اهدى البدن الى البيت الحرام
الياس ابن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم للناس يحد
عرق البيت الحرام وانهدامه من نوح عليه السلام
فكان الياس اول من ظهر به فوضعه في زوايا البيت
قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع رجليه
تلبيته النبي صلى الله عليه وسلم بالحج البذع بالذال المعجمة
من اولاد الضان والبذج كله فارسية تكلمت بها العرب
وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة

قال التميمي في منافع القرآن من لبس في جلد حوصل البحع عاود داو
مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل
ذلك على صدر النساء مراءاة او رجل يخبر بكل ما عمل اللحم
من الابل جمال طوال الاعناق في صحيح مسلم وحديث ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء الاتي يأتين في
آخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان
وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على السروج
يأتون ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي
الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبد الله بن وهب
عن عصمة بن ملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا كامثال البخان قال ابو بكر رضي الله عنه
انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت
ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة ما استعرض ناقة او بقرة سميت

وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء عليهم السلام
يركبونها ثم قال وهذا البراق الا من اشتراك جميع الانبيا
عليهم السلام فيها يحتاج الى نقل صحيح قال صاحب المعتقي
الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة الفرس التنبيه
على الرهوب في ايام الفتن وفي الهرب او لاظهار الاية
في الاسراع العجيب دابة لا يوصف بشبهها بالاسراع
فان قيل لم ركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق في الحرب فالجواب
ان ذلك لتحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم وشجاعته فان
وكان البراق ابيض وتغلته شهباء وهي التي ترهقها بياض
اشاره الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس
هل ركب جبريل معه عليها السلام فقيل نعم كان رديفه
صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم يظهر انه ركب
معه لانه صلى الله عليه وسلم هو المخصوص بسر الاسرا
ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه
نهارا البرذون نبيه ابو الاخطل في بيت لخطل اذنيه
وهو انسر خاوفها جدا ان اذن الفرس العربي وهو بكسر
الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة
وهو الذي ابواه اعجميان قال صاحب منظوم الطيران
ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم انتهى
البراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة
لصاحب الاحناس براذونه بعيده العهد عن الفرط
اذا راى خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي
عجبي لمن خلف اذا ماشيت كانما تكتب يا قبطي
الخواص اذا شربت امراه دم برذون لم تحمل ابدا

دابة

وهاجر جنبا بها الى البيت الحرام وفي اخر المستدرك
عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق
فركبت خلف جبريل عليه السلام قال تفرد به ابن حمزة ميمون للدعور
وقد اختلفوا فيه وقال ابو نعيم اسمعيل بن محمد الاصبهاني
في كتاب الحجة في باب الحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه
وسلم الى السما ولم ينزل عند معرفة عليه فالجواب انه عرج به
عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله سبحانه وتعالى
وقيل ذلك ليصعود على النزول به عليه لقوله تعالى سنريهم ايتنا في
الخزي في الدنيا والبرد لقوله يده الخير اي والشر وقال خزيه ما
زال ظهر البراق حتى يرجع ثم ان البراق يوم القيامة يركبه النبي
صلى الله عليه وسلم دون سايرالانبيا يدل لذلك ما رواه ابن
الربيع ابن السبتي في شفا الصدور عن سويد ابن عمران
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيامة
انا ومن استقاه ثم من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله
تعالى ناقة صالح عليه السلام يجلبها يشربها والذين امنوا

معه يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال لا تحزن
عليها النبي فاطمة وانا اخترت على البراق اخ له ذكور
سايرالانبيا صلى الله عليه وعليهم وسلم واناث للانبيا
ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه
نهارا البرذون نبيه ابو الاخطل في بيت لخطل اذنيه
وهو انسر خاوفها جدا ان اذن الفرس العربي وهو بكسر
الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة
وهو الذي ابواه اعجميان قال صاحب منظوم الطيران
ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم انتهى
البراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة
لصاحب الاحناس براذونه بعيده العهد عن الفرط
اذا راى خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي
عجبي لمن خلف اذا ماشيت كانما تكتب يا قبطي
الخواص اذا شربت امراه دم برذون لم تحمل ابدا

وزبله يخرج البعوض والحنش والحية فيه
واذا جفف وذر منه على الانف حبس الزعاف واذا
ذر على الجراحات حبس الدم البرغوث واحد البراغيث
وصفاته اكثر من ان تذكر وهو من الحيوان الذي له الوثب
الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب ليلا وراءه
ليري من يصيده لانه لو وثب الى امامه لخاف ذلك المتبع
له فحامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث
من الخلق الذي يعرض له الطيران في الليل وهو يطيل
الشتا ويبيض وتفرخ بجدان يتولد وهو ينشا اولا من
التراب ثم يصير في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل
الشتا وهو فصل الربيع وهو احدب ظهرا ويقال انه على صورة
الفيل وله انياب وخرطوم يمص به دوي احمد والبزار والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال
لا تسبه فانه ايقظ نبيا الى الصلاة الفجر وفي معجم الطبراني

عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انها توقظ للصلاة وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا
فاذتنا البراغيث فسبيناها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوها فنعم الزابة فانها ايقظت لذكر الله تعالى وسئل
مالك بن انس عن البراغيث املك اللون يقبض ارواحها فاكره قتلها
ثم قال انها تفزع من ابوله قال املك اللون يقبض ارواحها
ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فحاصله
للشيخ والاذا
قال بعض الاعراب وقد سئل عن مر شعر

تطاول بالغسطاط ليلي ولم يكن بارض الغضا ليلي علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ولينصرن ابرعوث على سبيل

فايده ـ ذكر الدعوات للمستغفري عن ابي ذر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد البرغوث فحدقدحا
من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله ثم تقول
فان كنتم مومنين فالقوا شركم واذكروا عنا ثم تنثر حول فراشك
فانك تبيت امنا من شرها وقال ابن السني الحبلة

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لخليفة ان اكل
من مال الله الا قصعتان قصعة يا كلها هو وقصعة يضعها بين
يدي الناس للبعوض هو عل خلقه الفيل الا انه اكثر اعضاء منه
فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا ولهذا الاعضاء
رجلان ذاتا ظفر واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مضمت وخرطومه
مجوف نافذ الخرق فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به
الى جوفه فهو كالبعوض والحلفوف فلذلك يشتد عضها ووقوعها على
خرق الجلود الغلاظ وقد الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو
من اعضاء الانسان لا يزال ينثو في مخرطومه المشام التي تخرج الدرق
لانها ارق شيء من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه
فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى
ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره
انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء
فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها
شيا مات لوقته رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل

اما جه لعن الدنيا وشبهها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري
قاله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا
فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر
ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله
اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد ابن عبد
الله ابن مسعود الهاشمي وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا
الدنيا فيها تصلون وبها تصومون وفيها تقولون وهذا
يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينه وبين ان المباح
لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه
كما قال بعض السلف كل شيء شغلك عن الله تعالى من مال وولد
فهو مشؤم عليك وهو الذي نبه الله سبحانه وتعالى عليه
بقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد وامامكان من الدنيا يقرب
من الله تعالى ويعين على عبادته فهو المحمود بل لبيان المحبوب
بل الانسان فعل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب والله اعلم

بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم
او متعلم وهو المفرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ
الخير وينجو من الشر وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
واخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة
التي اخذت بغير حقها او صرفت لغير مستحقها وبهذا
يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء في الباب المشار
من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليشتري له
من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح
بعوضة والذي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل السمين
العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
اقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلما
ومعنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلها العذاب
فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة
له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتى

بالاعمال الجبال تمامه فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز
والاستعارة كأنه قال لا قدر لها عندنا يوم القيامة
وفيه من الفقه من زعم الشعر ان تحلفه لما في ذلك من
تحلف المطاعم الزايدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان ابغض الرجال الى الله تعالى الجبر السمين قال
وهب ابن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود واجتمع
منه في عقله ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد
عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور
ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت
الى دماغه فقعدت فيه ما عذب يوما الى كان براسه يقرع
الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم اسقطت
منه كالفرخ وهو يقول لك لا يسلط الله رسله على من يشاء
من عباده ثم هلك حينئذ روى جعفر بن محمد عن ابيه قال
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس
رجل من اصحابه من الانصار فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال ابي بكل مؤمن خلفه بعد الهنيهة
رفيق وما من اهل بيت الا تفقدهم في كل يوم خمس مرات ولو اني
اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت الان بلوت
الله تعالى هو الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني
انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا يعلم ان
ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح كما تقدم عن مالك
في الباغية والبعوضة على قدر صغر جرمها قد اودع الله تعالى
ممن يعقل عددا عظيما الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة
الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم
وخلق لها منفذا للغذا ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا
وامعاء وعضاما فسبحان من قدر فهدى وخلق شيئا من الحلوقا
كما انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان
تكتب هذه الابيات على قبره فاتفق في كتاب الدعاء للشيخ الامام العالم
العلامة ابي بكر محمد الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف بن عبد الله
ابن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما
حزينا وقد امتنع من الكلام لعقد بعض اصابعه فقال لي يا مطرف
طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي يلذ به فهل من دعاء
ادعو به عسى يكشفه الله عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد ابن
ثابت عن عمر ابن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من البعوض بعوضة
حتى وصلت الى صماخه واقمت واسمرت ليله ونهاره فقال رجل
من اصحابه للحسن ادع بدعاء العلاء ابن الحضرمي رضي الله عنه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللذي دعا به في المفازة وفي البحر
فخلصه الله تعالى منه فقال وما هو رحمك الله فقلت بعث العلاء
ابن الحضرمي الى البحر فيكلوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا
حتى خافوا الهلاك فنزل فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي
يا عظيم يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فتقطعت

عليهم وامطرتهم حتى ملؤوا الآنية وسقوا الركاب قال ثم
انطلقنا حتى اتينا على اخليج من البحر ما خيض قبل اليوم ولا
خيض بعده فاخذ شقنا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا علي
يا عظيم اجرنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوز وابتسم الله
قال ابو هريرة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش
اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت
من اذنه ولها طنين حتى صكت الحايط وبرا قال فاستقبل
المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء سبعا ثم انصرف بوجهه
الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم
ودعا بالطعام فاجلسني واكلت معه روى البخاري
في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله
عنهما من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر
فسأله رجل عن دم البعوض قال ممن انت قال من اهل
العراق قال انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا

النبي صلى الله عليه وسلم

ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته
صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا
قال ولم يلزم احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحسن والحسين روى ابن حبان والترمذي
عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن اشبه برسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من
ذلك رضوان الله عليهما اجمعين ومن الامثال اعز من دم
البعوض وقالوا الطفيلي محي البعوض لمن يلطف الامور
الشافة البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل
بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتا
والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب ضرعتني
بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال
له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران وقال
مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد البعير

النبي صلى الله عليه وسلم

الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ
فائدة روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فشهد عليه انه سرق ناقة لهم فامر
به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول
اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى
لا يبقى من بركاتك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه ليدعو
من سرقني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل
فتبادره سبعون رجلا من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال صلى
الله عليه وسلم لذلك نظر تبتغي الملائكة محدقون بسرادق الدنيا
حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردنا
على الصراط وجوههم اضوء من القمر ليلة البدر وروى تميم
الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف

على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم ايتها البعير اسلمي تكلمي صادقا قال صدقت وان
تكن كاذبا فعليك كزبك من الله تعالى قال فمن عاذ وقنا
وليس بخائب لا احدا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال هذا بعير يمنعهم اهله يجرونه ويأكلون لحمه فهرب
فهم منهم واستعان بنبينا صلى الله عليه وسلم فينا نحن
كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير
عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها
فقالوا يا رسول الله هذا بعير ناهز منا ثلاثة ايام
فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه
يشكو الي بسبب السنكاية قالوا يا رسول الله ما يقول
قال انه يقول ربي في امكم احوالا ولعلكم تحملون عليه في
الصيف الى موضع الكلأ فاذا كان وقت الشتاء ادخلتم
الى موضع الدفء فلما كبر استحمقوه فدعا الله منه
البلاء سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصيبة هموا بنحره

فان

واكل لحمه قالوا قد كان ذلك والله يا رسول الله فقال
عليه السلام ما جزاء هذا المملوك الصالح من موالية هذا
فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استعان بكم فلم تغيثوه
وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب
المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه صلى
الله عليه وسلم منهم بما بذلوه وقال صلى الله عليه وسلم
انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فدعا على هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ثم دعا فقال آمين
آمين ثم دعا فقال آمين فقيل عليه السلام فقلنا يا رسول
الله ما يقول هذا البعير قال يقول جزاك الله يا نبي الله
عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت امين ثم سكت الله عز وجل فقال
يوم القيامة كما سكتت دعوتي فقلت امين ثم قال والحق الله
ربما امسك من اعلى ايها كما حقنت دعوتي فقلت امين ثم قال
لا جعل الله باسهما بينهما فقلت فان هذه الخصال

بين

سألت ربي مرارا فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني
جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف
جرى القلم بما هو كائن وفي المثل كالحادي وليس له بعير
يضرب المتسبع بما لم يعطوا حتى يمنعوا وأوجز قوله
عليه السلام المتسبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض
الشعراء صبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشا الرياح والمطرا
من بعد ما قوه اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البعاث بضم مجمعة وفتح الباء وضمها وكسرها
ثلاث لغات طائر اغبر دون الرخمة يطأ الطيران وهو من
شرار الطير وذمائم لا يصيد فيها قال العباس ابن مرداس
السلمي بعاث الطير ارزاها وارخاها ولم اقصر مقلاة تزود
قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من الابل التي لا يعيش
لها ولد من التوفي من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده
وقيل المقلاة التي تعمل وكرها في المهالك والتزود بفتح

وبعاث الطير شرارها

النون القليلة الاولاد والنزر القليل البغل
معروف وهو مركب من الفرس والبغل ولد الذكر من والحمار
صلابة الحمار وعظم الان الخيل وتجيحه مولد من
صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا نسل له واذا
كان الذكر حمارا والون شديد الشبه بالحمار ومن العجب
بالفرس واذا كان الذكر فرسا والون شديد الشبه
بالحمار ومن العجب ان لم يغضو فرضته منه يكون بين
الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس لها ذكاء الفرس
ولا بلادة الحمار ويقال اول من اتجرها قارون وله صبر الحمار
وقوة الفرس ويوصف بردآءة الاخلاق والتلون لاجل
التركيب ويشذ في ذلك

خلق جديد مثل اخلاف البغال كل يوم

للشر مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق تسلكه مرة
واحدة وهو مع ذلك مضرب المثل في استعارها وتعبيده
الصعاليك في قضاء اوطارهم مع احتماله الاثقال وصبره

على طول الابعاد وفي ذلك يقال

«مركب فارس وامام عدل»
«وعالم وسيد ودهلده»
«يصلح للرحل وغير الرحل»

روى الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فدعا عليها فقطع الله تعالى نسلها وعن اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان رافضي وكان له بغلان شهى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة رحمه الله تعالى بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروه فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد البجلي المكي عن سفيان عن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به

به فحبسها او امر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فائدة ذكر ابو داود والنسائي عن عبد الله ابن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل فجاءت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل تحتاج اليها للكر والفر والطلب وعليها يجاهد العدو وهي تحرز الغنائم ولحومها ماكول وليست هم للفرس ما ليسهم للفارس وليس للبغل شيء من ذلك اعني هذه الفضائل المحمودة فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفوا عدد الخيل ويكثر نتاجها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والاناث حميرا يحمل ان لا يكون

داخلا في النهي الا ان يقال متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن ما وجد الحمير ولرائحته اختلاط مائها عائها البلا يلون منه حيوان مركب من نوعين مختلفين فان اللبن الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها اللتي تتولد منها وانشد شراسة كالسبع ونحوه والبغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا ما ولا يبقى ولا يبقى ثم قال ولا ادري لهذا القول طايلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير واقرد اسمها بالامتنان الخاص الموضوع وتنبه على ما فيها من المآرب والمنافع والمحمودة من الاستيلاء مذموم لا يتحقق للانتفاع به الامتنان وقد انتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يتقيه ولم يتخذه الخواص اذا خف قلب البغل وسقي من حانته امراة لم تحبل ولذلك اوصى اذنيه اذا

تحملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في حلد بغل عليها لم تحبل مادام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على اثر الاقرع او الموضع الذي لا ينبت فيه انبت الشعر واذا دخن حافر البغل السود اودهما تحت عنبه ناسيا لم يقربه فان واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن شرقاطيس ان من كان عاشقا واحب ان يزوال عشقه فالبقر في مرعة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي مرعة انثى وتبله اذا تمتهم المركوم وتقل عليه ورماده في الطريق ممن تخطاه اسقل الركام اليه ويرد النافل عليه البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات والباقر جماعة جماعة البقر مع رعاتها واهل اليمن يسمون البقر بما قوله لبيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الصدقة في كل ثلاثين بقرة ما قوله بقرة ٥

واستنى هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة
ومنه قيل لمحمد ابن الحسن ابن علي رضي الله عنه الباقر لانه شق
العلم ودخل فيه مدخلا عظيما وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت
بلدة يؤتى اليها من قبل اذناب البقر فتوقع بها خسف او موت
ريح او فتنة في ايديهم مثل اذناب البقر وفي شعب الايمان لابي داود والترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل
البقرة قال الترمذي حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويلفه
به بلسانه وبابقة لا ملغ البقر الكلا بلسانها لفا تشتهيه
داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم
واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط
الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية
الغريب في باب العين المهملة في الحديث ما دخل الذل

دار قوم الا ذلوا وهي التي يحرث بها الارض اي اذا تشاغلوا
اذا اقبلوا على الزراعة واشتغلوا عن الغزو واخذهم السلطان
بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله عليه
السلام العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر انتهى
والبقر حيوان شديد القوة لنفع المنفعة خلقه الله
تعالى ذلولا لم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في
رعايته الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح
لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاهم يعلم ان سلاحه
في ذنبه فيستعمل محل القرن كما يرى في الحاجل فيذبان قرنها وهي
تضطرب روثها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها الجواميس
وهي اكثرها البانا واعظمها اجتماعا واما الرقاب فهي جود
هي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربا به
بذال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تتخذ عليها
الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر قد ذكروها
على انها اذا تمت له سنة من عمره في الغالب وهي
كثيرة المني وذكر حيوان مائة اذا نصوا من ذكوره
الا البقر فان الاثنى اجهز والخ وهي تعلق اذا

مر بها الذكر وتلتوي لا سيما اذا احط المجري لصلابة
ذكره وهي اذا استافت للذكر نفرت وانتعت الرغاء
وبارض مصر بقر يقال لها بقر الحنش طوال الرقاب قرونها
كالاسلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رأيت
بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتنور بحملها كما تنور
وليس لجنس البقر ثنايا علیا فهي تقطع الحشيش بالعلى
في صحيح البخاري في كتاب الحرث وفضل الزرع والغرس
عن ابي امامة الباهلي انه رأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل
هذا بيت قوم الا ادخله الذل قال البخاري واسم ابي
امامة صدي ابن عجلان فائدة فائدة في كتاب المجالسة
للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة
فاعترضت ولدها في بطنها فقال يا كلمة الله ادع
الله يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا
مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها
قال فاذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا

واسند عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال
اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن
الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون فائدة اخرى روى صاحب الترغيب
والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج ليتبرز في مملكته
وهو متخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت
عليه فملك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث
الملك نفسه انه يأخذها فلما كان من الغد غدت البقرة
لترعاها فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها
فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم تقصر حلبها المرة بعد المرة ترعاها
اليوم مرعاها بالامس قال يا ملك ولكن اري الملك قد اضمر
لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم
او هم بظلم ذهب البركة قال فما عاهد الملك ربه ان لا
يأخذها ولا يظلم احدا فعادت وعتم راحت

فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتر الملك بركته وعدل
وقال ان الملك اذا ظلم اوهم بطل ذهبت البركة لاجرم لا عدلن
ولا كونن اعدل عادل الحالات وحكي ابن خلكان في ترجمة
جلال الدولة ملكشاه السلجوقي انه اعرض دخل عليه
فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة احتاز صيدا
منفردا عن عسكره على باب بستان فنادى لبواب وطلب
ما يشويه فاحضرت له صبية اناء فيه ما قضت السكر والملح
ثم قال لها هذا لا يحل فقالت ان القصب يزرعوا عندنا
حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري
لي شيئا اخر وكانت الصيد غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه
الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان
باسرع من خروجها باكية فقالت ان نيته السلطان قد تغيرت
فقال ومن اين علمك ذلك قالت لانه اخذ من هذا ما اريد من غير
تعب والان احتهد في عصره فلا اقدر فرجع عن ذلك النية ثم قال
لها ارجعي الان فاني تاركه للغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما
ما نواه ثم ذهبت ثم جاءت ومعها ما شئت من هذا القصب وهي
مشتبرة **فائدة** كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة

البحل فتحاصما فقال لابينا النابغي فجا الى النابغي الاول فدفع
اليها الملكة ذرة كانت معه وقال احملا ان البحل لي قال ما اذا حا
قال ارسل الفرس والبقرة والبحل فان تبعت الفرس فهي لي
فارسلها فتبعت الفرس فحكم لها وابا النابغي الثاني فحكم للملك
واخذ ذرة وابا النابغي الثالث فدفع له الملكة ذرة وقال له
احكم بيننا قال لي حايض قال الملك سبحان الله ابحيض الذكر
فقال سبحان الله انا بلد الفرس البقر التي وحكم بها لصاحبها
انتهى وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاحيانه في النار وفاض عليه

الخواص قرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع
دا التعنه واذا شرب زاد في الانعاض ودهنها يجبر الدم
السايل واذا طلي بمرارتها مع ما الكراث البواتير نفعها واذا
وجهها واذا اردت ان ترى عجبا ارفق جره في الارض الى
حلقها وقد طلبت باطنها بشحم البقر فان الراعيت كلها
تجتمع فيها وحصيد الحمل تخفف وتشرب مسحوقة تهيج
الباه وتعطيه وتعين على كثرة الجماع واذا بخر البيت بشحمه
مع الزيت اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا اخذ
سنعه وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب

جعلت النار في اذناب البقر واطلقوها فتمطرت السما
لان الله تعالى يرحمها بذلك وحكي في الاحياء ان شخصا كانت
له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها ماء وبيع فجا سيل فغرق البقر
فقال يغفر الله له ان ذلك الماء المتفرقة التي صبناها في
اللبن اخرجت دفعة واحدة واخرجت البقرة **وروى**
ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا
ولحومها داء **وروى** الحاكم وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء الا انزل له دواء علمه
من علمه وجهله من جهله وفي البان البقر شفا من كل داء
بعليلم بالبان البقر فانها ترتع من كل الشجر اي تاكل وفي رواية
ترتع وهي بمعناها **وفي كتاب** ابن السني عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال المريض ينتفع الناس بشيء افضل من السمن
في ترجمة علي من قال كانت القضاة من بني اسرايل تلاثة
فمات احدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا
ثم بعث الله تعالى لهم ملكا يحكم فوجد رجلا ينتفي نفوه
على ما وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها

قال

في الليل

الحمى

بلغ

واذا طلي على الاثر بالسود والبرص ونحوها

وينفع في انف الواعف يقطع دمه وتحرق قرباه حتى يصير رمادا
ويذاب في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول
ومن استنقع منه مقدار مثقال لم يحلبه احد في الخاصه **بقر الما**
قال القزويني زعموا ان بقرا تطلع من البحر تعيى الزرع وتفسدها
الغبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس كلوا ان الغبر يثبت
في قعر البحر فان صح ما قالوه فرون هذا الحيوان ينفع الدماغ
والحواس والعلد **بقر بني اسرايل** هي التي يقال لها بقر بني اسرايل
ارفيس وارعويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل
فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قلة فتخرج لتاخذها
فاذا صادت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه مبلا وكحل به من
بعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا ذلك هذه الدابة موضع
موضع القرع نبت فيه الشعر **البق** قال الجوهري البقة
البعوضة والجمع البق والبق المعروف هو الناقس اللاتي
في بابه يقال انه يتولد من النفر الجاد ولشدة رغبته في الانثى
لانها لا تاكل اذا شم رائحته الا وهي تقتسر عليه وهو كثير بمصر وما
شاكلها منها وقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له
سائلة بالبعوض والبق قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف

امراه من بني عامر كانها بكر عبيطا اي شابه طويله العنق واعتزال
فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي
ردائي وكان ردا صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فلما
فاذا نظرت الى ردا صاحبي اعجبها واذا نظرت الى اعجبتها ثم قالت
انت ورداؤك يلفيني فحملت معها تلاتا ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن
فليحمل سبيلها فرددتها فلما خرج حتى جرتها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وفي** مسند الطيالسي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع
عثمان رضي الله عنه في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرة
وعليه اهاب فقال لي اقرا من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة
حتى تبرد الريح فقال الرجل فدا الرجل فقال انظر فنظرت
فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمان
واخرج راسه من الباب فاذا هو قد رفع السوط فاعاد راسه حتى
حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال يكبر ان
من ابل الصدقة تخلفا وقد مضى نابل الصدقة فاردت ان الحقها
بالحمى وحسبت ان بصيقا فيها فقال عثمان هل الى
الماء والظل فقال نعم الى ماء كذا وكذا فقلت عندنا
فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان

في بلاد نا ما ليس له نفس سائلة تقع وقد رايت بعض الناس
يظن انه وكيت من البلاد انه البعوض فاجل من الطلقة اذا رده
البعوض وقال القزويني اذا خرب البيت بالعلقم والسنونير لم يدخله
بق بالكلية واذا خرب بنشادره الصق بعد طرده عنه وقال حنين
ابن اسحق اذا خرب البيت بحب الحلب هرب منه البق اجمع
وكذلك باعصان شجر السرو **البلر** الفتي من الابل والانثى
بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكرة
قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة
بمنزلة الفتاة من الجواري **وروى** الحافظ ابو بكر باسناده الى
ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اتى وادي هذا قال هذا وادي
عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح صالح عليه وسلم
وهود وابراهيم على بكرات لهم خطمهم الليف وازرهم العبا
واردينهم النمار يحجون البيت العتيق **وروى** مسلم عن بسرة
ابن معبد الجهني انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا المتعه فانطلقت انا ورجل فتى منا قال فاذا نا برسول
الله صلى الله عليه وسلم في المتعه فانطلقت انا ورجل الى امراه

من احب ان ينظر الى القمر الامين فلينظر الى هذا
البلبل هو من انواع العصافير تقول العرب البلبل يغلل
اي يصوت **روى** الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب
من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل
فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه
اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف
تمرة فعلى الدنيا العفا وسياتي في العقعق عن الزمخشري
انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاي من دابة لا تحمل رزقها
عن بعضهم ان البلبل يحتمل القوت **البلح** بضم الباء
وفتح اللام قال ابن سيده انه طايفة اخضر اللون اعظم من
النمر محترق البعر لا يقع ريشه من ربيه في وسط بني الا
احرقته وقيل هو النمر القديم الهرم والجمع بلحان
البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم **نبات الما**
قال ابن البيطار الاشنغ بفتح الكاف والراء وشبيهة بالسذاب
شعور سبط الواحدة اشنغة ذات شعيرة ذوات فروع عظام
وابدي وكانها ليفهم ونصحلوت وفيها نهون وربما
وقع في ابدي بعض اهل المراتب فيمضغونه ثم يبصقونه

لي البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر انه اذا اراد
صيد سمكة على هيئة المراة حلف انه لم يطأها بناف ودان
باني ذكرها في اخر باب الواو ان شاء الله تعالى البهيمة
بفتح الباء الصغيره من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها
الذكر والانثى في ذلك سواء والجمع بهم وبهام وبهائم
البهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده
والجمع بهائم سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها
وفهمها وعلم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق
وليل بهيم قال تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فبهيمة الانعام
هي الرابع من دواب الاربع وروى عن عبد الله بن عمر
انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من
بطون الامهات فهي يوكل من غير ذكاة ونقل عن ابن
عباس رضي الله عنهما وفيه بعد لان الله تعالى قال
الا ما يتلى عليكم والجنين لا يتلى وحلي بهيمة الانعام
بهيمة الانعام من حلم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار
ولولا المرض لم يتم الاصحاء بالصحة ولولا النار لم تعرف اهل
الجنة قدر النعمة فلما افتدى ارواح الانس بارواح البهائم

وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تعذير الكامل على الناقص
عين العدل ولذلك نفع النمل على سكان الجبال بتحظم النمل
على اهل الديار قد ألهم الله الانسان باهل الكلب هو على العدل
وما ألهم الله الكامل لم يعرف النقص ولولا خلو البهائم لما ظهر
شرف الانسان وفي الشفا الصلوة له بن سبع عن انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اجل البهائم كلها وحشها الارض والنمل والذباب
والجراد والحيل والبغال والدواب كلها والبقر وما شوى
ذلك اجالها في التسبيح فاذا انقص تسبيحها قبض الله
عز وجل ارواحها وقال ابن دحية في كتاب الايات
البينات اختلف العلماء في حشر البهائم وفي جريان القصاص
بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة
بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار
كقوله صلى الله عليه وسلم ليقتص الجماء من القرناء
ويشاك العود خرس العود فعلى سبيل المثل
والاخبار عن سلة التقيض في الجناب وانه لابد ان
يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق

الاسفرايني يجري القصاص بينها ويجعل ايلامها كانت تعقل
بهذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى
العقل والنقل لان البهيمة اقر والنفع فتفرس من العصا وتقبل العلف
وتنبح الكلب اذا رجر واذا استثير استثارا والطير
والوحش تفر من الجوارح اشد فاعاقبتها فار قبل
العصا انتقام والبهائم ليست مكلفة فالجواب انها ليست
مكلفة الا ان الله سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما اراد
كما سلط عليهم في الدنيا المستخبر لبني ادم والذر لما توكل
منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان البهائم
انما يقتص من بعضها البعض لانها تملك بالجملة
فهي ولا تخالفه امر لان هذا مما خص الله تعالى به العقلاء
فالامر الشنيع وجمعنا الى ما امر به ربنا عز وجل بقوله
تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وجمعنا
القرآن يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون
وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر
الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على

بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا فهذا دليل
على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح الى
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه قال ليقتص للخلق
بعضهم من بعض حتى الجماء من القرنا حتى الذرة من الذرة وصح
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مضجعة يوم
تستقبل من قيام الساعة الا الجن والانس فانها تصعقها الصاعقة
الله تعالى اياها وذلك لابور المحمود على ما جبلها الله تعالى عليه
من توقيها ما يضرها واتيانها ما ينفعها جبلية لا عقلا واجتناسا
حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله تعالى البهيمة على حمل قوتها
وايجاره لزم من الشنار فجبلة البهيمة على الايضاح حذرة من بوار
الغنم اولى ومن استقرا احوال الحيوانات اي حكم الله تعالى فيها
لما شملها العقل حصل لها جبنا تفرق به بين اضدادها والنافع
وجبلها على استثمار للهمة اياها لا توجد في الانسان الا بعد
الجهد وتدقيق النظر منا النحلة الحكم لتدبيرها تحن فوزنا حتى تعجب
منه اهل الهندسة وقد طهرت من البهائم الضباع العجيبة والافاعيل
العربية ولم يسلمها رب العالمين بتوى العبادة ولو سنا انطقها

في انطق الله على عهد سليمان عليه السلام

البومة بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدا او فيادقيقتصر بالذكر ومن طبع البومة انها تدخل على كل طاير مجي وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي فوتية السلطان في الليل لا يخفى شيء من الطير والانام بالليل واذا راها الطير في النهار قتلوها وتنفوا ريشها للحداوه اللتي بينهم وبينها من اجل ذلك صار الصبيا يجعلها تحت شبكة فيقع لذ الطير وحكى المسعودي عن الجاحظ انها لا تطير في النهار خوفا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تصور نفسه في صوره طاير يصرخ على قبره مستوحشة لجسدها وفي ذلك يقول نوبة بن الحمير ولوان ليلى الاخيلية سلمت علي وذوني جل وصاحبي لسلمت تسليم البشاشة اورقا اليها صدى من جانب القبر صايح فيقال انها من قبره فانشد ذلك فارتفع من قبره شيء كالطاير تفرق منه فانها فستقطت منه دفتين لها جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوه بانفسها والتفرد وفي اصل

الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحه والاخرى مغموضه فالمفتوحه اذا جعلت تحت فص خاتم من لبنة سهر ما دام عليه وللاخرى للبوم قال الطبري فاذا انتفت عليك العينان ولم تخل المسهره من المنومه فاجعلها في الماء فاللتي تنفع على الماء المسهره واللتي تنفع المنومة وقال بعض اذا اخذ قلب بومه وجعل على البيد البيضي من المراه وهي نايمه نطقت بكل ما فعلت في يومها والاكتحال بمرارة البومة ينفع من ظلمة البصر **البوه** بضم الباء وتشديد الواو وطاير يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهه وخواصها كالبوم في جميع ما تقدم **بونير** قال الغزويني انه طاير ابيض يحكى منه طايفه كل سنه في وقت معلوم لبني جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر يقرب انتصابه بلد ماريه ام ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل وقت كلوه باني كل واحد منها فيدخل راسه ويلتقم بحر جنه ويلقي نفسه في النيل ويتبعه بقيتهم حتى جا حتى يدخل راس الاول فيقبض عليه شيء من تلك الكوه فيضطرب ويبقى معلقا حتى تلف ويسقط بعد مدة فاذا تعلق كل الاصناف البا قوت

طبعها عداوه الغربان وفي تاريخ ابن المحاري ان تركي قال لعامل له صد شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه بشر الناس فصاد بومه وشواها بحطب الدفلا واطعمها بشاعيا وفي شرح الملوك في الباب السابع وللديعين ان عجل الملك لزم رولت ادق ليلة فاستدعى بشمير ليجد ثم فكان منها حدث ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومه وبالبصره بومه فخطبت بومه الموصل الى بومه البصره بنتا لابنها فقالت بومه البصره لا افعل الا ان تجعلي صداقها ما بايه ضيعه خراب فقالت بومه الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله تعالى علينا سنه واحده فعلت لك ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وحبس الطاير وانصف الناس بعضهم من بعض ونعقد امر الولاه **فايده** روي ابن السني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومه وقيل التابعه من الجنه

في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطاير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الوقت في العام المقبل قال ابو بكر الصولي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت البوم على طاير بين وان كان متوسطا قبضت على طاير واحدا وان كان مجدبا **ابو براقش** طاير اذا لصق صفصف تبلون الوانا قال الشاعر

كاني ابو براقش كل يوم لون تنخيل يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طاير حسن الصوت طويل الرقبه والرجلين احمر المنقار وفي حجم اللقلق تبلون كل ساعه تلون لصفر واحمر واخضر وادرق قال ولم يكن شيء من خواصه **باب التا** طاير الدراج يعرد في **التدرج** التلاعين باصوات طيبه ينحن عند صفا الهوى وهبوب الشمال ويهدل عند الدو ونبا وهبوب الجنوب ينخر دلزه في التراب اللين ويضع بيضه فيها ليلا يتعرض للافات لحمه افضل من لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طاير مليح تكثر بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **الخواص** اذا اخذ فرخه ونتفه وسفط بها من به حبل وسوسه نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حاذ بلاذه ايام ابرا **النفه**

وتسمى عناق الارض نوع من السباع نحو الكلب الصغير
على تشبيه الفهد وصيد في غابه الجوده والملاحه وربما ولغت
الانسان وعقرته ولا يطيع غير الخوف وربما صادت الكركي
وما قاربه من الطير فيفعل فيها فعلاً حسناً **اليم** الطائر
نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز
التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والدجل
الكذاب قال القزويني التمساح حيوان على صوره الضب
من اعجب حيوانات الماء ثم وليتبع ويستوفي ناباً في قبله
الاعلى وله عينان في قبله الاسفل وبين كل نابين سن صغيرة
مزيج يدخل بعضه في بعض عند الاطباق ولسان طويل
وظهره كظهر التمساح فاه له بعد الحديد فيه وله ابعد
ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل
مصر خاصة وزعم قوم انه يكون السند ايضا وهو شديد
البطش في الماء ولا يقبل الا من بطنه وبعظم لا يزيل
عنه اذى طوله في عرض ذراعين واكثر ويفترس
الفرس واذا اراد التمساح خروج هو ولا ثاني له التوى فقبلها
على ظهره ويستبطنا فاذا فرغ قبلها لانها لا تتمكن من الانقلاب

النحو نغمة في الطين ويتجيف وياتيه مفاجاة فيدخل
فاه وياكل امعاه ويخرج من قراب بطنه بعد ان يقتله ٥
وكذلك يفعل مع الثور ايضا **الخواص** عينه تنشد
على صاحب الرمد فيبرا وجعه في الحال العين اليمين للعين اليسرى
اليسرى واذا عجن بحمة بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر
لم تصح ضفادعه واذا اكل من تطيب بشحمه في الاذن نفع الصمم
ويكتحل برماده للبياض في العين فيذهب واذا علق
شيء من لسانه في الجانب الايمن من الرجل زاد جماعه ٥
التنين ضرب من الحيات اكبر ما يكون منها وهو طويل
كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف
براق الصينين يبتلع كبيرا من الحيوان مخافة حيوان البر والبحر
اذا تحرك موج البحر لسببه قوته واول اوره يكون حية صغيرة
ياكل من دواب البر ما يجد فاذا كثر فساده احملها ملاك فاهما
في البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر فيعظم
بدنها فيبعث الله تعالى ملكا فيقتلها ويلقيها الى ماجوج
وماجوج روي بعضهم انه راى بتنينا طوله ستون ذراعا وثخنه
ولونه مثل لون النمر متفلسا مثل فلوس السمك بحيا حين عظيم

لتقريدها ويحلبها وينبض ظهرها وهو اذا ركبها على تلك
الحاله لم تزل تدور حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك
في الماء صار تمساحا وما بقي صار استفنورا ومن عجايبه
انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح
فاه فيجي طاير يقال له القطقاط صغير ارقط فيلقط
ذلك من فيه فالطاير يطلب الطعم فيلقط ذلك غيرا
له وراحه التمساح ولهذا الطاير في رايه ستوله فاذا
اغلق التمساح فمه عليه تخسرها فيفتحه وسياتي ذكره
هذا الطاير وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان
ان التمساح يشتا وتسين عرقا ويتسفد ستين يوما
وتبيض الانثى ستين بيضة ويجيش ستين سنة وقال
ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا الاربعون في اعلى
الفك الاعلى وله بعد في الفك الاعلى وهو ابعد الجزء فكله
الاعلى وكله للاسفل عظم متصل بصدره وليس له دبر
وله مخرج يسيل وهو تحت كل ستيج في الماء وزعم انه
يعيب في ناظر البحر اذا بعد ليشهر منه الشتا كله ولا
يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب

على هيئة حنا في السمل ورايسه كراس الانسان لكنه
كالجبل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان
جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله
على الكافر في قبره تنينا فتنهشه ويلدغه حتى يقوم الساعه
ولون تنينا منا نفخ على الارض ما نبت خضرا وروى الترمذي
عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فطلع
فرقي ناسا كانهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم
اللذات لشغلكم عما ارى الا وان القبر يوما يتكلم فيه انا بيت الغربة انا بيت الوحدة
انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المؤمن
قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لمن احب من يمشي على
ظهري الي فاذ ولتيل الهوى وصرت الي فستري صنيعي بك
قال ويتسع له القبر مد النظر ويفتح له باب الى الجنة واذا
دفن العبد الفاجر الكافر يقول له القبر لا رحبا ولا اهلا
اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فاذ ولتيل ورايت
لتستري صنيعي بك فيلتام عليه القبر حتى يلتقي وتختلف

اطلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صابع
يديه فنشبكها ثم نفيض له تسعة تسعين اسما وتسعة وتسعون
لواث واحد منها ينفع على الاهوال يا ابنت شيئا ما بقيت
الدنيا فتهشه وتحدث حتى يبعث الحساب قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار ولوحي الايه ان موسى صلى الله عليه
قال لما قال شعيب عليه السلام ايما الاجلين قضيت فلا
عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره لما حضر الليل ان يدخل
بيتا عيتنه له وياخذ منه عصا من العصا التي فيه فدخل
موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها آدم معه من الجنة
فتوارثتها الانبياء الى ان صارت الى شعيب فامر فلانا ان يلقيها
في البيت ويدخل ويأخذ عصا اخرى فدخل واخرجها
كذلك الى السبع مرات فعلم شعيب ان له شانا فلما اصبح
قال له سق الاغنام الى معترف الوادي فاذا رأيت ثعبانا
ابيض عظيما فلا تخف ولا تحزن فانها لن تسوءك وان
ثعبانا اعقب ابقر فان فيها ثعبانا ابيض يقبل الى موسى فشق
موسى الاغنام الى معترف الوادي فاخذ نحو البيت ولم يقدر

عن ذكرها فسرحها في الخلاء ونام فخرج الثعبان فحاربته العصا
حتى قتلته فلما انتبه موسى عليه السلام ورأى العصا
مخضوبة بالدم والثعبان مقتولا قال لشعيب واخبره
بذلك وقال كلما ولدت هذه المولينة ذلتا لونين
هذه الستة فهو لك فقد لله تعالى انها ولدت كلها تلك الستة
ذلتا لونين فعلم شعيب ان لموسى عليه السلام عند الله
تعالى كلمة فاقام عنده ثمانية وعشرين سنة لان الستة الاربعون
سنة خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم الخواص
زعم ان اكله يورث الشجاعة ورمده اذا طلي على الكمأة وجامع
تلك الماء له عظيم السقوط طائر يجوز في واوه الضم والفتح
قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من سبخه يفرخ فيها
ولانها اذا اقبل عليه الليل يتنقل من روابيها بينه ويدور
بها فلا ياخذه فرقا يلي الضحى حوفا على نفسه وهذا الطائر
هو الصفاد ويأتي في بابه قال الغزنوي يذبح الشوك بتلين
ويتوب دمه من يعتريه في سكره فلا يعود لذلك ابدا وورقه
يطعم بالسكر لصبي يتأخر فيه بحث خلقه وعظمه يحلق على
الصبي وقت زيادة القمر فينبغي محبوبا الى الناس ولو كان

قريبا اللغا الرخم القطقاط قال ابن بختيشوع وهو على
شكل الحمامة يقال له طير التماح قال وفي جناحه شوكتان
حادتان اذا طبق عليه التماح فمه طعنه باحداهما
فينفتح فاه فيخرج قال ومن اخذ شوكه منها وصيرها في
موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان الذي بال فيه
ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة من الموضع الذي بال فيه
واذا علق قلبه على من به وجع المعدة اذهاه التيتر
الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس وانثاه تيسة وجمعها
بها صالح كاتب الليث ليست تعدو اسمه عبد الله ابن صالح عن
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم
بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له
وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل
لان المرأة من ذل تهتك المروءة والتمتع لذلك هو المحلل له واعاره
التيس للوطي لغرض الفحل ودنائة ولذلك شبهه بالتيس المستعار
وانما يكون التيس مستعارا اذا استبق التمتع من المطلق والعود
تغير باعارة التيس قال الشاعر مصراع

ومنتزع منابجه تيس نيار

عرضه ويحلب لبنا وضلع انسان طوله شبر في طول اربعة عشر
شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ياتي
على امتي زمان يتحاسد الناس بعضهم بعضا ويتغاير بعضهم على
بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك
ابن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شي الا شهادة بعضهم
على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال
الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج
الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما
ان ام الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها
لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه فاعياهم امره فيقال
ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث ابن كلدة فقال ما خبركم قالوا
ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال
اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا
فاولغوه دمه واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل ثدي امه
وكان لا يصبر عن سفك الدما وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته
سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي من قتل
صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا وعرضت سجونه بعده فوجدوا

ه عمر اولا للانصار
ه ثلوه للانصار
... في زمنه
... داني وجد
... فيه بعض ...
عظم فدلوه ومعه
ضلع طوله اربعة
اشبر ذراع وفيه
... انه ادرك
... ابن صيفي ...
... والفا ...
... افصح والبلغا
وفيه انه يبلغ المقتدر
... ابن بعلة وصف
... لوه ع

فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت
امه قبل ابيه تحت زوجها الحارث ابن كلدة فدخل عليها في السحر
فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت
عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنتي بادرت الغدا
فانتي شرهة وان كنتي بت والطعام بين اسنانك فانت
قذرة قالت كل ذلك لم يكن لكنني تخللت من شظايا السواك
فتزوجها بعده يوسف ابن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج
الخواص جميع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على
صاحب حمى الربع وعلى من به صداع فيبرا ولا يتجاوز السنه
بقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيته الذي هو فيه
فاذا جف الطحال زال الالم عن المطحول بيده اذا احرقت
ظلفه وذلك بها الاسنان بيضها وسياتي له منافع اخر
في خواص المعز باب الثا الثاغية النعجة قالوا
ماله ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي لا شي له
ومثله ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة والجليلة الناقة الشاه
الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى وسياتي ما
يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله ابن جدعان كان في ابتدا

امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال
يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضه عشيرته ونفاه
ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا تائها يتمنى
الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية فتعرض
للشق رجا ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل
فيه فاذا ثعبان عظيم عيناه تتقدان كالسراجين فحمل عليه
الثعبان فتقدم اليه فاذا هو مصنوع من ذهب
وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا
جثث طوال على سرر وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم
واذا هم رجال ملوك جرهم وفي البيت كوم عظيم من الياقوت
واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ
ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال
الذي خرج به منه ليسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته
كلهم من ذلك الكنز فسادهم وجعل ينفق ويطعم الناس ويفعل
المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم كنت استظل بجفنة
عبد الله ابن جدعان من الهجير قالت عايشة رضي الله
عنها يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويفعل المعروف

هل نفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين الثعلب معروف وللانثى ثعلبة والجمع اثعل روى
ابن قانع في معجمه قال سمعت وابصة ابن معبد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب
وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب
وابو الحنبص وللانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد
الكسائي ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعة وهو وهم نقد رواه ابو حاتم الرازي
الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلبة كان
لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذا اقبل عليه ثعلبان يشتدان
فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن
يقال له غاوي ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي ابن ظالم فقال انت راشد
ابن عبد الله وفي نهاية الغريب ان رجلا كان له صنم وكان ياتي
بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكلا
الخبز والزبد ثم بالا على راس الصنم وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان
فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب انتهى قال

الحافظ ابن ناصر الخطأ الهروي في تفسيره وصحف
في تصحيفه وابنه وانما الحديث فجاء ثعلب وهو الذكر من
من الثعالب ليتم له معروف لا مشي فاكل الخبز والزبد
ثم عضل على رأس الضب فقام الرجل فضرب الضب فكسره
ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه
سبعا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين
وغيرهما والرجل اسيد ابن عبد الله وحديثه مشروح في
كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني والثعلب سبع جبان
منتصعف ذو مكر وخديعة وكيد لقرط الخبث والحيلة يحرك
مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يعاوي وينفخ
بطنه ويرفع فوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان
وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كل الصيد قيل
للثعلب ما لك تعدو آلف من الكلب فقال لاني اعز ولبغي
والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب
الدروغان والتعاوي وسلاحه فان سلاحه اثنتان والزج
والثوم من سلاح الحبارى قال ومن العجب في قسمة الارزاق
ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد الفنفذ

فياكله والفنفذ يصيد الافعى فياكله والحية تصيد العصفور
فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكلها والجراد تلتقط
فراخ الزنابير فتاكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة
تصيد الزنابة فتاكلها والزنابة تصيد البعوضة فتاكلها
ومن شان الثعلب انه اذا دخل برج حمام وكان سبعا ان
قتلها وري بها العلم انه اذا جاع عاد اليها فاكلها ومن
طريف ما حكي عنه ان البراغيث اذا التجأت في صوفة تناول
صوفة منها بفيه ثم يدخل البحر قليلا قليلا والبراغيث تصعد
فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء
ثم يهرب والذئب يطلب ولد الثعلب فاذا ولد له ولد
وضع اوراق العنصل على باب وكره ليهرب الذئب منها وفره
افضل الفراء منه الابيض واللاستور والخليع وفي عجايب
المخلوقات انه اهدي الى نوح ابن منصور السامانيّ ثعلب
له خبا خان من ريش اذا قرب الانسان منه نتر شعرها واذا
بعد الصق شعرها باجانبه ثم قال وكانت الثعالب تطير
في الزمن الاول وذكر ابن الجوزي في اخبار الاذكياء والحافظ
ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد

فعاده السباع ما خلا الثعلب فقم عليه الذئب فقال اذا له
حفر فاعلمني فلما حفر اعلمه فعتبه في ذلك فقال ذنبي في طلب الاوا
لك قال فاني بشي اصبت قال خزوزة في ساق الذئب ينبغي ان
تخرج فذهب الاسد يحك به في ساق الذئب فكسره وانسل الثعلب
فمر به الذئب تعجل ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب
الخف الاحمر اذا قعدت عند اللؤلؤ فانظر لما يخرج من راسك
قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا الا حث بالمثل وتعليم
العقلاء وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب
الاخلاق والتاديب بكل طريق وفي ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق

وقال الشعبي ان شرجا اذكى من الثعلب واحيل فاهذا قال
خرج شرج ايام الطاعون الى النخيف وكان اذا صلى يجي ثعلب
ينتف قذاه فيحاذيه ويجيء بين يديه فيشغله في صلاته فلما طال
ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبه واخرج يديه وجعل
قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاماه
شرج من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شرج اذكى من الثعلب
واحيل ومن امثالهم اروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه

الخواضر راشد اذا تزك في برج حمام هربت كلها نابه
يشد على الصبي الذي يريد ذبح الضبيان يذهب عنه ولا
يفزع في نومه وتحسن اخلاقه مرارته اذا انتخت في انف
المصروع لا يفزع ابدا الحمة ينفع من اللوقه والجذام وتشحذ
بزاب ويطلى به رجل النرش يزول وجعه في الحال خصيته
تشد على القبي فينبت منه فروه انفع شي للرطوبين دمه
اذا طلي به صبي ينبت شعره ولو كان اقرع واذا استعط دمه
انسان لا يوتر فجه جبله محتاج ريته اذا سحقت وشربت
نفعت من البرص ايضا اذا علقت على المصروع **البقلان**
للانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما
وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب
النبي الذي يلقى بتثبيته ويلقن ذلك في ذولبة الصلف
والحافر في النبة الثالثة وفي الخف في النبة السادسة
الثور الذكر من البقر سمي ثورا لانه يثير الارض كما سميت
البقرة لانها تبقرها قال في الاحياء نظر ابو الدرداء الى

ثورين بحوران في قرن فوقف احدهما بحل جسمه فوقف
له الآخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله تعالى
فاذا وقف احدهما وافقه الآخر وبالموافقة يتم الاخلاص
ومن لم يلن مخلصا في اخائه فهو منافق فائدة قال وهب
ابن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله
تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها
على منكبيه فاخرج يده من المشرق ويده من المغرب وقبض
على اطراف الارض فامسكها ثم لم يلن لقدميه قرار فخلق الله
تعالى صخرة من ياقوتة حمراء وبسطها سبعة آلاف فرسخ
فخرج من كل فرسخ بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الصخرة حتى
دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يلن للصخرة قرار فخلق الله تعالى
ثورا عظيما له اربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها انوف
وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين مسيرة خمسمائة عام وامر
الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه
والثور هذا الثور ثم لم يلن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا
عظيما لا يعلم احد ان ينظر لعظمه وبريق عينيه ولكبرها
حتى قيل لو وضعت البحار كلها في احدى مناخره لكانت

كجزيرة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يلتقم قوائم الثور
واسمه هذا الحوت لهوت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهوى
وتحت الهوى ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما
تحت الظلمات هكذا نقله الفاضي سيف الدين ابن فضل الله في كتاب
مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه
فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران
يوم القيامة وفي رواية البزار ثوران في النار يوم القيامة
وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست ابن زياد
عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار
نجا بالشمس والقمر كانهما ثوران عقيران فيقذف فان في النار
ليراهما من عبدهما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم انتم لها واردون وخرج ابو داود الطيالسي عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر
ثوران عقيران في النار قيل والمعنى في ذلك انهما يجتمعان
في جهنم لانهما عبدا من دون الله تعالى ولا تكون النار لهما

عذابا لانهما جادا وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت
الكافرين وخزيهم وردا لابن عباس قول كعب الاحبار
وقال الله تعالى اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر
وانما خلقهما يوم القيامة اسودين مكورين فاذا كانا
حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى فيقولان الهنا
قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا
فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الباري تعالى
صدقتما اني خلقتكما لامري واعبد واني اغبط كما لجبا
برآ لكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه
فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى نبدي ونعيده
وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط
الله تعالى الى آدم عليه السلام ثورا احمرا وكان يحزن عليه
ويمسح العرق عن جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا
تخرجنكما من الجنة فتشقى وكان ذلك يشقاوة وكان يقول
لحوا ابتين عملتي في هذا وفي المثل انما اكلت يوم اكل الثور
الابيض وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل
عثمان كمثل اثوان تلاعنا في اجمة ابيض واسود واحمر

ورحم فيها اسود فكان لا يقدر منهم على شيء لاجتماعهم
عليه فقال الثور الاسود والاحمر لا بد لنا من
اجتماعنا الا الابيض فان لونه مشهور ولو على لوننا
فلونه كفاني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقال الاسود
فكله فلما مضت ايام قال الاحمر لوني للون فدعني اكل الاسود
فعل فلما مضت ايام قال الاحمر اني اكلك لا محالة فقال
دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انا اكلت
يوم اكل الثور الابيض فالهما ثلاثا قال علي رضي الله عنه
انا هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **باب**
الجيم الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب
وهو حيوان عنده بشجاعة وشدة بأس وهو مع ذلك
اجبن خلق الله تعالى يفزع من عض بعوضة ويهرب
منها الى الماء والاسد بخلافه وهو مع شدته وغلظه ذكي
ينادي داعيه الاناث يا فلانة يا فلانة فتاتيه المناداة وفي
طبعه لين الجانب لين وطبه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة
جرأته لنفسه واولاده واذا جزع ضرب رأيه ويجعل
راسه خارج الدايرة وادناه التي داخلها والرعاة واولاد

داخل من خارج الدابة فتلون الدابة كانها مدبرة مشهورة
من صاحبها والذكر منها يظهر ذكرا آخر فاذا غلب احدهما
دخل للاجمة فيقيم فيها حتى يعلم ويتبين انه قوي ثم يخرج
لطلب ذلك النحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده
ويتبعه في الماء غالبا الى حر طوله وخواضه كالبقر لكن
اذا نحر جلده البيت طرد منه البق واكل لحمه يورث الفل
وتشحمه اذا طلي على اثر اي اذا الاكلف والجرب والبرص
وابرك الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال
تعالى كانها جان ولما رآها التي موسى عليه السلام والعصا
صارت جانا في الابتلاع ثم صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال
وصف الله تعالى العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان
لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لخوفها وكالثعبان
لابتلاعها ويقال حية لموسى وثعبان لفرعون وجان
للسحرة والاجدل الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي
هو الشدة الجراد معروف الواحدة جرادة الذكر
والانثى فيه سواء ايتا الجراد دليل وجرادة انثى كملة وحمامة
وهو بري وبحري والكلام للان في البري قال الله تعالى

يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كثرة وكان
وكان مسلمة بن عبد الملك ابن مروان يلقب بالجراد لغزوه
وكان موصوفا بالسخاء عند والاقدام والذهاب وفي الجراد بينة
واذ يبحان عن مرة وامرأة العواقب وسار في مأربه
وعن يونس الفاء وعن الفسطاط بينه في خلافه بيانا واجبه
ومن الغوابد عنه انه لما حفر عمورية حصل له ضراع فلم
فلم يرد في الحرب فقال اهل عموريه للمسلمين ما اصبركم لم تركب
فقالوا عرض لدوابنا ضراع فاخرجوا لهم نشابا وقالوا البسوه
لم يزل عنه ما جربه فلبسه مسلمة فشفي فعقروه فلم يجدوا
فيه شيئا فتفقدوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه
الابيات بسم الله الرحمن الرحيم دلك بخفيف من ربكم ورحمة
بسم الله الرحمن الرحيم يا ربنا الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم لعله ان خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم
الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم لم
تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله

الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم فقال لهم الملهوم من ابن لكم هذا وانا انزل على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقوشا في حجر من
لبنة قبل ان يبعث نبيكم ينبعابه عام قال الحافظ ابن عساكر
ويلتئب للضراع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة
ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق بسم
من نعمه على عبد شاكر وغير شاكر ولم من نعمه بسد في كل
قلب حاسق وغير خاشع ولم من نعمه لذكاء وتاكن
وغير ساكن اذهب ايها الضراع بجز عز الله بنور وجه
الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين تليت ويجعل على الراس واذا
خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته
وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاء وذلك حين يموج
بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور
واسودت الاناث سمي حينئذ جرادا جنبيذ وهو اذا اراد ان

يبيض التمس لبيضه المواضع الصلبة والصخور الصلبة
التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتفرج له ثم يلقي
بيضه في الصدع فيكون كالمحضور ويكون حاضنا ومربيا
والجراد ستة ارجل بدان في صدرها وقائمتان في وسطها
ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان
الذي يتقاذف ترتيبه فيجتمع كالعسكر اذا طعن وله تابع جميعه
ظاعنا واذا نزل نزل جميعه وله آية شتم ناقع لا ينفع
على شيء لا اله الا الله وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل عريانا
خر عليه رجل من جراد من ذهب فجعل يحتثي في ثوبه فناداه
الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن
لا غنى بي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح
مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي
زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قال وهذا ان صح اراد
به اذا لم يتعرض له فساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل
وغيره والجند العسكر ثم اسند عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا ملتوب على جناحها بالعبراني نحن جند الله الاكبر ولما
تسعة وتسعون بيضه ولو تمت لنا المايه لاكلنا الدنيا
بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد
اقتل كبارها واميت صغارها وافتد بيضها وبدد افواهها
عن فراخ المتلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجا جبريل
فقال انه قد استجيب لك في بعضه ولذلك نسمه الحاكم في
تاريخ نيسابور ايضا واسند الطبراني عن الحسين ابن علي رضي
الله عنهما قال قال علي ما يدعونا كل انا واخي محمد الحنفيه وبنوا
عمي عبد الله وقثم والفضل ابنا العباس فوقعت جراده على
المايده فاخذها عبد الله وقال لي ما ملتوب على هذه فقلت
سالت ابي امير المومنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ملتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد
ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا للقوم وان شئت بعثتها
بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون تم استدهوه
وليس يعلم عن جابر ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم
في ستة من بني حلال فيه فقد الجراد فانهم لذلك ها

هنا ستة بدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى
العراق راكبا فكل سنبال جراد رأى الجراد فاتاه الراكب الذي
اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد
كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله تعالى خلق الف امة ستمايه منها في البحر واربعمايه في
البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد
تتابعت كنظام سلك انقطع سلكه وفي الحليه
في ترجمة حسان بن عطيه قال للاوزاعي حدثني حسان
ابن عطيه قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل
زرعا فيه جراد كثير فجعل يضع رجله فطار الجراد يمينا
وشمالا ولولا ان الله عز وجل عفر البر عنهم ما روي شيء الا
وعليه شيطان وفي تاريخ يزيد ابن هيره قال كان طعام
يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب النحل يعني الذر
ينبت في وسطها عضا طريا قبل ان يقوى وكان يقول
من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب النحل وفي
الجراد خلقة عجيبة من جميع حيوان وجه فرس وعينا
فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب

وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة وذنب حية وليس
في الحيوان اكثر منافعا للانسان من الجراد قال
الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا فلما قام على سوقه
وجاد تسنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا
يعرف كيف الحيلة فانشا يقول

٥٥٥

مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن واتنعل يا مفسد
فقال منهم خطيب قوق سنبله انا على شغل لابد من زاد
وقيل للاعرابي الذي زرع قال نعم ولكن انا رجل من جراد بمثل
مناجل الحصاد تشبحان من مهلك القوي للاكول الضعيف
الماكول وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مزم ابنة عمر لما سالت
ربها ان تطعمها لحما لادم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم
اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شباع قلت يا ابا الفضل
ما الشباع قال الصوت الخواص اذا تبحر انسان بالجراد
البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذت
منها اثنتي عشرة ونزعت رؤسها واطرافها وجعلت فيها
قليل ملح يابس وشرب للاستسقاء نفعه والجراد

الطويل اذا علق على من به حمى الربع نفعه والجراد اذا طلي
بدهنه على الكلف ابراه الجراد البري قال الشريف
هو حيوان له راس مدبج وله ما يلي راسه صدف خزفي
ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشره
ايدي طوال شبيهه بايدي العناكب الا انها اكبار جدا
منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهي
كثيرة بسواحل البحر ببلاد المغرب ويا كلونها كثيرا مشويا
ومطبوخا واجود ما يوكل مشويا في الفرن ولحمها الخاصيه
النفع من الجذام وهو داخل في عموم لنواع الصدف
الجرد بضم الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة كالغراب
وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع الذكر في ذنبه
سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كالقرد والقردان
روي ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن صناعه
بنت الزبير زوجة المقداد ابن عمرو قالت ذهب المقداد
لحاجة بنقيع الخبيه وهو بفتح الخاءين وسكون الباء الاولى
موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر
دينار حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج جرذ خرقة حمراء

فتامل

قال المقداد فمضيت فجئت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا
فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهبت بها المقداد فاستأذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها
وقال خذ صدقتنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه
قال وسلم هل هو بيت بيدك لبي الجحر او الذي يحتمل بالحبل فقال
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيما وفي
رواية هذا رزق ساقه الله اليك وخلي ان امراة جاءت
الى قيس ابن سعد ابن عباده وكان حليما جوادا فقالت له
قال مشت جرذان بيتي على الحصائر عمدن بثبن ونتن الاسود
ثم ملا بيتها طعاما وذكاء واذا اما وكان له ديوك كثيره فعرض
فاستنطاعوا ذه فقيل انهم يستحيون من اجل ديك عليهم
فامر منادي فنادى من كان لقيس ابن سعد عليه دين
فهو بري منه فاتته الناس حتى هدموا داره جدا كان يصعد
منها البيه قال عروه كان قيس ابن سعد يقول اللهم
ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال وكان
ابوه سعد من عباده رضي الله عنه يقول اللهم هب
لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال

اللهم لا تصلحني للقليل ولا اصلح عليه الجرو بث بكسر الجيم و
وبالزاء المهملة والثاء المثلثة هو السمل الذي ينبته الثعبان
سئل عنه ابن عباس رضي الله عنهما فقال هو شئ حرمه اليهود
وهو نوع من السمل ينبته الحبة الجرو بكسر الجيم وفتحها
وضمها ثلاث لغات الصغير من اولاد الكلاب وسائر السباع
وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شئ حتى من الحنظل والقثاء
والبطيخ والرمان روى مسلم عن ميمونة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا
رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان
جبريل عليه السلام وعدني ان يلقاني الليلة ولم يلقني اما
والله ما اخلفني وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على
ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج
ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل عليه السلام
فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل
بيتا فيه كلب ولا صوره فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط
الصغير ويترك كلب الحائط الكبير وروى البيهقي في اواخر

الباب السابع والاربعين من السبعة عن معاذ رجل رضي الله
عنه قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له ولد وكان
يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي خرعه حتى
يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطهرته فيفنيها هو كذلك
اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فاراد خلهما فقتلهما وطرحهما
في المطهرة وكانت له امراة مسلمة فنهاه عن ذلك وتقول له اني
اخذر لك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله اخذني بما
بني اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لمن مثل ولو
امتلا صاعك اخذ لك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج لبوها
يطلبهما فلم يجدهما فجاء الى بيتا من ابيات بني اسرائيل
فذكر له ذلك فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لعلك ان
لهما ما بلغاك به فارتفع كان لهما جرو فقال اني به فوضع النبي
خاتمه بين عيني الجرو ثم خلى سبيله فقال اول دار يدخلها الجرو
من دور بني اسرائيل فيها شان ولدك فاقبل الجرو يتخلل
الدور حتى دخل دارا فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين
مقتولين فمنع عثمان قرقتلهم وطرحهم في المطهرة فانطلقوا به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على الخشبة

وكذا قال ابو داود والسجستاني سميت بذلك لتجنبها
الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها
دابة الارض المذكورة في القرآن وهي بجزيرة بحر القلزم وجزيرة
تميم الداري في بحرها في صحيح مسلم مشهورة **الجعل** ويقال
له ابو جعران وهو دويبة معروفة تتبع الرغوث تعصر البهائم
في فروجها فتهرب وهو الذر من الخنفساء شديد السواد في بطنه
لون حمرة للذكر قرنان توجد كثيرا في مراح البقر والحمير وتوضع
الروث بتوليدا غالبا من اخباث البقر ومن بنانه جمع الباحثة
وادخارها ومن عجيب امره انه نموت من ريح الورد وريح
الطيب فاذا عاد الى الروث عاش وله جناحان لا يكاد يطير
الا اذا طار وله ستة ارجل وستة انامل منتفخ جدا وهو يمشي القهقرى
يلج خلفه وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ومن عادته ان
يحترس النيام ممن قام منهم لقضاء حاجة تتبعه وذلك من شهوته
للغائط لانه قوته **روى** الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ولو يواخذ
الله الناس فاكسبوا ما تذر على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب في جحره بذنب ابن آدم

ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في
قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض والخنافس والجعلان
منعوا الغيث لخطاياهم **وروى** اي داود الطيالسي والشعب
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده
لما يدحرج الجعل بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية
وفي مسند اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا ملوح وجفف **الخواصر**
وسحق من غير اضافة الى غيره نفع منفعة عظيمة للسنعة العرب
الخواصر قال الفراهوز وخ الناقة كذا قاله ابن مسعود وسئل
سئل عن الجمل كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا **الجمل**
قال يقال كانه جمالات صفر قال الفراء المفترش هي جمع
جمال كرجال ورجالات وقال يقال حتى يلج الجمل في سم
الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتراءى
للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون
الجنة ابدا وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد
الميم يقال جمل الشفينة الحليط **وروى** البخاري ومسلم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه كان مع رسول

الباب السابع والاربعون في السنعب عن معاذ بن جبل قال كان
في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا رأى غلاما
من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله
ويلقيه في مطهرة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما
حلي لهما فاخذ حليهما وقتلهما وطرحهما في مطهرة وكان له امراة مسلمة
ينهاه عن ذلك وتقول له اني اخاف الله عز وجل فيقول
لو ان الله اخذني على شيء اخذني يوم فعلت كذا ولذا فتقول
ان صاحبك لم يغلبني ولو اسلما على اخذك فلما قتل الغلامين
للاخوين خرج ليطرحهما فلم يجدا حد فتحيره عنهما فاتى
نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر له فقال له النبي عليه الصلاة
والسلام لعل كان لهما ما يلعبان به قال نعم كان لهما جلاجل قال
قال فاتى بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله فقال
اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها ثبان ولد يا فاقبل
الجرو يتخلل الدور حتى دخل اذا فد خلوا خلفه فوجدوا
الغلامين مقتولين مع غلمان قتلهم وطرحهم في المطهرة فاطلعوا
له فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على
الخشبة اتته امراته فقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك

الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فحمد رسول الله صلى الله عليه **على تعجبه**
وسلم ودعا له وقال اركب فركب وكان امام القوم قال
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك تريد ان تبعه قلت
قد اصبت بكرا قال فتبيعنيه فاستحييت ولم يكن
لي ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله لاغفر
لك حتى بعتنيها وقد من ذهب على ان لي ركوبها حتى ابلغ
المدينة فلما بلغتها قال لغلامه السائر لبلال رضي الله عنه
اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من
حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسة وعشرين
مرة قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطاء الثمن
بزيادة انه عليه السلام كان اخبره ان الله تعالى احيا اباه
وردد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما شاء
الله تعالى انفس الثمرات ثمن هو الجنة ونفس الانسان
مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم
رد عليهم انعمهم الذي لا تدرى منهم فقال ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون **فقال**

فاشتراه صلى الله عليه وسلم بالبشر اورد التمر والزبال ثم رد
صاحبه الجمل الى تاكد الخبر الذي اخبر به عالم الله عز وجل فتساكل
العقل والخبز وروى الطبراني عن جابر قال حضر خباء
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع
حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل اير قل حتى دنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه
يزعم انه كان يجوع عليه منذ سنين حتى اذا اجزنه واعجفه
ولم يستنزل اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فائتني به فقلت
ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى
وقف في مجلس نبي خطمه فقلت ايز رب هذا البعير فقالوا
لفلان ابن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان جملك يزعم انك تجيعه عليه زمانا حتى اذا اجزنه واعجفته
ولم يستنزل اردت ان تنحره فقال والذي يعثمل بالحق ان ذلك
لكذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء
المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال لا بل نعمة منه ثم ارسله

صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب عنامه فكان اذا
اعتل على بعض المهاجرين وللانصار من نواضحهم سنتي
اعطاه اياه فملت لذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته
وابن الجوزي في تنبيه العزم الساكن عن احمد بن عطاء الروذ
انه قال نفرت ابل جمالا فخاصت بحلاه في الليل فقلت
جل الله فقال الجمال جل الله وحكى القشيري عنه في
باب كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال لي
راتب جمالا وعليها اثقال وقد نفرت اعتاقها بالليل فقلت
سبحان من يحمل عليها ما في فيه فالتفت الى جمل وقال قال
جل الله فقلت جل الله جمل البحر بتثقيل طولها ثلاثون
ذراعا كذا قاله ابن سيده وفي حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل
لحم حوت البحر وهو سمك يشبه بالجمل جمل الماء البعوض وسيأتي
في الحاء جمل اليهود الجراد وسيأتي الجندب ضرب من الجراد
وقيل ذكر الجراد مثلث الجيم والذال قال الخاطبي انه يحفر
بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر
وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتقد نارا
فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث الجمل احتمال

رسول الله صلى الله عليه وسلم باهدام رحله خطا ان
في الارض قال لي افعد في وسطه فلما جلست ذهب عني
كل شيء كنت اجده من دبيبه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم
اقبل حتى وقف علي فقال الحق بي فجعلت امشي معه غضبانا عليه
بعيد فقال يا للعقت فانظر هل ترى حبشيا كان او اسود
من احد فقلت يا رسول الله ما رأيت سوادا كثيرا فخط رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده الى الارض فنظر عظما ابيض فدفعه
فرمى به اليهم ثم قال لهم اي وفد جن تصيبون شرا لوفد الزاد
فجعلت لهم كل عظم ورثوه قال الزبير فلا يجد الاحد من الجن
يعظم ولا روثة وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار
خرج يصيد الحتا فسبلته الجن وفقدوه وما وتزوجت
امرأته ثم اتى المدينة فسأله عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال
اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون
فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا فسبوني معهم
فقالوا انا لك رجلا مثلنا ولا يحل لنا سبا وله فخيروني بين
المقام عندهم والقفول الى اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال

عمر رضي الله عنه ما كان طعامهم فقال الفول وما لم يذكر
اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الخذف وهو الزعوة
لانها تخذف عن الماء وللاحاديث في وجود الجن والشياطين
تخصي وكذلك استكثار العرب واخبارها وما حكي عن بعض
المعتزلة انه ينكره وجود الجان عجيب ان ثبت ذلك عمن
يصدق بالقرآن منهم لنطق بوجودهم فالنزاع في ذلك مكابرة
فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس
واشتهر ان سعد عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا
بكر رضي الله عنهما سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى
ان مات في سنة خمسة عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله
بحوران ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول

قتلنا سيد الخزرج سعد ابن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ٥
وروى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
قالوا وانت يا رسول الله قال وانا الا ان الله اعانني

فقيل له ههنا امراة تزعم انها رات الجن الذين وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها هوشة قالت
كذا نعم حزني سمح وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد
الله قال قلت يا رسول الله ابن كان ربنا قبل ان يخلق
السموات والارض قال كان على حوت من نور تيار في
النور وسمعته يقول ما من مرضع ترضع ولدها سوى
بين الا ما ترضيا وذخل قدره رضيا وخفر يا وفي
اسد الغابة بسنده الى موسى بن سنادها عن مالك رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من
جبال مكة اذا قبل شيخ متكئ على عكاز فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مستفيه جني ونعمة قال الاجل قال مرا ي الجن قال
انا هامة ابن الهيم ابن لاقيس ابن ابليس قال لا ارى بينك
وبينه الا ابوين قال الاجل قال اكم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا
اقلها انتظر اتى قابيل فاقبل غلاما وذكر انه تاب على يد نوح
عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا وابراهيم الخليل
وعيسى عليهم السلام فقال له عيسى عليه السلام ان لقيت
محمدا صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام وقد بلغت

قتل

عليه فاسلم فلا ارى للاباحيين وردوى فاسلم بفتح اللام
وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي
الفتح واجمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم
من الشيطان وانما المراد تحذير عيرة من فتنة القرين
ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لكن عرزمنه بحيث
الامان وعد ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم
عمر ابن جابر الجعفي في الصحابة فروى بإسنادهم عن صفوان
ابن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالمعرج
اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج لها
رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا
مكة فاتيت المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم
صاحب عمر ابن جابر فلنا ما نوفه فقال ايكم صاحب الحان
فالوا هذا فالوا جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة
الجن الذي سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان ابن المعطل
وروى ابو بكر الشافعي في الباعيانة والقاضي ابو يعلى
الموصلي عن عبد الله ابن الحسين المصيصي قال دخلت سوق

الحيوان لان طبعه النار واذا وخزت النار الخلفا الباسبة
كثر توالدها فلا تزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالسهو
في نفس الشاب للشيطان كالخلفا الباسبة وروى البيهقي في
شرح الاسما الحسنى في آخر باب قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا
ان يشا الله عن عمر بن دينار قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد
الله ان لا يعصى لما خلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتابه عز وجل
وفصلها علما من علمها وجهلها من جهلها ما انعم عليه بقائه من
الامن هو صال الجحيم روى من طريق عمر بن شعيب عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان
لا يعصى ما خلق ابليس مسئلة قال العراقي انتهى الناس
على تلقين ابليس بتصغيره مع ادم عليه السلام وليس مدرك
الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من ابى ربا بالسجود
فامتنع كافرا وليس كذلك ولا كان لعنه لكونه حسد ادم عليه
السلام على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا
ولا كان لعنه لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق
كافرا وقد استدل بذلك على جماعة من الفقها وينبغي ان يعلم انه انما
كفر بنسبته الحق جل جلاله الى الجور والظلم والتصرف الذي لم يرد

عرضي واظهر ذلك في محوي قوله انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين ومن ان لزام العظم الجليل بالسجود للحجر
من الجور والظلم وهذا وجه لعنه الله تعالى وقد اجمع
المسلمون على لعن من تسبب لله تعالى وتقدس في ذلك كافرا
فايده قال الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى
يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز
للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة للجماع والرحمة
للولد ونقل عن منع جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية
لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي الغنية سئل الحسن
البصري رضي الله عنه فقال يجوز بخبره شاهدين وفي
مسايل جوزين الحسن وفتاوه انتهى ذكرها ذلك ثم روى
بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
نكاح الجن وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم ابن
قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الطحاوي حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم ابن سالم

مصر فتزوجه يقول تزوجت امرأة من الجن فلم ارجع اليه
وروى في ترجمة سعيد ابن بشير عن قتادة عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا
وقال الشيخ نجم الدين الغزولي في المنبع من التزوج نظر لان التكليف
يمنع العين نفس قال وقد رايت بسنجار امرأة اخبرت انها
تزوجت جنيا انتهى قال المؤلف وقد رايت انا رجلا آخر
من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج منهن اربعا واحدة
بعد اخرى لكن ينبغي النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا
منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع
سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال
الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى رايت
بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي
قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين
بن عبد السلام يقول وقد سئل عن تزوجي فقال الشيخ
شوكذلب فقيل له وكذا ايضا قال نعم تذاكرنا يوما
نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم

كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مليا وجا وفي يده
نشجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من
من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجة
قال الذهبي بعد قلت وما المانع ان يتزوج احدهم
الكتابيات فهي من خرافات الرياضة لا تدخل الخواص
الجن بيانه للانسح روينا عن الامام ابو الحسن
علي بن الحسن بن الحسين الخلع لنسبته الى بيع الخلع وهو
من اصحاب الشافعي وفقيه معروف بالفرائض جا به
الدعوة وكان نزل له فاتح الجزائر اخبر انهم كانوا
ياتون البيد ويقرون عليه وانهم اطوا عنه جمعة
ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي
من هذا اللانرع وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال له
الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلع اذا تبع عليه
الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا اللهم ما منتت به علينا
وما انعمت به فلا تسلبنا وما سترته فلا تهتكه
واغفره قال المؤلف ولما ضرب النبي صلى الله عليه

وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترج لان الشيطان
يهرب عن قلب المومن القاري للقران فناسب ضرب
المثل به بخلاف ساير الفواكه وفي معجم الطبراني عن حبيب ابن
عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج والخيار
الاحمر الجندبادستر حيوان كلبي وليس هي القندر
والسمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا ذيل
له وله رجلان وذنبه طويل راسه كراس الانسان
ووجهه مدور وهو يمشي منتصبا على صدره كانه يمشي
على اربع وله اربع حصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان
باطنتان ومن شانه انه اذا راى الصيادين هرب فاذا
جد في طلبه قطعها بفيه ورماها اليهم اذ لا حاجة
لهم للانها فان لم يبصرها الصياد وداموا في طلبه
استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعها
فيتركونه عنه وهو اذا قطع الطاق بين الباطنين
وعوض عنهما وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويكثر فيه
زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يحيى في الماء

الى موضع خوفا عليه من القتل ورثما تركت اولادها
وارضعت اولاد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من
جندبادستر الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه
يجود بجريه وللانثى جواد ايضا والجمع جود وجياد
كثوب وثياب واجياد خيل عتاق سميت بوضع خيل نسع
قال تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد
وكانت الف فرس لسليمان عليه السلام وانما عقرها
لانها كانت سبب فوات الصلاة وقال الثعلبي كان
بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال فعقرها لتؤكل
على وجه القربة كالهدي عندنا وتطير هذا ما فعله ابو
طلحة للانصاري بحائطه ان تصدق به لما ان دخل
عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والقانص للذي
يرفع احدى يديه ويقف على اطراف سنبليه وفي علامة
الزلة انتشار الخاج شعر

الف الصفون فلا زال كانه ما يقوم على الثلاث كسيرا

وقال بعضهم الخير في ثلاثة الخيل والغرب تسمى الخيل
خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل

والكثاء وقاية في الماء ويعتدي فيه بالسمك والسرطان
وحصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح لاسنان كذره وهو
دواء محمود يسخن للاعضاء الباردة ويجفف ويسترخي
مرة اصلاح ينبت من الاعضاء وله خاصية في جمع العلل
الباردة الوطبة التي تحدث في الرئة وفي الرماع وينفع
القمل البارد ولا بئ ينفع للبرص في الاذن منه وينفع من
لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس
مزاجا حار للادهان ينفع المفروغين وينفع من الفالج
واسترخاء الاعضاء والتقرير البارد منفعة عظيمة واذا
شرب كان نعما فالسموم الباردة لها حيوانية ونباتية
لا سيما للافيون وهو يلطف للاخلاط ويذهب البلغم
حيث كان وينفع الخفقان المتولد من الاسباب
الباردة وجلده غليظ النفوذ يصلح للنابخ والمبرودين
ولحمه نافع للغلو جين واصحاب الرطوبات واذا شرب
الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلل
بعد بوم جيبي لجهير انثى الذيب وهي اذا ارادت
الولادة استلقت ولدها فقطعه لحم فتقتلها ووضع

انت زيد الخير وكان اذا رتب الخيل خطب رجاله
للارض وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير
من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثير
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة
تسع فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد
في الجاهلية فرايته في الاسلام للا رايته دون ذلك الصفة
الا انت فاول فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله
ورسوله الحلم والاناة وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد
لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله توفي بعد رجوعه
من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم يدركه ام
كلدم وروي انه قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني
الحمى فلما رجع الى قومه حم ومات رضي الله عنه قال
ابن عباس والزهري مسحه سليمان عليه السلام بالتوفي
والاعناق لم تلن ما تثبت بل يبيده تكسرها فمجبه
وتجه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وذكر
الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في

سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا
موروثة قال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها الا قدر ما يه
فرس من نسل تلك المائة كلها يوجد في الخيل وهذا بعيد
وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له
من البحر وكانت ذوات اجنحة قال بعض العلماء
لما ترك نبي من الخيل لله عز وجل عوضه الله ما هو خير له
منها وهو الريح التي تجري بغدوها شهر ورواحها شهر
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يوضع لسليمان عليه
السلام منبر من ساج ثم يجيء اشراف الناس فيجلسون مما يليه
ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير
فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم وتسير منه شهرا شهر غدوها
ورواحها فلما ملك سليمان صلى الله عليه بعد ابيه امر بالجان
كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا بديعا لم يعمل
اذا راه مبطل ونشاهد روا ان يبدع وان يذع وبهت فامر
ان يجعل من اذناب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد
وان يكسى بالبسط من ذهب فشاورهما الياقوت للاحمر
والزبرجد للاخضر على راس كل من كل واحد منها طاوس من

وعلى راس النخلتين بيدر من ذهب على راس كل واحد
بعضها ينال بعض وجعل من جانبي الكرسي اسدين
من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر
وقد عقدوا على النخلات اشجارا لروم من الذهب للاحمر
والخدوا عنا قبلها من الياقوت للاحمر بحيث اظل عرش
الكروم الكرسي والنخل وكان سليمان عليه السلام اذا اراد
صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي
كله ما فيه دولاب الرحا المسرعة وتنشر تلك الطيور اجنحتها
وتبسط الاسد اذنابها ويضربن الارض باذنابها فاذا
استوى باعلاه اخذ البيدر الثالث من النخلتين تاج سليمان
فوضعه على راسه ثم يشير الكرسي ما فيه فيدور سرعة
الترنج والطاوس وللاسد الثالث ما يليلات بدورتها
لسليمان عليه السلام وينضم اليه من احواض المعدن
والعنبر ثم نثر لذة من ذهب قائمة على عمود من اعلاه
الجواهر فوق الكرسي التي امر فيقلها سليمان عليه السلام
ويقربها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس

النسور

عظماء بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف
كرسي عن يمينه ويجلس عظماء الجن عن يساره على كراسي الفضة
وهي الف كرسي ثم تحشر الطير فتظلهم وتتقدم الناس لفصل
الخصومات فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسي
بما فيه وعليه دولاب الرحى المسرعة فيبسط الاسدان
يديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر الترنج والطاوس
اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يتقدمون الا بالخوف فلما توفي
سليمان عليه السلام حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكية
فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع فضرب للاسد الثالث رجله
فكسرها ثم قطع بختنصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم
يستطع ملك قط ان يجلس عليه وكذلك لم يدر احد عاقبة
امره ولعله يرفع واما قوله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فقال الجمهور اراد ان يزيده من بين البشر لكونه خاصا به
وكرامة له وهذا هو الظاهر من حديث العفريت الذي ظهر للنبي
صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه فاراد ان يوثقه بساريه من
سواري المسجد رواه النسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان لما اودع لما

فرغ من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا يأتي هذا المسجد احد
لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيتهما وانا ارجو
ان يكون قد اعطي الثالثة وقد تقدم صفة كرسيه عليه
السلام روى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري
في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما انتهى الى الصف قال
اللهم اني اسألك من فضل ما تولي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله
قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي
سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن غنبة قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل قال
من اهريق دمه وعقر جواده **باب الحاجاج** هو الغراب
الاسود لانه يحتمع عند العراق ويسمى غراب البين وياتي
في الخبر الحياحب كهذا هو مجهول له حجاجان كالذباب
يضي بالليل كالقمر نورا ونارا وضرب الغراب به المثل فقالوا

اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب ابن رجل من بني
محارب من جهينة شهر بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها
تحاف الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري ودنا
قيل نار ابي الحباحب وهو دابة وهذا الطائر يسمى القطرب
ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طائر
الحبارى طائر معروف يقع على الذكر والانثى ولحمه رخو
سواء وامل مهرينهم الحبارى الخبرج وهي من اشد الطير
طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تضاد بالبيده فيخرج
في حواصلها الحبة الحمراء التي تشجرها النبط ومنابتها بحوم
بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من حبارى
واذا تنتف ريشها اوتحزن وابطانها ماتت كمدا او الكمد
الحزن المكتوم وهو طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره
بعض طول يحمد بن لحم الدجاج ولحم البط وهو اخوف من
لحم البط لانه يتربى وسلاحها سلاحها قال الشاعر

وهم تركوها انبلج من حبارى راى ضوا وانزد من نعاج

ومن شانها انها تضاد ولا تصيد رواه البيهقي في
الشعب من حديث يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة

يدل على انه تقارب وجوه مالها الجمل طائر على قدر الحمام احمر المنقار
والرجلين وسمي دجاج البر وهو صنفان بحري وجبلي والبحري
احمد الرجلين والثاني فيه بياض وخفره وقرائح هذا
الطائر تخرج كابنبه ومن شانها اذا لم تلح ان تقرع في
التراب وتصيد على اصول ريشها وبلحي ويقال انها تمخض
من سماع صوت الذكر ويخرج ذهب من قبله واذا باضت
ميز الذكور الذكور منها فحصنها وهي تحضر الانات وهما
كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الجمل عشرين سنة
ويعمل عشرين يحمل الذكر على واحد والانثى على اثنين
طبع الجمل ان ياتي عشارا نظر اليه فيأخذ بيضها فيحضنها
فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها اللاتي باضتها وفي تركيبه
قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره نظيره جملا خرج
من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع
ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذاك الاخر وتبعته
للانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكران يخرج امثاله بغرقونه
ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر الفرقة فيجتمع
اليه انبا جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول
ان الظلم لا يقتل الا نفسه فقال ابو هريرة كذب والذي
نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزالا من خطايا بني
آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني
اذا كثرت الخطايا منع الله تعالى الغيث عن بلاد الارض
وان ما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر
وهي من اكثر الطير جيلة في تحصيل ارزاقها ومع ذلك
تموت جوعا بهذا السبب قال عفان رضي الله عنه
كل شيء يحبه ولده حتى الحبارى حضنها الذكر لان
انثاها يضرب بها المثل في الحمق في عدم حبها ولدها فتطعم
وتحمله الظربان لغيرها من الخنزلة الخواصل قال القزويني
يوجد في حوصلته حجرا اذا علق على انسان لم يحتلم ما دام عليه
وان كان بداخلها حنش بطنه واذا علق قلبه على من يكثر
نومه قل نومه الجمل للانثى من الخيل لم يدخلوا فيها الها لانه
اسم لا يشارك فيه الذكر وفي كامل الزعراري في ترجمة
ابن عبد الله العذري عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لبنين في حجره ولا بعله نكاه هذا

لها والمتقم منها والانثى اذا اصيبت بيضها فقدت
عشر غرها وغلبتها على بيضها او تشرفه وتحضنه فايده
في كتاب الشتوان وتاريخ ابن النجار عن ابي نضرة مرفوعا انه
اكل مع بعض متقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان
فاخذ الكردي واحدة بيده ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال
قطعت الطريق في عقبة شتاء على ناجر فلما ادركت
قتلته نقرع الي فلم اقبل فلما راى الجد مني التقت الي حجلتين
كانتا في جبل فقال اشهد الي عليه انه قاتل ظلما فقتلته
فلما راين الحجلتين تذكرت جدتي واستشهادها على قال
ابن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله
قد شهدتا عليك عند من قاد كل بالرجل وصح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر
الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها
بيضها والصواب انها حجلة الستر واخذه الحجاز
وزرها الذي يدخل في عروتها فايده البيهقي في ذلاييل
النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شكت
رز موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات

روى

وقال بعضهم لم تزل موضعة اسمائة عشر نبيا بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي غذى بربوته وتسمى الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي ان شاء الله تعالى

الخواص لحمها معتدل حسن تزيد في الفهم واذا ابتلع من مرارتها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفرع ومرارتها تنفع العشاوة المطلقة في العين كحلا واذا سقط مرارة انسان في كل شهر مرة اشتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع المحرور وسابرا وجاع البطن

الخراه أخبث الطير ولا تقل حراه بفتح الحاء لانها الغائط اللتي لها راسان ومن الوانها السواد والرمل وهي لا تصيد واما تخطف ولو كانت تصاد بها لما كان من الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها انها تنفع في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وفي طبعها انها لا تخطف للامن يمين من تخطف منه دون يساره حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لا ترى الا ناظرة من يمينها الناس يتشاءمون قال القزويني تلون سنه ذكر وسنه

الحافظ الذهبي في كتاب فضايل الاعمال باسناده لا حماد بن سلمة ابن عاصم ابن بهدلة الجود شيخ القراء في زمانه قال اصابني خصاصة فجيت لابي بعض اخواني فاخبرته بامري فرايته وجيه الكراهة فخجلت من منزلة لي الجبانة فصليت ثمانية الضحى ودعوت وجعلت على الله ان فتح للباب ويا فاتح للابواب يا سامع للاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات الغني بحلالك عن حرامك بحرامك واغنني بفضلك عن سواك قال فالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة تقرب من بابي فتحت راسي فاذا حراه لها خت كبيرا احمرا فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في خرقة مثل وفد قال فبعت الجوهر بمال عظيم وفضلت لي الدنانير فاشتريت بها عقارا واحمدت الله تعالى على ذلك وفي كتاب المحاكمة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص بيته بالحجر فجاءت حراه فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وحكى القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات الاولياء عن سهل المروزي انه اشترى لها بنصف درهم فاستلبته منه الحراه فدخل بيتا فوجد فيه

انثى وزعم ابن وحشية وابن ذهوان العقاب والحراه ينبذان فيصيران العقاب حراه والحراه عقابا وفي نسخة للوليد تبدل العقاب وتقال انها احذر الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تقع على فرخ جارها وتزعم رواة الاخبار تعدوا

وحملة للاتانا من جوليح سليمان عليه السلام وانما امتنعت ان تولف وتعلل لانها من الملل الذي لا ينتفع لاحد من نجله وفي الصحيح ان اعرابية كانت تخدم فسا النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن وماتت مما تمثل هذا البيت

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من ظلمه الكفر الجاني

قالت عايشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت بشدة عرسنا لنا تجادا ذخلت معتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدايا فاخذته فاخذته فقدوا الوشاح فعتشوني حتى قبلي فدعوت الله تعالى ان يبرني فجاءت الحدايا بالوشاح حتى القته بينهم وفي روايه رافعة ذيلي وقلبت پاه عيات المتغيبين فما اتهمن حتى جاء غلبي فرمى الوشاح بينا فلورا بتبي بالوم المومنين وهذا جوابي يقلن اجعلينا في حل فتغفت ذلك في بيت فانا استنده للاتبي النعة فاترك شكرها وروى

فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت قنازع حراتان فتسقط هذا منهما فقال الحمد لله الذي لم ينزع بتبلا وان كان بثيل بنساه

الخواص مرارتها تخفف في الظفر وتنفع في انا زجاج فمن لسعته بتي

دوي حمة

فطر منه في الموضع واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان كان في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة ايام فانه يجيبه ودمها اذا خلط بقليل مثل وما ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحراه حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب

الحربا وتسمى جمل اليهودي يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ويلون الوانا لحر الشمس ويقال فيها حدبا الظهر وصفة مادونه عنبرا ما دامت فرخا تصفر وتعلى ابدا تطلب الشمس فحين تقبل واخر بوجهها اليه حتى اذا استوت على راس سخره او ما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لا تراه اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تقيم الى ان تتصوب للمغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان

تغيب فاذا غابت التقمت طلبة هذا الحيوان معاشه ليلة
كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبايع الحيوان
تقول انه مجوف وليس انه طويل جدا بمقدار ذراع وذلك دليل
على انه يلوث مطوى في حلقه وهو يبلغ به ما تجد عنه من
الذباب وللانثى من هذا النوع ثمانية اخبر وهذا الحيوان يوصف
بالحزم الشديد مع تغلبه مع التمتع لا يزايله من غفر حتى يحمل
عذرة وهو يتبعه رأس النحل وعلى هيئة النملة الصغيرة
ولها اربعة ارجل كسائر الهوام وذكر التيفاشي حمار الارز هنا
في شرح بانت سعاد ان للحمار اسنانا كسنام البعير وانه يلوث
الوانا انتهى وهي تتحمل يلوث النحل التي يلوث عليها حتى تكاد
تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانه
الخواص دمنا اذا تنفس الدم النابت فيه احفانا الغير وجعل
في اصوله لم ينبت ومرارته اذا اكلت بها الدعتاوه البصر
الخردوز بكسر الخاء وبالدال المعجمة قيل هو ذكر الضب لان
له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في الغرلة المحيوة
كثيرا له كلف كالانسان مفوض للاصابع ليس للانامل فيه حلة
لا بياض فيه بخلاف سائر هوام البر الخروص والخروص بالصاد والسين

دويبة كالبرغوث صغيرة لها سقط بجرم او صفرة ولونه غالب عليه
عليه السواد وذبابته له جناحان قطار وقيل هي دويبة مثل
الفواد وقد تربع للانسان دويبة اكبر من البرغوث وعضها
اشد من عضه وهي مولعة بزوج النساء تولع النمل بالمذاكير
وينبت لها جناحين كما ينبت للنمله وقيل الخروص البرغوث
بعينه وقال ابن سيده الخروص دويبة مجرمة لها ذنب تلدغ
كالمها فالسياط ولذلك يقال لمن ضرب بالسياط اخذته الخراقيص
الخرنبيش نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال
بعد هذا الخرنبيش دابة لها مخلب كمخلب الاسد ولها قرن واحد
في فمها منها تسميها الناس الكركند وقال ابن حيان للوحوحي هي
دويبة صغيرة في جرم الجري سألته جدا غير ان لها من قوة الجسم
وسرعة الطفر ما يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن
واحد قصمت ستيغ تناطح به جميع الحيوان فلا يقبلها شيء ويحتال
لصيدها بان تتعرض لها فتاه عذرا وضيئة فاذا صارت
في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى
تصير كالنشوان من الخمر فيها فتناهى القناص على تلك الحالة فيشدها
وثاقا على ستون منها بهذه الحيلة وقال الفزويني الخرنبيش

حيوان في جرم الجري ذو عدة على راسه قرن واحد كقرن الكركدن
والكثير عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه يوجد في غياض بلغاره
وشجستان الخواص دمه يشربه بالماء من به خناق ينفع في الحال
يبري صاحب التوليح الا كعبة على العرقوب الذي يلي المرفق الخشرات
صغار دواب الارض وهوامها الواحدة خشرة بالتحريك قال
مجاهد في قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الخشرات
والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب عصاة المؤمنين فيلعنونهم رواه
ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع قل العقل
جمعه من يعقل قيل انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين
ولم يقل ساجدات وقال ابن عباس اللاعنون كل الخلوقات ما عدا الانس
والجن وقيل الملائكة فقط الخصان بكسر الخاء الذكر من الخيل قيل
انما سمي خصانا لانه ضن بابه فلم ينزو الا على كريم وفي الخبر ان فرعون
هارون نحو البحر وكان على خصان ادهم ولم يلق في خيل فرعون
فرسا ابيض فجاء جبريل عليه السلام على فرس وديق اي تشتهي الفحل على
صوته فجاز وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها خصان فرعون
وميكائيل يسوقهم لئلا يشذ منهم احد فلما صار احزهم في البحر راهم
اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين الخصاجر ايتم الاكل

وللانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو اسم صرف
قال ابن الحاجب في شافيته وحضاجر على لفظ غير منصرف لانه
منقول عن الجمع وقال السيرافي وانما حمل اسما لها على لفظ الجمع
اراد به المبالغة الخنافر دويبة في جوف انبوبة بحر يد توجد
في سواحل البحر وشطوط الانهار وهذه الدويبة تخرج بنصف
بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية تمشي عنه وتثيره تطلب
ماء تتقوى به واذا احست برطوبة وليز انبسطت اليها واذا
احست بخشونة او ملابسة انتفخت وغاصت في جوف الانبوبة
الصدفية حذارا من الموذي لجسمها الخواص قال ابن سينا
يطلي الوجه بالخلوف فيمنع انصباب المواد الى العين الحمار الاهلي
الاهل جمعه حمير وحمر واحمرة ودعا قالوا الانثى حمارة وليس
في الحيوان ما ثنوا على غير حده ويلقح الا الحمار والفرس وهو
بغت والاذان له تلاقون شعرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال
ونوع كثير الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ويوصف
بالهداية لسلوك الطرقات التي يمشي بها ولومرة واحدة وللناس
في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض قال
الزمخشري الحمار مثل في الذم للشيع والشتيمة ومن استخباثهم

لذلك اشبه انهم يكنون عنه وربما عبروا عن التفريج به فيقولون
الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد ورد من مساوئ الاخلاق
ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروءة ومن الغريب من اذيال
الحمار استنكاه فاوان بلغت الرحلة الحمد وفي الصحيحين وغيرهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يجعل الله راسه راس حمار ويدنه بدن حمار وفيه نحو ما سبق
دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يلزم
الا من بلغة الغضب قال ابو يعلى الله تعالى قال هل انبئكم بشر
من ذلك من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت للآية وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديك
فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وذكر النسائي والحاكم
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا
بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج
اذا هدات فان الله تعالى بث في الليل من خلقه ما يشاء

ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي تاريخ نيشابور وكامل ابن
عدي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال شر الحمير الاسود القصير وقال مسروق كان رجل بالمدينة
له حمار وكلب وديك كان الديك يوقظهم للصلاة والحمار يقلون عليه
الماء ويحملون عليه حمامهم والكلب يحرسهم فجاء ثعلب فاخذ الديك
فحزنوا له وكان الرجل لما جاء قال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب
فحرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب
الكلب فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم
فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذ
اولئك لما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديك فكان الخير
في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله تعالى ثم عرفني
لطف الله تعالى رضي بجلبه وفي رسالة القشيري في باب كرامات
الاولياء سمعت ابا حاتم النحوستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت ابا سليمان الخواص
يقول كنت راكبا على حمار يوما وكان الذباب تؤذيه فطفقت اضربه
فالتفت الي وقال ضربك بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال
اضرب وانا على راس ثقدا تضرب قال الحسين فقلت لابي

فقلت لابي سليمان الله وقع هذا فقال نعم كما تسمعني
فائده ذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال
لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فاتى الحمار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد
ابن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها
لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان يركبني واحد من نسل جدي
غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل
يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجمع بطني وظهري
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت تعفور
يا يعفور فاستهوى للاتان فقالا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعثه الى باب
الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب
الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله
اليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء الى ابي بكر فكان ابو بكر يركبه
فلما ولي عمر اخذه فلما ولي عثمان اخذه فلما ولي علي اخذه
فمات عنده فدفنه قال الحافظ ابو موسى هذا حديث

منكر جدا الا اخر الاخبار بمرة الا مع كلام علي عليه وقد ذكره
السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد
ابن بشير وفي شعب البيهقي عن الاعمش عن مسلم
ابن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السما
فاعشبت الارض فراى حمارة ترعى فقال يا رب لو كان
لك حمار رعيته مع حمارك فبلغ ذلك نبيا او نبيا بني اسرائيل
فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله عز وجل اليه انما اجازي
العباد على قدر عقولهم وفي الصحيحين من حديث اسامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور
كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك
فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه الاقتاب
الامعاء واحدها قتب بالكسر وروى ابو نعيم عن ابي
الدرداء عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد خروج
الدجال ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب والزرع عشر

سنين حتى ان الرجلين ليحالف الزمانة الواحد بينهما
ويحالف العنقود العنب فيملئون عجاد ذلك عشرين
ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا يدع مؤمنا ولا
مؤمنة الا قبضت روحه فيبقى الناس بعد ذلك سيارة حمر
كانها رجع الحمر في المروج حتى يأتي أمر الله والساعة
وهم على ذلك واللهو كثير النكاح الخواص من سقي
وسح اذنه انسانا أي شرابا وغيره سبت ونام ولم يعقل
اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على
مخذه ابعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ترقد
ولدا اذا طليت استه بزيت واذا اتخذ خاتم من حافره
ولبسه المصروع لم يصرع واذا دلك على ذبابة حمل وشم قطع
الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب
حمارا وجعل ذنبه له وجهه صار الوجع في الحمار
الحمار الوحشي هو سيد الغيران فلذلك يحمي انثاه الدهر كله وهو
عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا اكذم الفحل خصيتيه
والانثى لذلك تفعل الحيلة في الهروب منه ولا تزال
ترضعه حتى يكبر ويشتد من ابيه ويقال ان الحمار الوحشي

يعمر مائتي سنة والترمذي ذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد
ابن زياد ان حمارا وحشيا عاش الف سنة من تمام مائة سنة
قال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر للاهلية
ولا يعرف حمار اهلي عاش اكثر من حماري سيارة فانه
جاء عليه من المدة فيما يزعمون ثلاثمائة سنة ودوي
ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي
فاطمة الليثي قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من احب ان يصح فلا يستم فابتدرناها فقلنا نحن
يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا والله
رسول الله قال لا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء وكفارات فوالذي
نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا كرامة
عليه لان الله تعالى قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله
دون ان ينزله به من البلاء ما يبلغه تلك المنزلة ولذلك روى البيهقي
ايضا في الشعب قال سئل عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد
بحمر الوحش وقال في نهاية الغريب اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة
قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه بالصاد وهو
خطأ فقال الحمار الوحشي الحمار الصوت صال وصلصال

كانه يريد الصحيحة الاجتماد الشديدة لان اصوات العرب تختلف
ونشاطها الخواص ينتظر به عين الحمار الوحشي يدام صحة
العين ويمنع نزول الماء في العين عجيبا وهذا الله تعالى فيما والله
كتعالى عبارته نحو البصر ويزيل ظلمته ويمنع من انبلاء نزول الماء في
العين واكل لحم سنها ينفع من وجع المفاصل واذا طلي سنه الكلف
ازاله ولحمه ينفع من النقرس حمار قبان هي دويبة متدبرة تتولد
من الاماكن النديه على ظهرها شبيه بالجدري تنفعه الظهران ظربا
فتبه اذا مشيت لا يرى منها سوى اطراف رجلها وهي اقل سوادا
من الحنفسا واصغر منها على قدر الدينار ولها سنة ازجل
تالف اما كذا في السياق قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي
تسمى هزيزة قال وهي كثيرة للاهل تشدير عند ما تلمس الخواص
اذا مشربت بشراب نفعت من عسر البول والبرقان قال بعضهم
اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى متلئة فلعها اصلا
الحمامة قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت
والقماري والقطا واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان انثاها
اذا دخلته لانثه واخذ من الجنس لا للتانيث تقول زرقا الحمامة
لان قطا وارد في تصغيرها قلت بالتاء هذا القطا لنا ومثل نصبه

معه الى قطاة اهلنا فيحل لنا ما به قطاه فاتبعت فتعدت
على الماء فاذا هي سبتة وبيتوت قال ابو عبيدة رانه من سبره
للانثة اميال وقال الاصمعي في قول النابغة
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
وقال الازدي عن ابي زياد ان الحمام كله اعرب وهرب وان تفوقت
اسماؤه والعرب سمته الجرع للماء من غير تنفس والهدير رجيع
الصوت ومواصلته من غير تقطيع له والكلام الان على الحمام الذي
يالف البيوت وهو فيما اخبرني ابو زياد وهو الذي يلازم البروج
وما اشبه ذلك وهو ثلاثة انواع فمنه ما يسمى يمامة وهو الذكر والانثى الابل
وهو انواع مختلفة واشكال متباينة وفي سنن ابي داود وابن
ماجه والنظر بي وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال
فقال شيطان يتبع شيطانة فقال ابن حبان وانما قال
له شيطان لان اللعب بالحمام لا يكاد يخلو من لعب وعصيان
والعاجي يقال له شيطان قال بعضهم شياطين الانس والجن

ع يلعب بحمامه
ع يلعب شيطانه

واطلق على الحمامة شيطانة للجاوزه وروى الطبراني عن
جبير ابن عبد الله ابن ابي لبينه عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الانتزح والحمام الاحمر
ورواه الحاكم في تاريخه نيسابور عن عايشه رضي الله عنها قالت تاريخه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب النظر الى الخضره والى الانتزح للاحمر
وفي الحمام للاحمر قال الحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا
الحمام للاحمر النفاخ قال ابو موسى لم ار هذا التفسير لغيره وفي
عمل اليوم والليله لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ ابن
جبل عن علي رضي الله عنه انه سئل الى النبي صلى الله عليه وسلم
الوحشه فامره ان يتخذ لزوج حمام ويذكر الله على هديره
وفي كامل ابن عدي في ترجمه محمد زياد الطحان عن ميمون ابن
مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتخذ والحمام المقصص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وفيه
ايضا من ترجمه سهل بن قرين عن محمد المنكدر عن جابر ان النبي صلى وفيه ايضا
الله عليه وسلم قال بنيت الكعبه لبيت رمها قبله الزوار فاوحى الله تعالى
اليها لا بعشن اقواما يجنون اليك كما تحن الحمامه الى افراخها وروى
ابو داود وفي سنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد

حيدان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم
يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة وفي
طبعه انه يطلب وكره ولو ارتبز من الف فرسخ يحمل للاخبار وياتي
بهمار المسافه البعيده في المده القريبه وفيه ما يقطع ثلاثة الاف
فرسخ في يوم واحد ويتباع الطير يطلبه انشد الطلب وخوفه
من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن
سباع الطير كلها لكنه بعد عنه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى
الاسد والشاه اذا راى الذيب والفار اذا راى الهر ومن عجيب
الطبع فيه ما حكاه ابن قتيبه في عيون الاخبار عن ابن المثنى
ابن زهير انه قال لم ار اسيا فظ من رجل وامراه الا رايتهم في
الحمام رايت حمامه لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان
يهلك احدهما ويفقد ورايت حمامتين للذكر جبين يريدها ورايت
حمامه لها ذوج وهي تمكن اخر ورايت حمامه تقط حمامه ويقال
انها تبيض عن ذلك ولكن لا يلون ذلك البيض فراخ ورايت ذكرا
يقط ذكرا ورايت ذكرا يقط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقطها كل
من يراها من الذكور ولا تزاوج ولم ير من الحيوان من يستعمل
التقبيل عند السفاد سواه وهو عنيف في السفاد يجر ذنبه

على انثاه لتنفي انثاه للانثى كانه علم ما قد فعلت وربما استفل الحمام
بسبته اشهر وللانثى تحمل اربعة عشر يوما او تبيض بيضتين يخرج من
للاولى ذكر ومن الثانيه انثى وبين للاولى والثانيه يوم وليله والذكر
يجلس على البيض وتسخنه جزأ من النهار وللانثى بقيه النهار وللذكر
في الليل واذا باضت للانثى وابت الدخول على بيضها لاموتها فزجرها
الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكران يسفد للانثى اخرج فراخه
من الوكر وقد الهم الله هذا الطير ان فراخه اذا خرجت من البيض
يضع الذكر ثوبا اما لحا او نحوها اياه ليتسهل به سبيل المطعم وزعم
ادسطوان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب
ابن منبه في قوله تعالى ويزيد في الخلق ما يشاء وجاء قال اختار من
الغنم الضان ومن الطير الحمام ويقال ان الحمامة تقول سبحان ربي
الاعلى اتقوان ان امير المومنين المستنصر بالله ابا المستظهر بالله
لما حبس ولده في دومة حمامة مطوقة فاتاه اب وقال له خلا سبل
ولده فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة للامام فقال له ما اولنه يا
امير المومنين فقال ولنه بيت لبي تمام هن الحمام فان تسئلوا
عنا نه من حاتم فاني حمامه وخلا لي في حمامي فقبل بعد يومين او ثلاثة ايام
يتبوه وروى البيهقي قال جاء رجل لابن سيرين قال رايت في النوم

حمامه التمت لولوه فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامه اخرى
التمت لولوه فخرجت منها اصغر مما دخلت ورايت حمامه اخرى
التمت لولوه فخرجت منها كما دخلت ستوا فقال له ابن سيرين اما
التي خرجت اعظم مما دخلت فهو الحسن يسمع الحديث فيحوده ويحفظه
واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك رجل يسمع الحديث
فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت ابو قتاده وهو احفظ الناس
وروى ايضا عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من
عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام الطياره لم يمت حتى يذوق
الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر العنكبوت فنسجت
على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه
الغار وان ذلك صار لهما سنة الى يوم القيامة وان حمام الحرم من نسل تلك
الحمامتين حكى وقاب النطق المفهوم من ذكر الصمت المعلوم ان حمامة
بعدن عند سليمان صلى الله عليه وسلم فقال ايدرون ما تقول
قالوا لا قال انها تقول سبحان ربي الاعلى عدد ما في سمواته وارضه
وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتحها فدعى لهن بالبركة وقال بعض الحكماء كل انسان مع
شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك ابن دينار يقول

لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدها وصف يباين الآخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراي يوما حمامة مع غراب فتعجب من ارتفاعها وليتها من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا ائتلفا فكل انسان يأنس بمن يشكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان بزهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلابد ان يتفرقا كما قال بعض الشعرا

وقايل كيف تفرقا فقلت فولا قيه ارتياب
لم يلق من يشكله فقارقته والناس اشكال والاف

وروي للامام احمد في الزهد عن يزيد ابن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بكاة فلله كالحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس بيت يتخذ اليه من الحمام الا اخذ فرخه من تحته فتلقحها فيعود اليه مكانه ذلك فيفرخ فيه نواد

فايدة روى ابو محمد الدارمي هو مزني في كتاب المخرف العاقل بين الراوي والواعي عن مصعب ابن الزبير قال سمعت مالك ابن انس وقد قال لابني اخته المبارك واسمعيل ابني ابي اويس اذا اردتما ان تختارا هذا الشان وتطلباه يعني الحديث فالا نعم قال ان احببتما

واعنام وهشام وكلهم لهم دينام فاقرهم مواليهم وروي ان هرون الرشيد كان يعجبه الحمام والدهليه فاهدي اليه حمام وغلة ابو البختري وهب ابن وهب القاضي فروي له بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد والله لقد علمت انه قد كذب ثم امر بالحمام ان يذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال بل احله الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابو البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يلتفتوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة الحواصل دهنها اذا اتخذ به حار نفع الجراحات العارضة للعين والعشاوة واذا خلط بالزيت ابرا حروق النار وبلة اذا سحق في الما وجلس فيه من به عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل على صاحب اللاستسقا نفعه وزبل الحمام للاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني واللبن الحمرة

تنتفعا وينتفع الله بكما فاقلا منه ونفقها فايده نزل ابن مالك ابن انس ومعه حمام قد عطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك للاديب ادب الله تعالى لا ادب الاباء والامهات والخبر خبر الله لا خبر الآباء والامهات ثم قال كان يحيى ابن مالك ابن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه وكان ابوه يقول اذا نظر اليه اراه ان مما يطيب لعقبي ان هذا الشاب لا يورث وان احدا لم يخلف اباه الا عبد الرحمن ابن القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه روى ان المنصور امير المؤمنين قال لعبد الرحمن يوما عطني مما رايت قال ما ان عمر ابن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركة سبعة عشر دينارا اقومها بخمسة دنانير واستوزي لموضع القبر دينارين واصاب كل ابن من اولاده تسعة عشر دينارا وما ان هشام ابن عبد الملك خلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم رايت رجلا من اولاد عمر ابن عبد العزيز حمل في يوم واحد على ما به فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من ولد هشام سال ان يتصدق عليه وهذا غير مستغرب فان عمر وكلم ليديه فقام

هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من حاد
لنا حملاً مشويًا ودعوناه في جماعة من أصحابنا فلما مد يده ليأكل
ولحذ لقمة وجعلها في فيه لعظمها اعتزل وقال كلوا انتم فاني
قد عرض لي عارض يمنعني من الأكل فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا
فقال اما انا فغير آكل ثم انصرف فلم هنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا
هذا الشوا فسئلناه عن اصل هذا الحمل فلعل له نسبًا ملوكيًا فلم نزل نسأله حتى قال انه كان مبتدئ وان نفسه شرهت لي لتبعه حرصًا
على ثمنه قال فاطعمناه الكلا ثم لقينا الرجل فسئلناه عن العارض
الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي للاكل منذ عشرين سنة
فلما قدمت لي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرهًا ما عهدته قبل
ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت اكله لاجل شرهه النفس
قال فانظر كيف اتفقا في شرهة النفس عن قصد واحد واختلفا
في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والحاشية
وتوكل الجاهل مع شرهة النفس بالحرص وترك المرافقة الحوت
السمك والجمع احوات وحوته وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعًا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم قال ابن
ابن خبيب لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض لم

يكن فيها غير البشر في البر والحوت في البحر فكان البشر يأوي الى
الحوت فيبيت عنده فلما راى البشر ذلك قال يا حوت قال اهبط
اليوم لا اللص من بني عليّ رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت ان
كنت صادقًا فما لي منه نجاة في البحر ولا لك منه خلاص في البر ذكر
الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال علما هذه للامة رجل اتاه الله
تعالى علمًا فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعًا ولم يشتر به ثمنًا فذلك
يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون
يقدم على الله تعالى سيدًا شريفًا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه
الله تعالى علمًا فضن به على الدنيا على عباد الله واخذ عليه طمعًا واشترى
به ثمنًا فذلك ياتي يوم القيامة ملجمًا بلجام من نار ينادي منادٍ
على رؤوس الخلايق هذا فلان ابن فلان اتاه الله تعالى علمًا فضن به
على عباد الله واخذ عليه طمعًا واشترى به ثمنًا ثم يعذب حتى يفرغ
من الحساب فايده سئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة
فقال هو متعال عن ذلك فقيل ما الدليل على ذلك قال قوله
صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى فقيل له وما وجه
ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ صبي هذا الف دينار يقفي بها

فقام بها رجلان فقال ان يونس ابن متى عليه السلام رؤي نفسه
في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث فنادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يلبث النبي صلى
الله عليه وسلم حين جلس على الزرقاء للاخضر واتى به الى مجمع
حرير للاقلام وناجاه ربه تعالى بما ناجاه واوحى اليه ما قدر
لله تعالى من يونس ابن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر وفي المسند
باسناد فيه يزيد بن يزيد الدلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فاذا رجل في الوادي
يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاذا رجل طوله ثلاثة
ذراع فقال من انت فقلت انا انس خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابن هو فقلت هو ذا يسمع كلامك قال فاقره
مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال
يا رسول الله اني اكل في السنبلة يومًا وهذا يوم فطري فاكل انا وانت
فنزلت عليهما مايدة من السما خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني
وصلينا العصر ثم ودعته ثم رايته مرة على السحاب نحو البحر قال
في الميزان اما استحيا الحاكم من الله في تصحيحه هذا الحديث وقال

في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت موضوع
قبح الله من وضعه وما انت احسب ولا احوج الجهل بلغ بالحاكم
ان يصحح هذا قال العسقلاني يقال ان سليمان صلى الله عليه وسلم
سأل الله تعالى ان يأذن له ان يضيف يومًا جميع الحيوانات
فاذن له فاخذ سليمان عليه السلام في جمع الطعام مده طويله
فارسل الله سبحانه وتعالى حوتًا واحدًا من البحر فاكل جميع ما جمعه
سليمان عليه السلام في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمان عليه
السلام لبني له بني وقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال له
ارزقني كل يوم ثلاثة اضعاف هذا وللسلام يطعمني اليوم الاما
اطعمتني انت فلما لم تضفني فاني بقيت اليوم جايعًا حين ضفت فاني

قال حوت الجيب قال ابن زهير قال لي من راه انه دابة عظيمة في
البحر تمنع المراكب الكبار من السير فاذا اشرف اهل السفينة
على العطب رموا اليه بخبز الحنيض وتلوث معهم معدة ذلك
فيهرب ولا يعودهم قال ومن عجيب امره انه لا يقرب موتا فيه
امراة حايض حوت مر بني ويوشع عليهما السلام قال ابو
حامد للاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من اصل الحوت
الذي اكل منه يونس وفتاه عليهما السلام فاجابا الله تعالى بصفة

فاتخذ سبيلا في البحر سربا ونسلها في البحر لا لأنه في ذلك الموضع
وهي يسمك طولها اثنا عشر ذراعا وعرضها شبر واحد اتخذ جنبيها
تنتول وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها وراسها رصف
راس من راها من هذا الجانب استقذرها وكنت اذا ما اكولد
منه وتصفها للاخر صحيح والناس يتركون بها ويهدونها الى
الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن
عجيب ما روي في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قصة هذه للاية ان الحوت اتى حيا انه منذ ما عبر هذا تنمي
عبر الحياة ما مشت سباقط الاحي قال ومن عرفه ايضا
ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سئول الحوت عاد حجرا هو الذي
اوى موسى عليه السلام فتي عليه نبأ الحوت حتى افضى به ذلك الطريق
الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل الجوهري
يقول في وعظه فتي موسى عليه الصلاة والسلام للناجاه البحر
يوما لم يجع الا الطعام ولما فتي ليثير الجوع روى الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة
اسامة ابن زيد التنوخي انه في اخراج مروان ليسلمان ابني
عبد الملك بن مروان وهو الذي بنا مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة

فسطاط

مصر ذكره ابن يونس في تاريخهم روى الخطيب في ترجمته عن يزيد
ابن اسلم ان صفة كان بالاسكندرية يقال له ستراحيل على حنشف
من حنشف البحر مستقبلا بابا صبيع من اصابع العسطنطينية
لا يدري لكان ما عمله سليمان عليه الصلاة والسلام او عمله الاسكندر
فصار على الحيتان وكانت تدور حوله وهو للاسكندرية
وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح فكتب اسامة
ابن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين
ان عندنا بالاسكندرية صفا يقال له ستراحيل من نحاس وقد
علت علينا الفلوس فان راى امير المومنين ان ننزله ونجعله فلوسا
فعلنا او ان راى غير ذلك فليكتب الينا في امره فكتب اليه لا تنزله
حتى ابعث اليك امينا تخبره فبعث اليه رجلا امينا حتى انزله
عن الخشبة فوجد عند يديه ورجليه حمرا وتبنا ليس لهما قيمة
وقربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان الحوهل
جمع حواصل وهو طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرا
وقال ابن السيد طائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل
الماء وهو صنفان ابيض واسود والاسود منه كريه الرائحة
لانه كان يستعمل والابيض اجود وجزائره قليلة ورطوبته كثيرة

والحيتان انواع كثيرة منها نوع ليتمنى الناظر متى وقع نظره على
انسان مات من شناعته ونوع آخر اذا سمع الانسان صوته
مات ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان
ويقال انه يصير كذلك اذا مر عليه الوقت من حاجبيه
انه يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى الملكة وهي شديدة الفساد
تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع واذا
حاذا مسكنا طائر سقط ولا يمر قربها حيوان الا هلك وتقتل
بصفيرها على علو شهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات
ومن تشتد مات في الحال وضربها فارسي كبير محبة فمات هو وفرسه
وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطبقتين قال الزمخشري في
باب العين الطبقة حية لينة خبيثة وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان الخطف ويصيبان
البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان
على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال المنذري هو صنف
من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا ينظر اليه حامل الا القى ما
في بطنها عالما واما بتر البصر فغير تام وبلغني انهما يخطفان

وهو قليل البقاء ولحمه يصلح للشباب وروي للأمر خبه
الخارة ومن يغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ما قال
وانه اشد حرارة من فرو الثعلب الحية تطلق على الذكر والانثى
وانما دخلت الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد
روي عن بعض العرب رأيت حيا على حية اي ذكرا على انثى
وذكر ابن خالويه لها ما يه اسم ونقل السهيلي عن المسعودي
ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزل لها بتيجستان
فهي اكثر الارض حيات ولولا العرند ياكل وينفي منها لخلت
من اهلها كلها الحيات وفي تفسير القرطبي في سورة غافر
عن ثور بن زيد عن خالد ابن معدان عن كعب الاحبار انه
قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم خلقوا ولم تعالى خلقا اعظم
مني فاهتز فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح
في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف
وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان
يخرج منها في كل يوم عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت
الحية بالعرش فالعرش لها نصف الحية وهي ملتوية عليه

ونظمه سبحانه بمجرد نظرها اليه لخاصية جعلها الله تعالى فيه
اذا وقع بصرها على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان
البصر والذي اراه ان يقصد ان البصر بالتشبع والنهوض نحوه ان الحية
تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين
بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفترسها ولا يفلت
منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت وليس للحيات سفاد
معروف انما التواجد بعضها على بعض والحية توصف باليم والشره
لانها تبلع للافراخ من غير منضغ كما يفعل الاسد واذا انبلغت
شبابا لعظم اتت بجرذ او نحوه فتلتوي عليه التواء شديدا
حتى يكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت تقلب
فيتوهم نجعر الناس انها فعلت ذلك لتقرع سنها وليس لذلك
ومن غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما تعيش بالنسيم وتقنات
به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا الحي الشيء
وهي اذا كبرت صعب جرها واقتنعت بالنسيم وانشيه
الطعام وهي لا تزداد الا ولا تزيل الا انها لا تملك نفسها عن السكوك
اذا سمعته لما في بطنها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت
منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يعيم

موضع واحد انما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى
على الكسب ثم تخرج هي سائرة فاذا وجدت جحرا انسانا فحيد
وعيشها الا تدوق في راسها بل كانها مستعار مغروب في راسها
واذا قلعت عينها عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة
ايام وللذكر ذنبها اذا قطع نبت وهي تهرب من الرجل الغيران
وتفرح بالنار وتطلبها وتتعجب من امرها وتحب اللبن حبا
شديدا واذا ضربت بسوط مستدعرق الخيل ماتت وتذبح
فتبقى اياما لا تعفو واذا عميت او خرجت من تحت الارض
طلبت الرياح الاخر فتحك به بصرها فترى فسبحان من
قدر هذا والبيش يبقى في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى
منه ولذلك اذا ارخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع
اقوى الناس اخراجها منه وربما انقطعت ولا تخرج وليس
لها قوام ولا اطفار تنشب وانما قوى قدرها هذه القوة لكبر
كثرة اضلاعها فان لها الا بين ضلعا وتعيش في البحر بعد ان
كانت بر كثيرة وفي البر بعد ان كانت بحرية قيل ان الرشيد نام
ليلة فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل مسرورا باوله ... ان الحتوف لها ارصاد

نقد الفتى من نقته لا نقد محلله العرى
فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فامر بالشمع فاوقدت
ونظر واذا هو بحية بقرب فراشه فقتلها قال ابو نصر دخلت
على المتوكل فاذا هو يمزح الزرقق فاكثر فقلت يا امير المومنين
انشدني في الامعى وفي عجايب المخلوقات

لم ار مثل الزرقق في ليته اخرج العذرا من خدرها
من يستعن بالزرقق في امره يستخرج الحية من جحرها

وفي عجايب المخلوقات ان الركاب الغادي لم يلق قبل كسرى
انوشروان وانا وجدنا في زمانه وسببه انه كان ذات يوم
جالسا للطعام اذا قبلت حية عظيمة تنساب نحت سريره
فهوى ليقتلها فقال كسرى لا تفعل عنها فاني اظنها مظلومة فمرت
تنساب حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع
فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى منتها عقرب فاذا بعض
للاساورة رجله محمرة من العقرب ولحسها به واتى الملك
بخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت الحية في اليوم
الذي كان كسرى جالسا فيه للطعام وجعلت تنساب
حتى وقفت وتفصت من فيها بزرا اسود فامر الملك

ان يزرع فنبت منه الريحان فذاك الملك كثير الزكام واوجاع
الرماع فاستعمل منه فتعجب جدا فايله في جليه للاولبا
في ترجمة سفيان ابن عيينة قال يحيى ابن عبد الحميد الحماني
كنت في مجلس سفيان ابن عيينة فاجتمع عنده الف انسان
او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه ليقوم رجل كان
عن عيينة فقال قم حرث القوم خربت الحية فقال الرجل استرو بي
فاستدناه وتناول جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا واعوا عني
ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن جبير وكان له ورع يصوم
النهار ويقوم الليل وكان متبتلا بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد
اذ عرضت له فقالت يا محمد اجرني اجارك الله فقال لها ممن
حيه
حميد
انت قالت من عدو ظالمي قال لها وابن عدوك
قالت لدبر وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال فتحت رداي فقلت ادخلي فيه قالت
يا اخي عدوي فتلت طمري قلت ادخلي بين طمري وبطني قالت
لعل اخي عدوي قلت لها فالذي اصنع بك قالت ان لي دين
اصطناع المعروف فانتحى قال حتى انتسب فيه قال
احشى ان تقتلني قال لا ولله لا اقتلك الله شاهد

على بذلك وملكته وابنائه ورسله وحمله عرشه ٥
وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد فتحت في فاستانت
فيه فعارضني رجل معه صمصامه قال يا محمد قلت ما شاء الله
قال لتبتن عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم
لا واستغفرت من قولي لا ما بانه منزه وقد علمت انه هي ثم
مضيت قليلا فاخرجت راسها من في وقالت انظر
مني هذا العدو فالتفت فلم ار احدا قلت لا ارا احدا
ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت للانك
يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتك لبرك واما ان
افتك فوادك فادع علي بالارواح فقلت سبحان الله ابن العهد
الذي عهدت الي واليمين التي حلفتني ما استرع ما تنتيه قالت
يا محمد لم استيت الحداوه التي كانت بيني وبين ابيك الذم حين
اخرجته من الجنة على اي شيء طلبت اصطناع المعروف مع غير
اهله قلت ولا بد ان تقتليني قالت ولا بد من ذلك قلت لها
فامهلني حتى اصير الى بيت النيروم فاعهد لنفسي موصيا قالت امض
قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت
طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لغدره التي استوبت

بها.

بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقر منه الا لطيفي
هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل قبيح الوجه طيب
الرائحة فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام ورحمة الله
قال مالي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلني قال
واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحت في فوضع
فيه مثل قرنه الزيتون حضرا قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا فمضى بطني ودارت ٥
في بطني فرميت بها من استفل قطعه قطعه فتعلقت بالرجل
فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الانوفي
قلت اللهم لا قال يا محمد جبرائيل ما كان بينك وبين الحية ما
كان ودعوت بزلك الدعا فضجت ملائكة سبع سموات لله
تعالى فقال وعزتي وجلالي بعيني كما فعلت الحية بعبدي وامري
سبحانه وتعالى وانا تعالى المعروف مستقر في السما الرابعة
ان انطلق فحل وثاقه فخلا فالحق بها عبدي محمد حميرا يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء ان صنيعه
المصطنع البهم لا يضيعه الله تعالى فايده اخرى
ذكر المسعودي عن الزبير ابن بكار ان اخوين في الجاهلية

خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاه فلما دنا
الرواح خرجت لهما من تحت الصفاه حية تحمل دينارا
فالقته اليهما فقالا لانه هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل
كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر لا ينبغي نقتل
هذه الحية الا نقتلها ونخرج هذا الكنز فاخذه فتاه
اخوه فقال ما ندري لعلك تعطب ولا ندرك المال فاني
عليه فاخذ فاسا معه فرصد الحية حتى خرجت فضربها
ضربة جرحت راسها ولم يقتلها فبادرت الحية فقتلته
ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد
خرجت الحية معصوبا راسها لينير معها بنى فقال يا هذه ابي ولله
ما رضيت بما صانك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعل
الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعي الى ما كنت عليه فقالت
الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت
ترى قبر اخيك ونفسي لا تطمئن لك ابدا واذا ذكر هذه النسخة
حكي ابن الجوزي في كتابه النطق المفهوم من اهل العهد
المعلوم ان رجلا قتل حية في زمن سليمان عليه السلام وكان للحية
قرينة فجات الى سليمان باستكابه فقال لها سليمان ما الخبر

فقالت ان رجلا قتل قريبي فاردعه فاقتله فقال سليمان لا يجوز
قتل المسلم لاجل حية فقالت يا نبي الله فاجعله قيما على الوقف لعله
ياكل الوقف فانتقم منه في النار مع حيات النار وحكي فيها ايضا ان
شابا في البريد مر على وادي مزابنا الملوك مجانة حية بيافوخ حية
فعجب الربي من ذلك فانظر الله الحية فقالت من اطاع الله تعالى
اطاعه كل شيء فايده اخرى في رحلة ابن الصلاح ونازع ابن
النجار في ترجمة يوسف بن علي محمد الدجاني الفقيه الشافعي فقال
سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت الغافي ابا الطيب
يقول كنا بجامع المنظر في الجامع المنصوري مجاسا بان حراسا بي
سيال عن مسالة للمراة ويطالب بالدليل فاجيء المستدل بحديث
بجيب لبي هريرة رضي الله عنه فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة
غير مقبول الحديث قال الغافي فما استتم كلامه حتى سقط ميتا
عظيم من سقف الجامع فهرب الناس فلما غلب الشاب ذوره
فقبل له تب فقال تبت فغابت الحية ولسير لهما اثر قال
ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين
ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابو الفتح
الزنجاني عن سريه في تاريخ ابن خلكان في ترجمة عماد الدولة

الى الحسن على ان تتوبه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا الصيد
الشمل وكان له ثلثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ذكر الدولة الحسن
ثم معز الدولة الجميع ملوك وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانشاء
صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وتناسوا امر الزعيم
احسن سياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك بيزانز
فاول ملكه اجتمع اصحابه بيطالبونه بالاموال ولم يكن عنده مال
يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاعظم لذلك فبينما هو كذلك
قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير راى حية
خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع اخر
منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم بنصب سلم
وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبشوعنها وجدوا ادلال السقف
يفضي الى غرفة بين سقفين وفتحوا ذلك فامرهم بفتحها ففتحت
فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه
فقتحه على رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشرف على الانخرام ثم ان
خبر بناباً وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب
البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعى به
اليه انه في وديعة كانت لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه

ومسليمان عليهما الصلاة والسلام ان لا تتخذوا انا ولا تتخذوا ننا
الخواص نابها اذا قلع في حيائها وتتخذ على صاحب الحي
الربع تنزل عنه ولحمها يحفظ الخواش ومرقها يقوي النظر
الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ما في الجنة
قال ابن سيده والحيوان من في السماء الرابعة يدخله جبريل
عليه السلام كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة
يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة
ملكا يؤمر فيدان يطوفون بالبيت المعمور فيطوفون به ولا
يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون
الى يوم القيامة رواه الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري
في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس
فيها الا احياء متمرة دائمة خالدة لا موت فيها فحياتها في
ذاتها حياة وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام
مشي يمشي ومشي يطير ومشي يقوم ومشي يسبح في الارض
الا ان كل طائر يمشي وليس كل مشي طائر والنوع الذي
على ثلثة اقسام نابت وبهائم وسباع والطير
يقسم سبع وبهيمة فالسبع من الطير كل ما اكل اللحم خالصا

والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك بالعصفورة
فانه يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد
ويأكل اللحم وهو متمرن الطبيعة وليس كل ما طار يكون خيرا
من الطير فقد يطير الخطاف والذباب والزنابير ولا تسمى
طيورا والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير
فائدة في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين
ابن عطاء الله اذا خص الله سبحانه وتعالى الحيوان بالافتقار الى
التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان
من صفاته ما لو تركه ربه فاقه لادعى او ادعى فيه فاراد الحق
سبحانه وهو الحليم الخبير ان يحوجه الى ما كل ومشرب وملبس
وغير ذلك ليكون ذلك اسبابا لحاجته سببا لخموله الذي منه او
فيه **ام حنين** دويبة مثل ام عريس وسلم ابرص سميت بذلك
لانها من الحنين يقال فلان به حنين وهو احنين اي مستغيث فسميت
بذلك لكثرة بطنها وهي على خلقة الجرباء غير الصدر وقيل هي
انثى الحرباء وقال ابو زياد انها غبراء الهالبة قوائم على قدر القفوع
التي ليست بضخمة فاذا طردها الصياد فقالوا لها
ام حنين انشري تبرديك ان الامير ناظر اليك

وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعيا
فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اعجب بها على مثل
لونها فاذا ازادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذيل الجناحين
لم ير اجنح منهن ما بين احمر واخضر واصفر وابيض وهو طويل يعفر
فوق بعفر مثل اجنحة الطواويس في الرقة فاذا راها الصيادون قد
قد فعلت ذلك تركوها وقال ابن حمزة الضبي عندي ان هذه صفة
صفة ام عويف وستاتي في العين وقال ابن قتيبة ام حنين تستقبل
الشمس وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد خرج نطفة فقال ام
حنين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم **باب**
الحاء المعجمة خاطف طائر من جنس العصافير تتخذ له
الوقواف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه يخطفه وهو يلاعب ظله
الخنق بفتح الخاء واللام المثلثة قال ارسطاطاليس انه طائر عظيم
يكون ببلاد الصين وبلاد الترك ولم يره احد حيا الا بعيد
عليه في الحياه ومن شمائله انه اذا شم السم خر وعوى وذهب
حسكة وقال عبده ان له في مستشفاه ومضيعه سموما كثيرة في كل بقعة
فاذا شم السم خر وسقط ومات فتوخذ حسكته فتجعل عنها

اواني وتصب المشتاكين فاذا تم العظم لبحة الشيء رشح عرقا
فيعرق به الطعام المسموم وفتح عظام هذا الطائر سم لكل
حيوان والحية تهرب منه فلا تدرك **الخرشلا** السمل البطي وفي
الخبر لولا الخرشلا لوجدت اوراق الحنبر ما النيل **الخشف**
بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف ايضا البتر اوله
الظبي بعد ان يلون جرابه وقيل هو خشف ولد ما يولد والجمع خشفه
قاله ابن سيده **روي** جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى ابن
مريم عليها السلام فقال الكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا
الى بسط البحر مجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين
وبقي رغيف فقام عيسى صلوات الله عليه وآله الى البحر فشرب
ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري
قال فانطلق ومعه فراى ظبيه ومعها خشفان لها فدعى
احدهما فاتاه فذبحه فشوى منه فاكل هو والرجل ثم قال
للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل انشدك بالذي اراك
هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى
عليه الصلاة والسلام بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال
انشدك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري

فانتهيا الى مغارة فجلسا فاخرج عيسى عليه السلام مجمع تراب
او رملا وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فصار ثلثة اثلاث
فقال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف قال فانا اخذته
قال كله لك وفارق عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان
وهو في المغارة ومعه المال فاراد ان ياخذ امنه المال ويقتلاه
قال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري لنا طعاما
فقال الذي بعث لاني شيء انا سيم صولاي المال لاجعلن لهما في الطعام
سما ففعل وقال صاحباه في غيبته اذا جاء قتلناه
واقتسمنا المال نصفين فجاء فقتلاه ثم اكل الطعام فماتا وهي للاث
واول ليلة الثلثة قبل حول قبر عيسى عليه السلام ثم في تلك الليلة فقال
اصحابه هذه الدنيا فاحذروها **الحنشاش** بفتح الخاء واللام للارض
وحشراتها وقيل صغار الطير وقيل انها دابة تلوح في جو الهواء
والحياه متقطة بياض وسواد وقيل الحنشاش التعبان العظيم
وقيل حمة الارقم وقيل حية خفيفة الراس صغيرة **روى** ابن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجن ثلثة اصناف
صنف حيات وعقارب وحشاش الارض وصنف كالريح

في الهوى وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس
ثلثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواح
ارواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
وقال وهب بن المورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا
عليهما السلام فقال له اتحمل قال اريد ذلك ولكن اخبرني عن
بني آدم قال هم عندنا ثلثة اصناف وصنف منهم اشد الاصناف
عندنا ثقيل على احدهم حتى يقتنيه في بيته ويتكل منه ثم يفزع
الى الاستغفار والتوبة فيغفر له وشيء ذليل يصيبه منه
فلا حق نابه منه ولا حق ندرك حاجتنا منه فنحن منه في غنا
واما الصنف الآخر هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
تتلعبهم كيف شئنا فذلكوا انفسهم واما الصنف الثالث فهم
مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء **الخطاف** جمع
خطاف وشيء وابا الهند وهو من الطيور القواطع
من الناس تقطع البلاد البعيدة اليمن رغبة في الغرب منهم انها
تم انها تبني بيوتها في البعد للامار عن الوصول اليها وهذا الطائر
يقع على الناس بعضهم الحية لانه زهد فيها بما بايديهم للاقوات

حمم

فاحبوه وانا اتقرب من البعوض يقوت منه ومن الذباب قال
الشاعر تظمي
لكن زاهدا فيها حوته يرى الورى تقحم للاكل للانام خبيثا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا
سماه ربيبا لانه لا يألف الا البيوت العامرة وهو قريب من
الناس وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له دلني على عمل اذا عملته احبني الله تعالى
واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما بايدي
الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة
الله تعالى فلانه يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة
الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونها سببا لمحبة الناس
فلانهم متى فتنوا على محبة الدنيا وهي مبتذلة وهم كلهم راغبون
عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه قال السنابحي رضي الله
عنه
وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتلبها لست منها بارحا ان تجتذبها نازعتك كلابها
ومن عجيب امر هذا الطائر ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا
على شيء يأكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش بخلافه اذا

قرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس واذا بزق به اذا شم الحية
ولا يبرح في عش حتى يطينه بطين جديد وبين عشه نباتا
عجيبا وذلك انه يهيء الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا نبا القيء
في الماء ثم يمرغ في التراب حتى يتمثل جناحاه ويصير شبيها بالتراب
فاذا هيأ عشه جعله على المقدار الذي يجتاج اليه هو وفراخه
ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى جانب فاذا كبر فرخ
علما ذلك واصحاب البرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران
فاذا راها صغار ظن ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيأتي
بحجر البرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط
بين الحمرة والسواد يعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتاج فيجعله
عليه او يجرعه وينتفع به من ساعته ويسير او متى سمع حس الرعد
يكاد يموت قال ارسطاطاليس في كتابه الخطاف طير اذا عمي
من سنوه يقال لها عمر تشمر فيرد ضوءها الماء في تلك النجوة من
المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخبار المحبة ان خطافا
زار وخطافة على قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فامتنعت
منه فقال لها متى تعيرني ولو شئت الفتك القبة على سليمان فوعها
سليمان عليه السلام ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله العشاق

لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت قال في كتاب النطق للعهوم
من اهل الامم المعلوم تقدمت خطافة لسليمان عليه الصلاة والسلام
فسلمت بثلاث لغات التي سلمت بها على سيدنا آدم ونوح
وابرهيم صلوات الله عليهم وسلامه انا ممن اختارني نوح فحملني في
السفينة ومتى تناسل كل خطاف في الدنيا وانا محبس ان اباك
آدم عليه السلام دعى لي وقال اينما الخطافة اتلى مبارك له ونسلك مباركا
وستدر لي من اولادي من خلافته عليه تحشر له الطير والوحوش
والسباع والملائكة فاذا رايتيه فاقربي مني السلام وقالت يا نبي الله
ان معي سوته تعجب الملائكة من حسن نورها ما اعطيت لاحد من ولد
آدم الا لك لا يبك لريح عليه السلام رحمة وكرامة يوم القيامة في
النار فدرت عليه فورت الكير من الدخان عليه حتى علمني اياها فهل
للسان سمعها مني فقال نعم فقرأت سورة الحمد الى آخرها ثم مدت
صوتها وسبحت الخطافة فسبحا ومعها سليمان لله رب العالمين
فائده قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان آدم عليه
الصلاة والسلام لما خرج من الجنة استكلى الله عز وجل
الوحشة فانتبه الله تعالى بالخطاف والزمه البيوت نهي لا
تفارق بني آدم انتهى قال ومعنى البيت آيات من كتاب الله تعالى

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته الى آخر السورة وتمثيلها
بقوله تعالى العزيز الحليم ويروى انه يقرأ الفاتحة الى آخرها ويعيد
صوته بقوله ولا الضالين وقيل انه يقول قل هو الله احد ويرده
الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهر زنبق ومسح به سترة
المرأة عند الشباب نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولم
يورث السرة لمن يأكله وقليله انا سحق بعد تجفيفه وشرب
بماء الباذروج ولمن اذا حمد به الناقوخ سكن الصداع وزبله يسخن
ويطلى على الدملة تبرئ الخطاف بفتح الخاء سمك يجر شبكته
قال ابو حامد للانبذ لبني لها جناحان على ظهرها اسودان وانها
تخرج من الماء طيرا ثم تعود الى البحر الخفاش بضم الخاء واحد الخفافيش
التي تظهر في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغير
العين وضيق البصر وهو الوطواط وقال قوم الوطواط الكبير
والخفاش الصغير ولا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو
قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر
مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي عين الخفاش
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه
ظلمة ولا نور وهو غريب عذب الشعب لانه وقت هجان

البعوض فالبعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم
الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق
والخفاش ليس هو من الطير في شيء فإنه ذو أنياب وإسناف
وحفيف ومتعاد ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الإنسان
ويبول كما يبول ذوات الأربع ويرضع ولده ولا يبيض له وقال بعض
المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم عليها
السلام بإذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا تشابه
الطير بقدره وتغلبه ويبغضه فما كان منه يأكل اللحم أكله وما لا يأكل
اللحم قتله ولهذا لا تطير إلا ليلا وقيل لم يخلق عيسى عليه السلام
غيره لأنه أكمل الطير خلقا وهو أبلغ في العبرة لأن له ثديا وليتانا
وإذنا وقيل إنما طلبوا خلق الخفاش لأنه أعجب الطير إذ هو لحم ودم
يطير بلا ريش وهو يتبدل الطبائع من الثعلب يقتات البعوض
والذباب وتعيش النواكه وهو موصوف بطول العمر يقال إنه أطول
عمرا من الفأر ومن حمار الوحش وتلد أنثاه ما بين ثلاثة أفراخ وأربعة
وكثيرا ما يتسفد وهو طائر في البهار وليس في الحيوان ما يحمل ولا طلا
هو والقرد وللإنسان ويحمله تحت جناحه ويعافه عليه بفيه
وذلك من حنوه واشفاقه عليه ويعاف الرضيع للأنثى ولدها وهي

طاهرة ويوصف بالحمق ومن ذلك أنه متى قيل له اطرق كرا
يضع بالأرض الخواص إذا جعل رأسه في حشو ومخده ثم وضع
رأسه عليها لم ينم وإذا علق قلبه وقت هجانه على إنسان
هجم الباه ومن تتفل بوله وطلي به موضعه مع لبن أحمر
متساويين ينبت فيه الشعر وإذا طلي به عانات الصبيان
قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها الخلد قال الجاحظ
دويبة عمياء تحفر الأرض ما بين يديها إلا بالثلم تخرج من جحرها
وهي تعلم أنها لا تسمع ولا تبصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها
فيأتي الذباب فيسقط على متنها فيها ويمر من بين لحييها
فتستدخل جوفها بنفسها فهي تتحين لذلك في الساعات
التي يكون فيها الذباب كثيرا وقال غيره الخلد فأر أعمى لا
يدرك الأبصار بالبتة قال أرسطو كل حيوان له عينان إلا الخلد
وإنما خلق كذلك لأنه لما رأى جعل الله تعالى له الأرض كالسماء
وغطاؤه من شعرها وليس له مجال طرفها قوة ولا نشاط ولما
لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة حاسة السمع فيدرك
الوطء الخفي من مسافة بعيدة فإذا أحس بذلك رجع والحيلة
في صيده أن يجعل في جحره فحل فإذا أحس بها وشم ريحها خرج

فملكت أشجارهم ومواشيهم وخربت أرضهم وكانوا يرمون في
علمهم وكهانتهم أن سدهم ذلك يخربه فأرة فلما بنوا فرجه بين
حجرين الأربطوا عندها هرة فلما جاء ما نهاها الذي أراد الله
تعالى أقبلت فأدة حمراء إلى هرة من تلك الهرر فشاورتها حتى
استأخرت عنها الهرة فدخلت في الوجه الذي كانت عندها
ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى
قلع السكر وفاض على أموالهم فغرقها وذفن بيوتهم بالرمل وفرقوا
ومزقوا كل ممزق حتى صاروا أمثالا فقالوا تفرقوا أيدي سبا
قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يرمون
به عمن سأله يصلح لصاحب النقرس إذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان
ودمنه إذا ألقي النحل به أبرى الخير وقال أرسطو إذا عرق الخلد
في ثلاثة أرطال ما ثم سقي منه إنسان نكأ نكلا على إنسان عنه على
سبيل الضمان اثنين وأربعين يوما الخلد الناقة الحامل وجمعها
خلفات وفي م عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات
سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير
له من ثلاث خلفات سمان وفي أخرى المشار إليه من حديث أبي

فضيحة

أيما أيا خذها وقيل إن سمعه بمقدار نصف غبرة وفي طبعه الهرب
من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وتصاد بهما
فإنه إذا شمها خرج إليها فإذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب
فيسقط عليه فيأكله وقال بعض المفسرين إن الخلد هو الذي خرب
سد مأرب وذلك أن قوم سبأ كانت لهم جنتان ذاتي يمين وشمال
عن يمين مسيل واديهم وشمالهم من نهر قرب زيلم وأنكروا
لله تعالى ما أنعم عليهم وحمل الله تعالى بلدتهم طيبة لا يرون فيها بعوضا
ولا ذبابا ولا برغوثا ولا عقربا ولا حية وكان الرجل يأتي ثيابه
الغمل وغيره فإذا وصلوا إلى بلدهم ماتت وكان الإنسان يدخل البستان
والقفة على رأسه فيخرج وقد امتلأت من أنواع الفاكهة من غير أن
يتناول منها شيئا بيده فبعث الله تعالى إليهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم
إلى الله تعالى وذكروهم نعمه وحذروهم عقابه فقالوا ما نعرف
لله تعالى علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكته وبنت
دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد أنهارهم فكان الماء يسقي بلدهم
على ذلك فلما كان من شأنها مع سليمان عليه الصلاة والسلام ما
كان وملكوا بعدها مدة وطغوا في الأرض وكفروا فسلط الله
تعالى عليهم جرذا أعمى يقال له الخلد فنقب السد من أسفله

لهريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع
خلفات يتحومن فالبين في بئر جهنم ما انتهين لها في سبعين
عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك
البري عدد ابواب جهنم **الخنزير** هو بكسر الخاء حكى ابن سيده عن بعضهم
انه مشتق من خزر العين لانه لذلك يقال لخازر الرجل ان الحقق
حقيقة ليعرد النظر وهو مشترك من البهيمة والسبعية فالذي
فيه من السبع الناب واكله الخبيث والذي فيه من البهيمة العلف
واكله العشب والعلف وهو يوصف بالبشع حتى ان الانثى
منه يرى ذكرها الذكر وهي ترتع فربما قطعت امعاءها وهو على ظهرها
ويرى اثر سنة ارجل من لا يوقف ذلك يظن ان في الدنيا ماله سنة
ارجل والذكر يظن الذكور الاناث وبها قتل احدها صاحبه وربما
ملكا جميعا واذا كان زمان هيجانه طار راسه ودلى ذنبه وتغير
صوته وتصغر الخنزيرة عشرين حرة واتحمل من نتوه والعلق
واذا بلغت للانثى خمسة عشر شبلا وهو اكمل الحيوان للاكل
اقوى الفحول على الاستفاد واطولها قبة ويقال انه ليس شيء
من دواب الانبات ما للخنزير من القوة في بابه حتى انه اذا ضرب
قطع كل ما لقي في الخد من عظم وعصب ويقال ان اباه قيل يا

جرعا

فيموت عند ذلك لانها تمنعه ان لا يأكل وهو مني عضر كلبا سقط
بشعر الكلب وهو يأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمها وهو
ادوع من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمينا في يومين وهكذا
تفعل به البصاري في الروم يجوعونه ثلاثة ايام ثم يطعمونه السمن
واذا مرض اكل السرطان وينزل وضه واذا ربط على حمار ربطا
محكما مات الحمار مات الخنزير واذا قلعت احدى عينيه مات سريعا
وفيه من الشبه بالانسان ان ليس له حلق يسلخ الا ان يقطع مأكله
من اللحم وفي اخبار الموطا عن يحيى ابن بشير ان عيسى عليه السلام لقي
خنزيرا في الطريق فقال له ابعد سلام فقيل له اتقول هذا للخنزير
فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني لمنطق السوء **روى**
ابن ماجه عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ووضع العلم في غير اهله كمقلد
الخنازير الجوهر واللولو والذهب وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن
سيرين فقال اني رايتني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال ابن سيرين
تعلم الحكمة غير اهلها **وفي الباب السادس** من ابواب العلم روي ان
رجلا كان يخدم موسى صلى الله عليه وسلم فجعل يقول حدثني موسى صفة كذا
حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرا واكثر ماله فافتقره

موسى عليه الصلاة والسلام وجعل يسأل عنه فلا يحتمل له اثر
حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود
فقال يا موسى انوف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال
موسى يا رب اسألك لتردنه الي حاله حتى اسأله ما اصابه ذلك فاوحى
الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن
اخبرك بما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين والاكل
رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث قوم من هذه الامة على طعام وشراب
ولهو فيصبحوا وقد مسخوا خنازير والمختفق يقبابل بعضها في دور
بعض حتى يصبحوا فيقولوا اخسف الله الليلة بني فلان خسف الليلة
بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن
عليهم الريح العقيم لشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم
القينات وقطعهم الرحم قال صحيح للاسناد **الحواض**
عظم يحلق على من يدخل البحر يذهب عنه **الخنزير البحري**
هو الدلفين على المشهور ويأتي في الراء **الخنفسا** معروفة تؤذي
من عفونة الارض بينها وبين العقرب صلاته ولهذا تتبعهما
اهل البادية حاربه العقرب وهي انواع منها الجعل وجمعه جعلان

ونبات وردان والخنفسا خصوصة بكبره العنسا ولذلك
تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا خرئت فستت ويقال
افسا من الخنفسا قال خلد الاحمر الكوفي يجوا العنبي الفقير
ابن عبد الحميد **شعر**
لنا صاحب موكع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب
اشل اجاجر الخنفسا واذ جاء مأتي من غراب
قال حنبل ابن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها
الكرفس فانها تقرب من ذلك المكان **روى** ابن عدي في الكامل
في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ليدع الناس تخرهم في الجاهلية اولكونن
ابغض الى الله تعالى من الخنافس **فائدة** حكى القزويني ان رجلا
راى خنفسا فقال ما ازايد الله بخلق هذه حتى يسلبها او
طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بوجع عجز عنه الاطباء حتى ترك
علاجها فسمع يوما صوت طبيب في الطريق فنادى الطريق يا
الدرب فقالوا ما تصنع في امري فقالوا ما تصنع في طرقي
وقد عجز عنك الاطباء الحذاق فقال لا بد لي منه فلما احضروه
ورأى الفرجة استدعى بخنفسة فجعل الجاهل فتذكر الرجل

العليل الذي يشتهي منه فقال اجعف واما طلب فان الرجل على
بقبره فاخرها وذكر ما ذكرها على قرحته في اباذن لله تعالى
فقال الحاضرين ان لله تعالى اذا اذن بعرفتي ان اخس المخلوقات
اعز الادوية الخواص اذا اخذت روس الخنافس وجعلت
في برج حمام احتبعت الحمام اليه والا تحاماتي جوفها من الرطوبة
يحد البصر ويحلو عشاوه العين ويزيل البياض وينفع السبل
نفعا بليغا واذا خذ المكان بورق الدلب هرب منه الخنافس
الاخيل طاير اخف على جناحه مع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان
وقيل الاخيل المتلون وهو مشتوم الخيل جماعه للافراس
لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل
قاله ابو عبيده والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في المشي
ويقال لها شرفا ان الله تعالى اقسم بها في كتابه فقال والعاديات
ضبحا وهي خيل العرب التي تعدو اقضي اي تصوت باجوافها
وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلوي ناصية فرس وهو يقول الخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة للاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها
انه ملازم لها كانه معقود بها والمراد بالناصية هنا الشعر

المشتهر على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال وكني بالناصية
عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومعقود الغرة
اي الثلث وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تليره الشكال من الخيل والشكال يكون الفرس في رجله
اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض او في يده اليمنى ورجله اليسرى
كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا اخذ الاقوال في الشكال وقال
ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاثة قوائم
محجلة وواحدة مطلقة سميت بالشكال الذي يشتمل به الخيل فانه
يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون شكالا في رسغ
واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل
الشكال بياض اليمين وقيل بياض الرجلين قال العلما انما كره هذا لانه
على صوره المشكول وقيل يخيل انه ليس من جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه
لجابه وقال بعض العلما انما كره هذا اذا كان مع ذلك غرة زاد الزاهد
لزوال تشهيرها بالشكال وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح
الغزلة وللانزواء وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى شعر

اليس بوحدتي ولزوم بيتي قوام للامن لي وغا السرور

واذني الزمان فلا ابالي بهجرتي فلا ازار ولا ازور

ولست بسايل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير

وفي شعار الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق اوحى الى
الريح الجنوب اني خالق من ذريتي خلقا فاجمعي فاجمعت فاتى جبريل
فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل لهذه فيقتي ثم خلق
منها فرسا فقال لها انبثا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك
عربيا وفضلتك على سايرما خلقت من البهايم سبعة الدر والغنايم
تغار في ظهورك والخير معقود بنواصيك ثم ارسله فصهل فقال
له يا ملبسه بصهيلك اذهب المشركين واملا مسامعهم واذلهم افزاعهم
ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى الادم عليه السلام قال
قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق على
صهوته البعل لا ذلل ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احدهما وجها
وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك
ما قيا ما بقوا وخلد في وفيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها
خيل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من درة وياقوت

لا تبولون ولا يتبول لها احبته خطوها من زرقها يزدحمها اهل الجنة
فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين استقل بهم درجة يا ربنا بلغ
عبدك هذه الكرامة لها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون
ويصومون ولا يفطرون ويتصدقون النهار ولا ياكلون وكانوا ينفقون
ولا يبخلون ويتوكلون ولا يتقالمون وانتم تحبون ان يجعل الله في قلوبهم
الرضى فيرضى عنهم وتقر اعينهم واول من ركبها اسمعيل عليه السلام
ولذلك سميت العرب وكانت قبل ذلك وحشا كسايرالوحوش
فلما اذن الله تعالى لابيهم ابراهيم برفع القواعد من البيت قال
الله عز وجل اني معطيكم كنزا لا كنز كنوز الجن والانس فاوحى الله عز وجل
الى اسمعيل عليه السلام ان احفر زمزم فاخبره بذلك الكنز فخرج
الى احياد هو كان لا يدري ما الاحياد والكنز فالهمه الله عز وجل
الدعا فام بيده على وجه الارض فرس بارض المغرب الا احاطته
فاملته من نواصيها وتذللت له وذلك قال نبينا صلى
الله عليه وسلم الزموا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل

وروى النسائي عن احمد بن جعفر عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد

ادخرته

الشيء من الخيل تشانه حيد **وروى** الثعلبي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعوا
اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله
اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس
للشيطان فاما الفرس الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل
عليه اعداؤه وفرس الانسان فما استطرق عليه وفرس الشيطان
ما روهن عليه **وفي طبقات** ابن سعد عن عريب المليكي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال عليه الصلاة والسلام هم اصحاب
الخيل فقال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواثها كذكي المسك يوم القيامة وعريب بضم العين المهملة
وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف
الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل
مع امراته واجراء الخيل والنضال **وروى** الترمذي في صفة الجنة
باسناد ضعيف عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال

جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل
في الجنة خيل قال ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
له جناحان تحمل عليه وتطير بك في الجنة حيث شئت **وروى**
ابن عدي باسناد ضعيف ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس شيء (من البهائم)
في الجنة الا الابل والطير **فائدة** روى ابن السني عن ابان ابن ابي
عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك
الى الحجاج ابن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته
فقال لي ذات يوم يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني
اين هذه من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ابوالها وارواثها وعلفها اجرا (فما)
وهذه للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين
فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم
قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به
لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا ابا
حمزة علمه ابني محمد ابن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ايت

عمك انسا واساله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته
الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت
حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله تعالى او نحو ذلك قال تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على
نفسي وديني باسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء (اللهم)
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء باسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله
ربي لا اشرك به شيئا اللهم اني اسالك من خيرك من خيرك الذي لا يعطيه
احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك
من شر كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترز بك
من جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله
الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك ومن فوقي
مثل ذلك **الخواص** اذا استعيت الخيل الترنج للاحمر قبلها وسياتي
في باب الفاء في الفرس خواصها ان شاء الله تعالى

باب الدال المهملة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد
اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض

ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى
ما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته
وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
وهو السميع العليم وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون **وفي الصحيحين** عن ابي قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه
فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد
المومن يستريح من هم الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد
الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب
وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة
عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم
الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل
الصاد ومعناها منصتة مستمعة **وفي الحلية** في ترجمة ابي لبابة
الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى

ن يوم الفطر ويوم النحر وما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم
الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله
تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة
في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب وفي
الحاوي لابن الاثير ان لسري ابن ويه كان له حسنون الف
دابة واثنتي عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة وفي منهل
الصفوة في قتادة كان كثير الشعر بين حدبتيه لا يستدبر الريح ووضع
يده على رأسه حتى نعل فيه تلثمايه وستون صانعا ولم يكابل الذي
يكيل الماء من خزائن الرحمن الا ملكة التي تزجي السحاب والنمل
والافلاك وملوك الهوام ودواب الارض واجر ذلك الحباب وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي مستغرب الصدور لابن سبع
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده

وروى احمد والبيهقي في الشعب عن ابن عمير بن قال
خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور
فقال ادعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قبلها
فقالوا حدثنا من مرك فقال ما اصبت ذنبا فظ الا ذنبا
واحدا يعني هذه فاخذت سهما فقتلتها به قال للامام
احمد لعل هذا في بني اسرائيل وفي شريعة من كان قبلنا فاما
في شريعتنا فلا يجوز قتل العنز التي ينظر بها الى ما لا يحل للنبي يتغفر
الله تعالى من ذلك ولا يجوز قتله وفي المثل فلان اكذب من ذئب
ودرج قال الجوهري معناه الذئب للاحياء والاموات لانهم يدرجون
في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد ابن اسلم ان للاشعريين
اباموسى واباعامر واباما لك رضي الله عنهم في نفرهم لما هاجروا
قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد املقوا من الزاد فارسلوا
فاجدا منهم للنبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى للنبي صلى
الله عليه وسلم سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فقال الرجل ما الا نشعر بهذا فهون على الله عز وجل فرجع ولم
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا فقد جاء
الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم كذلك

معلم

اذا اتاهم رجل فرحبوا قصعة ثريد حبزا ولحما فاكلوا اماتا الله
تعالى قال بعضهم لبعض زدوا بقيته هذا الطعام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردوه فلم ترهم صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انا اطعاما اطيب ولا اكثر من طعامك لقد كلنا منه
قال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم لم يروا صاحبهم اليه
فسأله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك شيء ذر قسم الله تعالى وروى البيهقي عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارضه فليناد يا عباد الله احبسوا
فان الله عز وجل في الارض سيحبسه قال النووي حكي لي
بعض مشيوخي الكبار انه انفلتت لدابة الهمنا بغله وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال قال وانت انا
مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت
بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن
الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وربانيته
وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس ابن عبيد ابن دينار المقرئ
التابعي المشهور رحمه الله تعالى انه قال ليس رجل يلقى

على دابته صعبة فيقول في اذنها انا عبد الله يبعث ولد السلم
من في السهول وللارض طوعا ولكرها واليه ترجعون الا وقفت
باذن الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل خلقه
شيء من الزقيق والدواب والصبيان فقولوا اني اذنت انه عبد من
الله يبعث وله اسلم من في السهول والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون وروى الحاكم والترمذي وصححاه عن علي ربيعة
قال شهدت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم
ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم فعلها فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت
قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم
انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الاوسط
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

اذا ركب العبد الدابة ولم يسم الله ردفه الشيطان فقال له تغزفان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا يزال في امنيه حتى ينزل **ورويى** ابن ابي الدنيا عن محمد ابن ادريس عن ابي النضر الاسقفي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لعنة الله **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدابة على النفار ولا تفربوها على العثار

دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا للارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته والسبب في ذلك ان سليمان صلى الله عليه وسلم كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه ودخل محفيا ليموت اليوم واحد عن الكل من الدهر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت بغير استيذان فقال له انا دخلت باذن قال ومن ادخلك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا لانه كان بقي من تمام بنا المسجد عمل سنة ٥

فسال الله تعالى تمامها على يد الانبي و الجن وكان يخلو اثنيه الشهر و الثلاثة فكانوا يقولون انه يحدث اي يعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلم انه بقي من عمره ستة عشر فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكان الشياطين يجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوت فنظر فشم فاذا هو خر ميتا وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة و المنسأة العصاء وكانت من خروب وذلك انه كان ينعمل في بيت المقدس فيبتدله في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بقطعها فتقطع فان كانت تنبت للعز مرت غرست وان كانت تبلد واكبت فبينما هو يوما اذ رات راي شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حفر لاجله فاستعد واخذ منها عصا واستدبى بناء مسجد والجن يزعمون انه يتغزى بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا **وروى** انه لما قال للخروبة لاي شيء خلقت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب قال فلبثها

عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين **الدابة** التي هي احد اشراط الساعة قال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ٥ قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل اي دابة طولها سبعون ذراعا ذات قوائم وبر وقيل هي مخلوقة للخلق تشبه عدة من الحيوانات فتصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس يتايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تغرب المومن بالعصا وتكتب في وجهه مومن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **وروى** السهيلي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فرامقها الملك واقرعه فقال اي رب ذرها فرزها **وروى** انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ولا يبقى بيت ولا باب وفي الحديث ان

الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منها والظاهر ان الدابة التي تخرج ولحره وكذا روى انه ورد في انه يخرج من كل بلد دابة مما هو منسوب نوعا في الارض ولبثت بواحده فقيل فولد دابة ابنة حيي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الثعبان الذي كان في جوف الكعبة ٥ واحتطفه العقاب حين اراد ان قريشا بنوا البيت للحرام وان الطير حين احتطفها دماها بالجوز فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا **وفي العرائس للثعلبي** عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي ابن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ما الفيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء ابن ابي رباح وقال الشافعي رضي الله عنه اخبرني سفيان ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فنعم بني فتزلنا خوفا من ان يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قال ابن كثير وفي حديث عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال

دباء يأكل يسترذه ضعافه حتى يقوم الساعد وقد تقدم الكلام
على عموم المراد **الدب** من السباع والانثى دبة والدب يحب
العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الدب الجحرة في الغيران ولا يخرج
حتى يطيب الهوى واذا جاع يمص براجه ورجليه فينقع عنه
بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع
لانه ياكل ما ياكله السباع ويرعى ما ترعى البهائم ويأكل ما يأكله الناس
وفي طبعه انه اذا كان اول استاد على كل ذكر باتيانه والذكر
يتعذ انثاه مضطجعه على الارض وهي تضع جروها قطعة لم تعلم
مميز الجوارح فتتربص به من موضع لي موضع خوفا عليه من الفحل
كما تقدم في الجمير وهي مع ذلك تلحسه حتى تميز اعضاءه وتنفس في
ولادتها صفيره ودعا الشوق على الملق حاله الوضع وزع بعضهم
انها تلد من فمها واما تلده فاقص الخلق شوقا الى الذكر وحرصا على الستاد
وطباء ولسترته شهوتها تدعو الاري ليلقحها ومن شان هذا الجنس ان
يدباء ينمو في الشتاء وتقل حرارته والانثى اذا انهر متد فقد خبراها بتركيبها
فاذا استدخوها عليها صعدت بها الاستاد وفي طبعه فطنة عجيبة
لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **فايده**
قال ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكياء هرب رجل من الاسد فوقع

في بير فوقع الاسد فوقه فاذا في البير دب فقال له الاسد منذ
كم انت ههنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا والله
ناكل هذا الانسان وقد تبعنا قال له الدب فاذا عاودنا الجوع
ما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه لنجتال في خلاصنا
وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد
نقبا فوصل اليهم فلي الغضا فتخلص وخلصهما **وحلي** في عجايب
المخلوقات ان اسدا فصل انسانا فهرب والنجا الى بيته فاذا
على بعض اعضائها دب يتطعمها فلما راى الاسد ذلك
قصد الشجرة وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر
الدب فاذا هو بثعبان يريد لدغه يعني يسلك له بفوه اي **للاه**
لعاهنا قال فبقيت محيرا بين الاسد والدب وكان مع كل منهما
صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب
حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب
الاسد اليه ونصار عاما ما فافترسه الاسد ورجع عني
الخواص نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تثبت اسنانه
بسهوله وشحمه يزيل البرص طلاء واذا دهنت عينه اليمنى في
خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت

على من به الحمى الزايد ابرانه ومرارته اذا اكتحل بها مع الدارياج
اذهب طلة البرص واذا طلي بذلك موضع ذا الثعلب انبت الشعر
وشحمه ينفع من ذا الثعلب واذا شرب من مرارته وزن دانقين
بعسل وما حار تنفع الدبو والبواسير وطرد الرياح واذا ربط
مرارته على فخذ انسان البتي جامع ماسا لينه ولا يقوه ذمه اذا
اكتحل به تنفع من طلوع الشعره في للاجفان العين وان اكتحل به بعد
تنقيته لم ينبت واذا دهن الولد بشحمه كان له حرزا من كل سوء
واذا حنكي بشحمه موضع البواسير نفعه واذا طلي بشحمه كلب خف
وجلده يعلق على الصبي الذي يتاخر خلقه يزول عنه ذلك وعينه
اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع من نومه **الزاجن**
المتاه التي تجلس الناس في منازلهم ولذلك الناقه والحمام
البيوض وقال اهل اللغه واجب البيوت ما اتخذ من الطين
والتتار عبرها وقد ذكرت في بابه اذا الزمه **وفي صحيح مسلم**
والسنن الاربعه عن عايشه رضي الله عنها قالت انزلت
ايه الرجم ورضاع الكبير عشرا ولقد كان في صحيفه تحت سريري
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته
فدخل داجن فاكلها **وفي حديث** عايشه رضي الله عنها

كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندنا قر وتبت واذا خرج حاز وذهب **وجبير** ابن ثابت
ابو النضر هو جبي كما قاله ابن عبدري روى عن اسلم مولى عمر
ابن هشام بن عروه قال بن معين ليس حديثه بشي ومن حمقه
ان موسى ابن عيسى الهاشمي مر به وهو يخمر بطانة الكوفة موضعا
فقال مالك يا ابا النضر فقال اي دفنت في هذه الصحراء
ولست اهتدي لها فقال ان كان ينبغي ان تجعل عليها علامة
قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست
ادري العلامه ومن حمقه انه خرج يوما بنعليه فنظر في احدهما
متردد بقتيل فالقاه في بيوتهم فعلم اهله به فاخرجه ودفنه
ثم خرج حيا سالما واراه في البيوت ان اهل القتيل طافوا في بيوتهم
يبحثون عنه فقام حي فقال في داري رجل مقتول فانظروا
اهو صاحبكم فعدلوا اليه من ليلته فاخرجوه في البير فلما راى الشمس
نادى هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا ومروا ومن حمقه ان
ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايتوني بعرف
حتى فيدعوه الى المال يقطين انا فدعاه فلما دخل ولم يكن في المجلس
غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين ايكما ابو مسلم **الدبسي**

بفتح الدال جماعة النحل واحدة دبرة سميت بذلك لتدبيرها
في عمل العسل ويقال ايضا للزنابير دبر ومنه قيل لعاصم
ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه حمي الدبر وذلك ان المشركين
لما قتلوه اراد وان يمثلوا به فحماه الله تعالى بالدبر فاقتدوا
عنه حتى لحزة المثلة فدفنوه وكان قد دعا الله تعالى
ان لا يمس ميتا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى بعد وفاته
لانه وفا لله تعالى في حياته وفي اوابد ياقوت ينسبونه للحاكم
عن ثمامة بن عبد الله بن انس ابن مالك رضي الله عنه وهو ثقة
روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل
يتيم او ينال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فنسيناه فابى فحفر غدانا
ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطى فبعثنا في طلبه فعاد الينا الرسول
فقال ادركوا صاحبكم فاذا هو ملقى على جر نفى حاجته
فخرج عليه عنق من الدبر فنتوت مفاصله منفصلا مفصلا
قال فجمعنا عظامه واذنا النفخ علينا ما توذنيا وهي تزيد
مفاصله الدبسي بضم الدال طائر صغير وهو نوع من الحمام
البري وهو اصناف مكي وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن
اكبرها المكي وقيل هو ذكر اليمام روى احمد والطبراني

عن يحيى ابن حماد عن جرير حفش قال دخلت للمسواق
فاخذت دبيبتين وانهما تترفرف عليهما واناا ريد ان
اذبحهما قال فدخل ابو هنيدة فاخذ شيحة فرمى بها وقال
لم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة
المنبحة اصل جريد النخل واصل العرجون والاسواق ايتم
حرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط
له فطار دبسي فاعجبه وهو طايفي التمر يلتمس مخرجا فاتبعه
بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه
وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة فضعه
حيث شيئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من
الانصار كان يصلي في حايط له بالنخل وفي حايطه دبسي وفي دبسي من ذلك
في ترس التمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه
ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك فقال هو صدقة فاجعله
في سبيل الخير فباعه عثمان من عثمان بخمسين الفا سميت بذلك

المال الخبيث وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يعجبه شيء من
ماله الا اخرج عنه لله تعالى وكان رقيقه يجلبون منه كذلك
فربما الزم اخوهم المسجد فلما يراه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة
اعتقه فيقول له اصحابه انهم يجدون عوضه فيقول من خدعنا
بالله انخدع له ولم يمت رضي الله عنه حتى اعتق الف نسمة
قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا والا ابن
عمر قال الغزالي وكانوا يتعلمون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفاه
لما جرى من نضار الاصلاه وهذا هو الدواء النافع لمادة العلة
ولا يعبى بغيره وفي طبع الدبسي ان لا يبيض شيئا وطاعلى وجه
الارض بل في الشتاء له مستقى في الصيف له مصيف والبوف
له وكره الخواص قال صاحب المفتاح في الطب انه افضل الطير
البري ويجده الشعور الشمائم كالخيل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حمائي بالدجاج مثلث الدال حكاه ابن معين الوشقي
وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء
والهاء فيه لبطة وخيانة قال بن سيده سميت الدجاجة دجاجة
لاقبالها وادبارها فيقال دجج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا
مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يسيروا ويديروا واذا

اراد مت الدجاجة لم يكن لبيضها فحص واذا كانت لذلك لم تخلق
لها فرخ ومن عجيب امرها انها تعلو بها سباع السباع فلا تخشاه
فاذا مرت بها ابن اوى وهي على سطح القت نفسها اليه ويوصف
الدجاج بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها
انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انما تفعل ذلك من
شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل
ترتفع على رفي او جذع او حجر او ما قارب ذلك واذا غربت
الشمس فزعت للمبيت العادة وبادرت اليها والفرخ يخرج من
البيضة كرتيا مفعولا سريع الحركة تدعى فيجيب ثم تمر عليه الايام
حتى ينعصر حتته وكيسته وزاد فتحه فلا يزال كذلك حتى يتسلخ
من جميع ما كان فيه لئلا يضره وتصير في حاله لا يطلع فيها الا الله تعالى او
الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب
وذلك من طباع الجوارح ويأكل الغول ويلتقط الحب وذلك من طباع
بهايم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان
البيضة اذا كانت طويلة محدودة الاطراف فهو مخرج للاناث واذا كانت
مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة
بالحضن وتارة بان تدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض

كاسيا

من بين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة للاقي تشرين
منها ستون يوما خلق البيض في عشرة ايام وتلوث البيضة عند خروجها
لبيضة القيظ فاذا اصابها الهوى بست وربما وجد في البيضة الواحدة
فخارا صغارا فاذا حضنت هذه خرج منها فرخان وقد يشرهد
ذلك ويعرف الفرخ الذكر من عنقه بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر
وان سكن فانثى دوى ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا
باتخاذ الدجاج وقال عبد الله باتخاذ الاغنيا الدجاج يازن الله بها الفقر
وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع
الحديث والمعنى ان للاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم
وخالطوهم في معايشهم تعطل الفقرا ومن ذلك هلاك القرى وبوارها
وحكي ابن خلكان في ترجمة الهيثم ابن عدي ان رجلين من الاولين
كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا
ثم وقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته
فبقيا الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاء سائل فقال
لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها
الاول فاخبرته الخبر فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك

السلين الاول خولني الله تعالى نعمته واهله لقيله سكره وقال
الهيثم خرجت في سفرة على ناقة فاستبنت عند خبائي فنزلت
فقالت ربة الخبا من انت فلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف
عندنا ان الصخر الواسع ثم قامت الي بئر فطحنته وعجنته وخبزته
ثم فعدت ناكل فلم ان جاء زوجها ومعه لبن ثم قال من الرجل فلت
ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من اللبن وسقاني
ثم قال ما ارانا اكلنا شيئا وما اراها الا عملت فلت لا والله فدخل عليها
مغضبا فقال ويلك اكلتيه وتركتي الضيف قالت وما اصنع اطعمه
طعامي وحادثها الكلام حتى نعسها ثم اخذ سقره وخرج الي فاتى فجرها
فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جائعا
ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطهي ويا كل ويلقي الي ويقول
كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تربص بي فتعرت مغموما فلما تعالى
النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه وقال هذا
مكان ناقتك ثم رددني من ذلك الحي وما عنده ثم خرجت من عنده
فبقيت الليل كله جهدا علي فتلت فرد صاحبه الخبر على السلام
وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك
الله وعافاك فنزلت ثم عملت لي بئر فطحنته وعجنته وخبزت

صالحها من وقتها واذا احتمل رجل من ذهر الدجاجة السودا
قدر اربعة دراهم يعالج الباه الدجاج نوع مما تقدم نسبته الدراج
الدراج طير مبارك كثير النتاج مبتدئ بالربيع وهو القابل للكلف
قدوم النمو وصوته على هذه الكيفية وتطيب نفسه في الهوا
الصافي وهبوب الشمال وتبتدئ حاله لهبوب الجنوب حتى لا يقدر
على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين ظاهرهما اغبر على
خلقة القطا الا انها الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى يقول
الحيقطان فيختص بالذكر ومن شانه ان لا يجعل بيضه في مكان
واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يتساقد في البيوت وانما
يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المامولي يصف دراجة
قد بعثنا بذات حسن بديع كبنات الربيع بل هي احسن
ثم درا من جلنار وابير وقميص من ياسمين وسوسن
فائدة استدراج العبد انه كلما احدث خطيئة جدد الله تعالى له نعمة
وانساه الاستغفار وان يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد
في الزهد عن عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
رايت الله تعالى يتعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو
استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب

ثم زون ذلك بالبرد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كلي واعلمي
فلم البث ان جاء اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال
من الرجل فقلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الي
اهله وقال ابن طعاج قالت اطعمته الضيف قال انظري طعامي
الضيفان ثم تكلما فقربها فسبحها فجعلت اضحك فخرج الي فقال ما
ما يضحكك فاخبرته بقصته المراة وللرجل الذي نزلت عندها
قبله فاقبل علي وقال ان هذه اخت ذلك الرجل وذاك اللئيم عنده اختي
فعلت لبئس ما صنعتما ثم انصرفت الخواص اكل لحم الدجاج الغتي يزيد
في العقل والمني ويصفي الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على اللسعة
الحية ابرأها وقال القزويني نطيخ الدجاجة بعد نصف النبات وقد سمنت
مقشر حتى تبرا ويؤكل لحمها ويشرب مرقتها فانه يزيد في الباه
وتقوي للشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير والنقرس
قال وفي فاضتها الدجاجة مجربا اذا شد على المفروق بيرا واذا علق
على لسان زائد في فوه الباه ويقلع عنه عين السوء وتنزل تحت
راس الصبي فلا يفزع في نومه واذا طلي الكمر عليه الدجاجة
السوداء جامع من شاء لم تبله احد بعده واذا دفنت راس
دجاجة سوداء في دور جريد نخل فلن يرحل فرخام زوجته

كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
وقال الحسن والله ما احزن الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف
فيما ان يكون قد ملّ ربه الاكان قد نقص عمله وعجز عنه رأيه وما استدل
الله عن عبد فلم يطل انه خير له فيما الاكان قد نقص عمله وعجز
رأيه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت
التقوى مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت العنا
مقبلا عليك فقل ذنب عجلت عقوبته الخواص يؤخذ شحمه
فيذوب بدهن بادي ويقطر منه في الاذن ثلاث قطرات يبتكر وجعه
باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمها افضل من لحوم الفواخت واعدل
والطف واكله ينبت في الزماع والمبني والفهم الذرة هي البيعا المتقدم
في خوف البا الدلدل عظيم القنافذ قال الجاحظ الفرق بين
الدلدل والقنافذ كالفرق بين البغل والحمار والنجائي والعراب
وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد الغرب في قدر الثعلب وقال
الرافعي عن قدر يحمله ومن شأنه ان يسفد قياما وظهر للانثى
لا صوف يظهر الذكر وللانثى قبيض حمر بيضان وليس هو ببقر بالجفر
وانما هو على صورة البقر ينبذه الليم ومن شأنه ومن شأنه ان يحمل
لجرره ما بين احدهما في جنبه الجنوب وللآخر في جنبه الشمال فاذا

هب ريح سد باب جحرها واذا راى ما يريبه انقبض فيخرج منه
شوك كالمسال يخرج من اصابته والشوك الذي على ظهره نحو الزراع
وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره
ينتثر وانما اغلظ الحار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند ضعوه
ر التام صار شوكا ذخواضر كالغافذ وسيأتي الدلفين ضبطه
الجوهري في باب اليسين بيم الدال وهو دابة في البحر تنجي العرب تكلمه
من ظهرها ليستعين على السباحة ولا تزال تدفعه الى البر حتى تجنبه
ولا تؤذي احدا وقيل انه خنزير البحر وهو كثير بادابل بمصر من
جهة البحر المالح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق
المنفوخ ولا راس صغير جدا وليس في ذواب البحر ما له ذيل
سواه فلذلك يتبع منه النفخ والنفخ ولا يأكل الا السمك ويعوم
على وجه الماء انه ميت وهو يلد ويرضع اولاده تتبعه حيث ذهب
ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصيادين
واذا صيد جاء دلافين كثيرة لتقاتل صياده واذا البث في الفرق
حينا خبث نفسه وصعد بعد ذلك منتزعا كالنهم لطلب النفس
فان كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة
ولا يرى منها ذكر الا مع انثى الخواص اذا غلى شحمه في حنظله

فارغة وقطر في الاذن نفع الصم ولحمه بارد يطفي الهضم واذا
علقت استنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل لحمه ينفع من الوجاع
المفاصل وشحمه كذلك اذا ذيب بالنار وذهب به مع دهن الزنبق وحبر
ابريله احمر ازرق وجاء وطلب به رضاتها وكتابة يجلعان على من يفزع
فيذهب فزعه واذا نفع نافع للانثى في دهن ورد سبعة ايام وهو
عليه ودهن به انسان وجهه كان محبوبا عند الناس ونابه
للابيض نظره الراتج بالجيم فارسي معرب وهو دويبة تقرب
من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يقرب من الحصر
للاحابين ويكرع اللبن وذكر ابن فارس في المجمل انه اليمن وفيه
نظر وقال الغزويني انه حيوان وحشي عدو للحمام اذا دخل البرج
لا يترك فيه ولدا ويتقطع التعابين عند صوته الخواص
عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج وان علقت
عليه اليسرى عاد تشحمه اذا جرب به برج الحمام هرب بكلها وهو
دليل الكلاء الحاصل للانسان من اكل الحابض منه يفطر في
انف المقروع ذهب انفه من به ينفعه حمله يجلس عليه
صاحب البواسير ينفعه الدلهاة قال القزويني بنو جذ
في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على حمار يأكل الحوت

الناس الذي تقدم ذكره وذكر بعضهم انه عرض لملك في
البحر فجاءوه فحانهم فصاح بهم صيحة خر واعلى وجوههم فاخلهم
الزرنيخ اصل السرطان والسرطان يتولد منه كما نقل عن
ارسطاطاليس وغيره من اهل المغرب للحيوان كحاة الزرنيخي
في شرح المنهاج وقيل هو نوع من الصدف والخلزون قال
جبريل ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة وللاستسقا
الزوذ جمع دوده وهو انواع منه دود القثاء وهو من اعجب
المخلوقات وذلك انه يكون اولا بذرا في قدر حب التين
ثم يكون الدود منه استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج
اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في بعض الاماكن الرديئة من
حصير اذا كان مغمورا بالماء في خش ونباتا خر وجه
فتصير البسا فتجعله تحت تدبيرها فاذا خرج اطعم ورد التوت اللين
ولا يزال يكبر الى ان يكون مثل الاصبع وينتقل من السواد الى
البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما في الاكثر ثم يأخذ
في النسج على نفسه بما يخرج من فيه الى ان ينفلق ما في جوفه منه
ويكون عليه ما ينبنيه فيكون كهيئة الجوزة فيقيم فيه محبوسا
قريبا من عشرة ايام ثم ينفلق عن نفسه تلك الجوزة ويخرج

منافرا ايضا له حتى حان لا يستذاب من الاضطراب وحمل
خروجه يهيج للاستفاد فيلصق الدلو ذنبه بذنب الاتى
وليتحمان ملوم نفر قان وينفر للاتى البزر الذى تعدم ذكره
على خوف ينفر ترسله قصدا الى ان ينفذ ما فيها منه ثم يموتان
هذا اذا اريد منها البزر واذا اريد الجرو تترك في السمن بعد فراغها
من التنبيح بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وقيد من انزاد
الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطبشت والهاون
ومن شم الخل والدخان ومن الحائض والجنب ويحتمي عليه من
الفار والعصفور والنمل والوزغ وكنزه الخز والبردقان في
فوت القلوب وقد مثل الحكماء ابن ادم بدود القز لانه اذا
ينسج على نفسه بجهله حتى لا يمكنه التخلص فيقتل نفسه ويصير
القز لغيره وربما قالوه اذا فرغ من نسجه لان القز ينسج حتى
يموت ودما عمز بالايدي حتى يموت لهلا يقطع القز فهذه صوره
المكتسب الجاهل الذي يهلك اهله واهله ومالة فتتبع ورثته ما
بقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا
به كان شريكه في المعصية لانه السبب اما بها به ولا يدري اي
الخبرين عليه اعظم آذها به بعده لغيره او نظره لماله في ميزان غيره

واشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته مغنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائبا ويهلك غما وسط ما هو ناسجه
وقال آخر
يفنى الحريص بجمع المال مدته والحوادث ما يبقى وما يدع
كدود القز ما ينفك يهلكها وغيرها بالذي يبنيه ينتفع
لما اخذ دود القز تنسج اقبلت العنكبوت تتشبه بها
وقالت كد تنسج وانا انسج فقالت دود القز تنسج ملابس
الملوك وتنسج شبل الذباب وعند ميتر الحاجة تبين الفرق
اذا استبلت دموع في خد وديتين من تلقى فمن تباكى
شجره الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة وشجره الذرة تصعد
في اسبوعين وتقول شجره الصنوبر ان الطريق التي قطعتها
في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين وتقال لك شجره ولي شجره
فتقول مهلا لان هب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغرارك
بالاثم وقال المسعودي ان في ترجمة الرواي ان دود القز ينسج
يكون من المثقال الى الثلاثة يفني في الليل اكثر الشمع ونطيرون في
النهار دفتر الصحيفة وهي خفر ملسا لا خباخين لها في الحقيقة

عذاوها التراب لم تتبع منه قط خوفا ان يبني التراب فتهلك
جوعا روى البيهقي في الشعب عن صدقة ابن يسار قال
كان داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة قال
فتفكر في خلقها وقال ما يعبوا الله جل ذكره في خلق هذه قال فانطقها
الله عز وجل فقالت يا داود يعجل بمثل لا اله الا انا فلما رد ما اراني الله
اذل له واستكثر المثل على ما اتاك قال سبحانه وان من شيء الا يسبح
بحمده وذكر الزمخشري في قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية
انها بعثت خمسمائة غلام عليهم عتاب الجواري وعليهن وخمسمائة جارية
بزي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبن ذهب
وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وخوخ فيه
درة يتيمة وحزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين من اشراف قومها
المنذر بن عمرو واخر ذا عقل ورأي وقالت ان كان نبي ميز الغلمان
والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا فاعلم
للمنذر ان نظر الملك نظر غضبان ذو سطوة ولا طاقة
بنا لطيفا هو نبي فاعلم الله تعالى سليمان عليه السلام بذلك فامر
الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه
طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفة من

ذهب وشرفه من فضة وامر باحش الدواب في البر والبحر
فربطوها عن يمين الميدان وعن يساره على اللبن وامر باولاد
الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره
والناس عن جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فامر بالسبع والوحش
والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا ذلك وراوا
الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة دنوا بها معه فلما
وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه كالح فقال ايش الخبر الذي قبلكم
وكذا امر الارض فاخذت شعره نفدت فيها وجعل رزقها في البحر
واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط واتقنته فيها فجعل رزقها
في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في
الاخرى فتضرب به وجهها والغلام كما ياخذه فيضرب به وجهه
ثم ردا الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع اليهم قال ما لنا به
طاقة فتنحصنت اليه التي عشر الف قبيل تحت كل قبيل الوف
الخواص اذا اخذ دود القز وتلطخ به مع الزيت منع
المتلطخ من نهش الهوام ودوات السموم ودوده الحرير اذا
اخرجت منه واكلها الدجاج جعل لها بعض لبن الديك
جمع ديل وديكه وديك وينبغي للابنس والمولس لا تكثر

ومن شانه انه لا يجتمع على ولده ولا يالف زوجة واحده
وهو ابله الطبيعه وذلك انه اذا سقط من حايط لم يلبث
ليهدايه تربيته لبني دار اهله وفيه من الخصال الحميده انه
يتسوى بين دجاجه ولا يوثر واحده على واحده واعظم مافيه
من العجايب معرفته للاوقات الليليه فيتنشيط اصوات
عليها تنشيطا لا يغادر منه شيا سواطا او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده تسبيحا من هراه لذلك ولهذا
جوز واللاعتماد على صياح الديك المجرب في اوقات الصلوات
ومن غريب امره انه اذا كانت الديكه بمكان ودخل عليها ديك
غريب استفدته كلها قال الجاحظ وزعم اهل التجربه ان الرجل
اذا ربح الديك الابيض للافراخ لم يزل يتقلب في ماله واهله وفي
التهذيب في ترجمه البيري الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد محمد
ابن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي نمره المكي وهو ضعيف
الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الديك الابيض للافراخ حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس
بيتي وبيت جاري من جيراني وروى الشيخ محب الدين
الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان

الصحابه

يساوي

اصحابه رضي الله عنهم يتسافرون معهم بالديكه لتعرفهم اوقات
الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم صياح الديكه فاسالوا الله تعالى من فضله فانها رات
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمار تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم
فانها رات شيطانا قال القاضي عياض يشبه رجاء ابن الملائكه
على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالتفرغ وللاجابه عرفه
استجابه الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم واما الامر
بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان اذا
حضر تجافى شره فينبغي ان يتعوذ منه وفي معجم الطبراني وتاريخ
اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سبحانه
ديكا ابيض اهيم اخاته منوشيا بالزبرجد والياقوت واللولو
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه
في الهوى يودن في كل سحر فيسمع تلك الصيحه اهل السموات والارض
الا الثقلين الجن والانس وعند ذلك يجيب ديوك اهل الارض فاذا
كان يوم القيامه قال الله تعالى ضج الحملان وغض صوتك فيجاب
اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعه قد اقتربت

وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد المنكدر عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه
تحت العرش منطوية فاذا كان ثلث من الليل صاح سبوح قدوس
فصاحت الديكه وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن
وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد بن داود وابن ماجه
عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا
الديك فانه يوقظ للصلاه استاذه جبريل الخليلي في قوله عليه افضل
فانه يدعو الى الصلاه دليل على ان كل من استعين به خير لا يتب
وينبغي ان يكرم بان يطعم ويتعاهد بالاحسان وروى الحاكم
في المستدرك في اول كتاب الاذان عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه
في الارض وعنقه منتهيه تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم
شانك فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف عليك كاذبا قال اصبغ
ابن زيد الوراق كان ليسعيد ابن جبير ديك يقوم من الليل يصيح
فلم يصح ليله حتى اصبح فلم يقل سعيد تلك الليله فشق عليه فقال
ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك وفي كامل

قال

حلية ابن الجوزي في كتابه المنطق المفهوم من اهل اللغه المعلوم لما استنطق
سليمان عليه السلام الطير كان اخر من تقدم اليه منهم الديوك فتقدم اخرهم
اليه ووقف بين يديه في حتبه وبهاء ثم ضرب بجناحيه وصاح صيحه
اسمع الحاضرين حتى الملائكه والطيور وقال في صياحه يا غافلين
قال اذكروا الله يا بني الله اني لست مع ابيكم حين اظهره الله تعالى على عدوه
نمرود ونصره الله عليه بالبعوض ولكني ما كنت اسمع اباكم يقول
اللهم انك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير واعلم يا نبي الله اني لا اصيح صيحه
في ليل ولا نهار الا افزعت بها الجن والشياطين قال فرفع سليمان راسه
ان يكون معه اين ما كان وفي كامل ابن عدي في ترجمه عبد الله
بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اخصاء الديك والخيل والغنم وقال انما النماء في الخيل لمن في
الدوصه في باب قسم الصدقات انه يجوز اخصاء ما يجوز اكله في صغره
ليطيب لحمه ولا يجوز في كبره ولا اخصاء ما لا يؤكل وروى مسلم
وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال اني رايت رويا ولا اراها الا عند حضور اجلي ان
ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة

او تقرين لحل تنا اسما بنت عميس فحدثتني انها انه يقتلني رجل
من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعا
دفي لسد غنة وروى الحاكم عن سالم ابن ابي الجعد عن معدان ابن ابي
طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا ينقر ثلاث
نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت اعدي لي هذه السنة الذين يوفي
وهو دسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم رضي عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وسعد بن ابي وقاص ممن استخلف وهو الخليفة وقال
رجل لابن سيرين رايت كان ديكا يصيح بباب انسان وينقر
قد كان من رب هذا البيت ما كان فما هو الصاحبه يا قوم احذروا
الدلدنبه فقال عبيد صاحب هذه الدار بعد اربعة وثلاثين يوما وكان كذلك
وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاء اخر فقال رايت كان ديكا
ينقر الله الله فقال بقي من اجله ثلاثة ايام فكان كذلك
الخواص دم الديك ودماغه اذا طلي على الشعر الهوام لم يقربه ٥
وللاكتحال بدمه نفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق
وسقي من يبول في الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا طليت
الذرق جبهة الديك وعرفه لم يصبه وجع الرئتين الطير على عشه لانه
عدو لكوبه الدجاجة وهو ينفعها وجعل في مجرى الحمام فمن اعتاد

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعين ليلة ٥
والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب
له بل يعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى الطبراني
وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ويكل المومن مايه وستون ملكا يذبون
عنه ما لا يقدر عليه ممن ذلك سبعة ممن ذلك سبعة املاك
يذبون عنه كما يذب عن وجه العسل الذباب في اليوم الصائف
وما لو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفته الشياطين والذباب اجمل الخلق
لانه بلوى يقتة في الهلكة وهو اصناف كثيرة لم تخلق لها الجنان
اصغر احداها ومن شان الاجفان ان يضغل مراه الحرقة
حرقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يحك بيديه عينيه وروى
البخاري وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع
الذباب في انا احدكم فامقلوه فان في احد جناحيه داء
وان تقي بالجناح الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان
احد جناحي الذباب سم وللاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه

من ذلك الحمام انغط وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت
اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وان علقت اليسرى على من به حمى
الربع ابرأته وهما ان العظمتان ينفعان للاعيا والتعاس اذا علقا
على يديه واذا اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشويتا في حيضها
واكلتها قبل طهرها بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت واذا اخذ
هذا الحصى من يريد الجماع الكثير ومدة في قرطاس وعلقه على
عضده الايسر انغط انغاطا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك
عنه وعرف الديك للاحمر والابيض اذا جرب به المجنون نفعه نفعا
شديدا ومرارته تخلط بزفة ضان وتوكل على الريق تذهب النسيان
وتذكر من ينسى وتخلط دمه بالعسل وتعرض على النار يقوي الباه
اذا طلي به الذكر وخصيته الديك تعلق على الديك الماء وتسقاه
ديك ديك الجرد وبيضه توجد في العشاش اذا القيت في حمد
عتيق حتى تعفن وتنثر في فاخوره وتسير فيها وتدفن في وسط
الدار فانه لا يوذى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني
باب الذال المعجمة الذباب واحده ذبابة ولا تقل ذبانة
سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب اب
روى ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث انس رضي الله عنه

الذباب فقال مذله للاول فضحك المامون وقال رايته قد
سقط على خبزي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما
رايته سقط بتلك كاب لا يناله منك احذ فتح الدال في الجواب
فقال لله درك وفي بشقال الصدور وتاريخ ابن البخاري
مستندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينفع على جنازه ولا
ثنايه ذباب اصلا صلى الله عليه وسلم وقعد مقاتل بن سليمان
يوما واسند ظهره الى قبله وقال سلوني عما دون العرش
حتى اخبركم فقال له رجل اوجز جرما من خلق الله قال
لا ادري ويروى انه قال يوما لذلك فقال له ابتاع الذباب
امعاوها في مقدمها ام في موخرها فبقي ما يدري ما يقول الخواص
قال الجاحظ اذا ظرب الذباب بالدبس ولطخ به البيت لم يدخله
ذباب واذا اخذ ذباب وفصل راسها وذنبه قرضه الزنبور
سلمت وجرف الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به
الثعلب ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة ونثر عليها حب
الحرير عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق الفرع ذهب
منه الذباب وان طبخ ورق الفرع ورش في البيت وعلى البساط
لم يقع فيه ذباب الزر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال

الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومثل ضربت عنها فقال
ان مايه نمله وزن حبة والذره واحده منها وقيل الذره ليس
لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وتتبعهم وزنه
فلم يزد شيئا قال التنوخي وقد اهلك الله تعالى جرهم بالذر والدعاف
حتى كانت احرم مؤنا امراه وتيه وهي تطوف بالبيت بعدهم بزمان
فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل احقيقة انت ام
اشبيه فقالت بل اشد من جرهم ثم الذر من رجلين من جهينة
بحرا الى خيبر فلما انزلاها استخبرا عن الما فاخبرتهما فولتا
فاتاها الذر فتعلق بها الى حاشيتها ثم تركت حلقها فهلكت
وروى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذرة راس النمله وقال
بعض العلما لان يفضل حسناتي سبعين مثقال ذره احب الي من الدنيا
جميعها وروى احمد في الزهد عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يحاسب الجبارين والمتكبرين يوم القيامه
رجال في صوره الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يفضي بين الناس
قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قال قيل يا رسول الله وما نار الانيار
قال عصاره اهل النار وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي
قال مررت باعرابيه في البادية في لوح تقبلها يا اعرابيه من

يونتيلها هاهنا فقالت يونتيني من يونتر الموتى في قبورهم قلت
ومن اين تاكلين قالت نطعمني من نطع الذره وهي اصغر من الذراريح
قال الجوهري الذراريح دويبه حمرا منقطعه بسواد تطير وهي
من ذوات السموم والذراريح لتولع فمنه ما يتولد من الحنطه ومنه
دوذ الصنوبر وفيها ما له اجنحه فيه خطوط صفر ولونه مختلف
واجسامها طوال كبار فمثلثه قوبيه السديد من نبات وردان
الخواص ينفع الجرب ويخلط في الادويه الموافقه لاورام السرطان
والنواصير الرديه والاكلات وبما ينفع الوطوه في العين واذا طلي بها مستوقد
قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب
ودفع الدم انه اذا جعل شيء منها في خرقه حمرا وعلقت على من
به حمى ابرانه مجاصيه عجيبه الزئب بهمز ولا همز واصله الهمز
والاتي في بيسه والذيب اذا لم يجد شيئا اكتفى بالشيح فيقتات
به وجوفه يذيب الحظ الملهب ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد
الالتحام في استاد الا في الكلب والذيب ومتى لحم الذيب والذيب
وهم عليها هاجم فطبخها كيف شاء الا انها لا تبادا الا ان يوجد ان ذلك
لانها اذا ارادا السفاد تورما موضعا لا يطيقه للانسان خوفا
على انفسها ويستفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالافراد

والوحده وعدوه الوثب والقفز ولا يعود الى فريسته يشبع منها
ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه وللاخرى يتيقظ حتى
تلبق العين النايمه من النوم وينام بالاخرى لتحرسه اليقظى وتستريح
النايمه قال الحميدي ابن نور في ابيات منثوره
وعشكوم الذيب في ذي حفيظه اكلت طعاما دونه وهو جايع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع
وهو الذكر الحيوان عوا الذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصا
والسوط حتى ينقطع او يسلم لم يسمح له صوت الى ان يموت وفيه
من قوة حاسة الشم ان يدرك المسموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم
في الصبح والما يقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه ينظل طول ليله
حارسا شفيقا وهو عدو الغنم بحيث اذا اجتمع جلد شاه مع جلد
ذيب سقط جلد الشاه والذيب اذا ثارته الجوع عوى فيجتمع له الذياب
ويقف بعضها الى بعض ثم وثب اليه الباقون فاكلوه
واذا عرض للانسان وخاف الغنم عنه عواء استغاثه فسمعه
الذياب فيقبلوا الى الانسان اقبالا واحدا وهم سوا في الحرص على اكله
فان ادبى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المربي يمزقوه
ويتركوا الانسان وقال بعض المستغرا يجايب صديقا له

اعان عليه في ابن نزل به ولست لذئب السوء لما رأى دما بصاحبه
يوما اصاب على الدم وهو يقطع الخطم باسنانه ويديره بري السيف
ولا يسمع له صوت روى ابن عدي عن عمران خليف الجواري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت أذئب في الجنة قال أهلك ان تزوجا
قال ابن عباس هذا واما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين رواه
الحاكم في تاريخ نيسابور في ترجمة مبشر بن محمد اسمعيل الطوسي
وهو حديث موضوع فائدة روى الحاكم في مستدركه باسناد على
شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينا راع يرعى بالجرة اذ عدى الذئب
على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه
وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله لي فقال الراعي
يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك بأعجب مني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق
فنوى الراعي بشاهد له زاويه من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الناس فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وعنزة
كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع ابن عميرة وسلمة ابن الاكوع

واهبان بن اوس الاسلمي قال بن عربي وكذلك تقول العرب
هو لذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان ابن
اوس كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به
اهبان فاقعى الذئب وقال له اترتزع مني رزقا رزقنيه الله
تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رأيت اعجب من هذا ذئب
يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين هذه النخلات واومأ بيده الى المدينة يخبر بأنباء ما
يكون ويدعوا الى الله تعالى وعبادته ولا يجيبون قال فجئت
الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بالقصة واسلمت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم احدث به الناس قال عبد الله
ابن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب
واولاده اولاد مكلم الذئب وقال البخاري اخبرنا شعبة عن الحكم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه عدا عليها الذئب
فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه وقال من لها يوم
السبع لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث

فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال صلى الله عليه
وسلم آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابو عبيدة معمر بن المثنى
يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم
ولعبهم واكلهم فيأتي الذئب فيأخذها وليس هو بالسبع الذي
يفترس الناس قال واملاها ابو عامر العقدي الحافظ ثم الباوردي
وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما ابناهما
اذ جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما
ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى
داود صلوات الله عليه فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان صلى
الله عليه وسلم فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما
فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال
ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول
الا مدية وفي تاريخ ابن البخاري عن وهب بن منبه قال بينما اراه
من بني اسرائيل على ساحل البحر تغتسل بنا بها وصبي لها يدرج
بين يديها اذ جاء ذئب فاعطفت لقمة من رغيف كان معها فما
كان بأسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو واخلفه

وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله تعالى ملكا انتزع
الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن
مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فالقاه
السبع فنودي لقمة بلقمة قال في ربيع الابرار قال رعوا
ان رجلا من بني حليه ضر النبي صلى الله عليه وسلم فان اصيد
خلق الله تعالى واحدهم بالتذئيب ويلغ من حذقه انه ضربي
ذئبا يصطاد به الضباء والثعالب فشرقت منه قرحة الى بين يديه
فرسخا وضرا سدا حتى صار اهليا واصطاد الحمر الوحشية والبقر
قال ودوى عن ابن سعد قال من بني عبد الله بن ابي بكر مان في خلافة عمر
ابن عبد العزيز فكانت الشياه والذياب والوحش ترعى في
موضع واحد فبينما هو ذات ليلة اذ عرض الذئب لشياه فقتلها
فقلنا ما نرى للرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر عبد
العزيز قد مات تلك الليلة وروى للامام احمد في الزهد عن
مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال
قال رعاء الشاء من هذا الرجل الصالح الذي قام على الناس
قبل ان يقتل وما اعلمهم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خلط فيهم
عدا كفة الذياب والاسد عن شياههم وكان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يوم الجمعة فقال في خطبته يا سارية ابن
حصين الجبل الجبل من اتسع الذيب الغنم فقام فالتفت
الناس بعضهم الى بعض فلم يتهموا اراده فلما قضى صلاته قيل
له ما هذا الذي قلته قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا
اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا
من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام
فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة
حين جاوز والجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول
يا سارية بن حصين الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم
لزاجي تهذيب الاسماء واللغات ومعنى قد ظلم الغنم اي ظام الغنم
ويجوز ان يراد ظلم الذيب حين كلفه ما ليس في طبعه الخواص
اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه ثعلب ولا ابن يروي
الحمام ولعب الذيب الاعين من علقه على راس رمحه ثم اجتمع عليه
جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى
من علقها عليه يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا سحقت
وملحت على وشعير وسقي منها وزن مثقال عاد الجوجير ينفع ان
وجع الخاصرة وهو نافع ايضا للذات الجنب اذا شرب باحاد

طلسم يهرب منه الذيب يعمل مثال ذيب من نحاس ويخبى
من خوا الذيب ويدفن في اي موضع اردت فانه يهرب الذياب
منه **باب الراء الراحلة** قال الجوهري هي الناقة التي
تصلح ان ترحل والهاء فيها للمبالغة كالنسابة والراوية وانما
سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل وهي فاعلة بمعنى
مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى
مفعول في عدة مواضع من القرآن كقوله لا عاصم اليوم من امر الله اي
معصوم وقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وجاء ايضا متعولا
بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا وكان وعده مأتيا وروى
البيهقي في الشعب في آخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكأنما اعتق رقبة قال ابو
احمد العقبة سنة اميال وروى البخاري ومسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه بن الزهري عن سالم عن ابيه عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في
سننه في باب اوصاف الخيل في المدخل على الفخر والاستماع من
والاوصاف لهما هذا الحديث يتأول على ان الناس في احكام
الدين سواء الافضل فيها الشريف على سوقة ولا له فيهم

وعسل ودمه ينفع القمل اذا ادب بدهن الجوز وقطر في الاذن
ودماغة يذاب بماء السذاب والزيت ويدهن به الجرب ينفع من
كل علة ظاهرة وباطنة في البرد وانيابه وجلده وعينه
اذا حملها انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا
وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الزيت ومضغت
منه قطعة هيجت الباه وهو مجرب واذا خلطت مرارته بالعسل
او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبته المرأة الرجل حبا مثل برا
واذا لطخ الذكر بمرارته جامع الرجل ما شاء واذا اذيبت مرارته بدهن
ورد ودهن به الرجل حاجبيه احبته المرأة اذا مشى بين يديها واذا
طلي الاحليل بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه والنظر ودمه اذا نزل من اذنه
ذلك واذا خلطت مرارته بورس ودهر به الوجه اذهب النمش وا
علق ذنب ذيب على معلف بقرام تتقرب اليه ولو جهد بها الجوع واذا
جر موضع بذيله لم يقربه الغار ومن اذن الجلوس على جلده امن من
القولنج واذا علق وتبر من ذنبه على بني الملاهي وضرب بها تقطع
جميع اوتارها الغنم التي تكون على الملاهي لم يسمع له صوت واذا
سخن بجلد الذيب دكان من بجلد الدفوف التي تلعب بها النساء
تشقق الطبول كلها وشعره ينفع من داء الثعلب صفته

وان الجلد طبل من
جلده وضبه يبس طول شقت

على وضيع كالابل المايه لا تكون فيها راحلة وهي الذلول التي
ترحل وترتحل وذكر قتيبة بن سنبر بن انه قال كان ابو عبيده
ابن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو
يستوقد نارا فسأله لم تطأ فقال له ابو عبيده اتسألك ان
تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال افيجب
علي باصبع من اصابعك في هذه النار وستا التي ادخال جسمك كله
في نار جهنم وقال بن قتيبة الراحلة النجيبة من الابل المذكور
وغيره هي كاملة للاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى
الحديث ان الناس بنو آدم وليس لاحد منهم فضل في النسب
بل هم اسناة كالابل المايه وقال الازهري الراحلة عند العرب
الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والمعنى الذي ذكره بن قتيبة
غلط بل معنى الحديث الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها
والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل قال النووي
وهو اجود من كلام بن قتيبة وقال ابو العباس القرطبي الذي
ينبغي في بيان الذي بناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكامل
الجواد الذي يتحمل كل الناس وانثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم
والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد

يصدق عليه ابن المقفو وهذا اشبه القولين **الربي** الشاة التي وضعت حديثا وقيل ربا ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين وقيل الربى من المعز والرعوث من الضان **الرباح** بفتح الراء والباء المخففة دويبة **الرباد الرخ** هذا هو الصواب في التعبير وهو الجوهري في النسخة التي هي بخطه قال الرباح اسم دويبة تحالب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الرباد تحلب من الحيوان توهمه ذهب الى الكافور والرباح ليشبه الشعور الاعمال لكنها اطول منه والريتة خبيثة وبراويل السودان ميل ورعا كان انه تحلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوشح الاسود اللزج ذو الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وبالمرذنبه وحوالي دبره ويوخذ من هذه الاماكن عليعة او بدرهم رقيق كما ذكره المؤلف في باب السين وقال وقد تقدم في باب الزاي الكلام على بني هز او قال هنا وسياتي ذكره في باب الواو والعجب انه لم يتعرض له في باب الواو مع احالته عليه في الموضعين **الرخ** طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة اذرع ذكره الجاحظ وابو

حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى الغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عزمه اصل ريشه من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر في بحر الصين والقسم الرخ اليه جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليحتطبوا والماء للحطب فرأوا فيه عظيما على ما يليه ذراع لها لمعان وبريق فتجمعوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤس والجمان حتى استفقت وخرج منها فرخ كانه جبل فتجمعوا ابريتش جناحه فجروه فنفر جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جانحه ولم يزل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحزها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اشموا اذا هم قد استوت لحامهم ولم يطب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حزوا به الطعام من عود شجره السباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل من نحو الهوا كالسحابة العظيمة في رجله قطعة جبل كالبيت الضخم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الجبل بزعمه فوقع البحر في البحر وسبقت السفينة فنجاهم الله بفضله ورحمته **الرخمة**

هي طائر يشبه النسر في الخلقة والجمع رخ وفي طبع هذا الطائر انه لا يوجد في الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا بالمخصبة وابعدها من الماء غرابا ولذلك لقرب الغراب بالامتناع بيض الانوث وللتي منه لا تلبث من نفرتها غير ذكرها فتبيض بيضة واحدة ودعا انامت قال القرطبي في تفسير اخر سورة المرسلات كالابتر ذوا مو بني يقولهم انه قتل اخاه فاكلت عليها الغربان فتعلمت اللاكلة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله تعالى اعم ايكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الخواص** اذا نحو البيت بريتها طرد الهوام وذر بلها بالتراب نحل خمر ونطلي به البرص يجبر لونه وينفعه وكبدها تشوي وتسحق وتذاب وتسقى من به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يبرئ وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا **باب الزاي الزاغ** من انواع الغربان يقال له غراب الزرع وهو غراب صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه يا كله وهو لطيف الشكل حسن المنظر للكن وقع في عجائب

المخلوقات ان الاسود الكبير وانه يعيش الف سنة والصواب للاول **زبي** المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد اسمعيل الحري انه قال وجه الي يحيى ابن اكثم فاذا عن يمينه قسط امران يفتح فاذا شيء خرج منه راسه راس انسان ومن اسفله لبني تنوء على هيه ذراع في ظهره وصدره سلعتان قال فتزعت منه وكبي يضحك فعلت ما هذا اضحكك الله تعالى فقال لي سل منه فعلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح انا الزاغ ابو عجوه ؛ انا ابن الليث واللبوه ؛ احب الدراج والريحان والنشوه والعنوه ؛ وفي الشبا تستظرف يوم الوغى والرجوه ؛ منها بسلعة في الظهر لا تترها الزوه ؛ واما السلعة للاخرى فلو كان لها عزوه ؛ لما استل جميع الناس فيما انها ركوه ؛ ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القسط فقلت فقلت ايها العافي عاشق قال هو كما رايت لا علم لي به حمل الى امير المومنين مع دواب مختوم فيه ذلك حاله **الخواص** لسان الزاغ يجفف ويا كله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز ولذلك قلبه اذا جفف وسحق وسقي

للانسان لا يعطشه في ستفره فان هذا الطائر لا يشرب
الماء في تموز ومراده تخلط بزباره الديل ويكتحل بها تذهب ظلمه
العين وتنور الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا **الزامور** ك
قال التوحيدي انه حيوان ضخم الجثم الوف لاصوات الناس
يتناتبس باشياء ولذلك يصحب الشفن متلذذا باصوات
اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب
الزامور ودخل اذنه فلا يزال يزمر فيها حتى ينفر الحوت الى الساحل
فيطلب جرفا او صخره فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب راسه
حتى يموت وركاب السفن يجيونه ويطعمونه ليدوم الغناء وصحبته
لسفنهم ليسلموا من ضرر السهل العادي واذا القوا شبكة الصيد
ووقع فيها الزامور اطلقوه لكرامته **الزبوب** دابة كالسنور
قاله في العباب وفي الكامل لابن الاثير من حوادث سنة اربع وثلاثين ثمانمائة
قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه
الزبوب ويقولون انهم يرونه في الليل على سطوحهم وانه ياكل
اطفالهم وربما عض يد الرجل والمراة فقطعها وكان الناس
يتحارسون وينذر بعضهم بعضا بالصياح ويقربون الطشوت والصواني وغيرها
ليفزعونه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا

حيوانا

دمنة على الدماميل تنعها **الزرافة** هي بفتح الزاء ومنهم
من خففه الواحدة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين
مجموع يديها ورجليها اخر عشره اذرع راسها كراس للابل
وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واطلافها
كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركبتان في رجليها انما ركبتها
في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف
ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي
طبعها النود والتانس بخير وتبغض وما علم الله تعالى ان قوتها
من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد عبد الله العتبي البوصيري الاخباري
الشاعر انه كان يقول الزرافة متولده بين ثلاثة حيوانات
الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر
من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد الناقة والضبع
فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي الزرافة وذكر في بلاد
الحبشة ولذلك قيل الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت
من جماعة قيل لها ذلك وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب
ذلك اجتماع الوحش والدواب عند الغيط عند المياه فتتساقد

فيلقح ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وزنا فاسد الاتي من الحيوان ذكورا
كثيره فتختلط اجناسها فيأتي منها خلق مختلف الصوره والالوان
والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل
شديد لا يصدر الا عن من لا تحصيل لديه لان الله تعالى خلق
ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كسائر الخيل والحمير وما
يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك **الخواص**
لحمها غليظ شديد ولها الكبوس **الزرباب** قال في كتاب
منطق الطير هو ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من
بغداد ومعه لبعاية له فلم يملك غير فوجد في طريقه افراخ
ذرباب فاشتراها بالبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح
فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها
الا فرخا واحدا كان اضعفها واصغرها فاعتقل الرجل بالفقر فلم
يزل الرجل يبتهل الى الله تعالى بالدعا ليله كله يا غياث المستغيثين
اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينشر ريشه ويضم
بصوته فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه
يستمعون صوته فاجتازت امة لامير المومنين فاشترته بالف
درهم وهذا الطائر لون للناس يميل التعلم سريع للادراك

صغيره

حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا
هذا هو زبوب وصلبوه على الجسر فمتن الناس **الزرزور** ك
بضم الزاي طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته
قال الجاحظ كل طائر حديد الجناح بين قصير الرجلين كالزرزور
والعصافير اذا قطعت رجله لم تقدر على الطيران كما اذا قطعت
يد الانسان لا تقدر على العدو **روي** الطبراني وابن ابي شيبه
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في جوف ك
طير كالزرازير تتعارف وترزق من ثمر الجنه وما احسن قول
الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى ٭
قد قلت لما مر لي معوضا وقلبه يحمل ذرزورا ٭
ياذا الذي عذبني مطله ان لم ترحني فرزورا ٭
وفي مناقب الشافعي لعبد الحسن بن عثمان بن غانم قال
الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس
في دومه يصير في يوم واحد من السنه فلا يبقى طائر من جنسه
الا اتى البلد ودخله وفي منقاره زيتونه فاذا اجتمع ذلك عصر
وكان منه ريعهم في ذلك العام وسياتي هذا في السنور ايضا
في باب السين **الخواص** لحمه يزيد في الباه واذا وضع

لما يحلم وسمار ذي البنعاو ذيلك اذا انجب واذا لعم جا بالمعروف
مبتنه حتى لا يتل سامعه اتراسان الزلال بضم الزاء
دود ذين بي في النحل وهو منقط بصفره يقرب من الاصبع يأخذه
الناس من اماكنه ليس بوا ما في جوفه لسنه برده ولذلك سنته
الناس الماء البارد بالزلال لشده برده لكن في الصحاح ماء زلال
اي عذب قال ابو الفتح العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود
النحل طهور والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد وما
احسن قول ابو الفوارس بن حمدان واسمه الحارث شعر
قد كنت عزتي التي استنطوا بها ويدي اذا انتدب الزمان وسلحي
فرميت منبل بضدما املته والمدبر يترق بالزلال البادد
وقال وجه الدوله ابو المطاع ابن حمدان شعر
قالت لطيف خيال زارني ومضى باذن صيفه لي ولا تعرض ولا تزد
فقال ابصرته لوما ثمار وقلت نقع ورود العالم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته بارد ذا الذي قالت علي لبارد
الزنبور هو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبل ويعيش
في الشجر ولونه الى السواد يتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل
ويجعل بينه وبعد بيوت لهباب الزنابير ولرحمه يلسع

وزاد عليه قال فحفر له قبرا فصلبته الارض فلم تقدر على حفره
فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجاره
وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من
تلك الزنابير فلم نره شيئا فعلمنا ان تلك الزنابير كانت
مامورة قال يحيى بن معين وكان معلا لنا منصور
الراوي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما
يصلي يوما فوقع عليه كور الزنابير فما انفتل ولا تحرك حتى اتم
صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت كهذا من شدة الانتفاخ
ويستحب قتل الزنبور لما روى ابن عدي في ترجمة مسلم بن عبد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث
حسنات لكن كيفية احراقه بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن
وسئل احمد عن تدخين الزنابير قال اذا خشي اذاها فلا بأس
وهو احب الي من تحريقه الجواحظ اذا طرح الزنبور
في الزيت مات فان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير توخذ
من اوكارها فاذا نضجت بالزيت وطرح عليها سنداب وكبريت
واكلت نافع في الباه وينشهو الجماع وقال ابن زهر عصارة
الملوخيا اذا لطخ بها على لسعة الزنبور ابرأته باب

بها وجداوه من النار والازهار وتتمر ذلورها من اناثها بالابر
الخشبة والسهلي لونه احمر وتجد عسله تحت الارض ويخرج منه الذباب
كما يفعل النمل ويجتنى في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو نام طول
الشتاء كالحية ولا يجمع للقوت لستنا بجلاف النحل فاذا جاء الربيع
وقد حاذر من البرد والجوع كالخشب اليابس نخر الله تعالى في تلك
الخشبة الحياة فعاشت مثل العام الاول وذلك دأبها وفي هذا
النوع جنس مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب للطابخ
ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير مفردا ويتكون ببطن الارض وهذا
الحيوان من اصله مقسوم من وسطه ولذلك لا ينفتق من جوفه
البتة ومما احسن قول الشاعر

والزنبور والباري جميعا كذا الطير ان اجنحة وخفق
وكلتيهما ما يصطاد باز وما يصداده الزنبور فرق

روي ابن لهيعة الزنباعن ابي الخير عن ابي الهيثم قال خرجنا
قال خرجنا في سفر ومعنا رجل ينتمي اباذر وعمر رضي الله عنهما
فرميناه فلم يثبته فخرج لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير
فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه
حتى قطعته قطعا وكذلك رواه ابن سبيع في شفاء الصدور

باب

السنين سام ابرص هو بالنون وهو الوزغ ومن شانه انه اذا
تمكن من الملح تمزع فيه فيصير ماء تولد البرص ولا يدخل
بيتا فيه رائحة الزعفران الجواحظ دمه اذا طلي به ذهب
انبت فيه الشعر كبرا يتكون وجع الفرس لحمه يوضع على
لسعة العقرب ينفعها الشاهين ما والال من مياسل من ضبي و
طابر او غيرها والعرب تقول بالشاهين والشاهم بالباء وهو ما
والال من مياسل وكان ذلك يضد الناس عن مقاصدهم فنفاه
النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيره واخبر انه لا تاثير له
في جلب نفع ولا دفع ضر السبع الحيوان المفترس قيل انه سمي
سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى لاقل من
سبعة اولاد ولا يلبث والذكر على الانثى لا بعد سبع سنين من عمره
وفي طبقات ابن سعيد عن عبد الله بن خبيب قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل
ديب فوقع بين يديه فعوى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا
لا يعدوه الى غيركم وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ
منهم فقد فقالوا يا رسول الله ما طيب انفسنا له بشيء

فاوى اليه باصابعه الثلاث اي خالستهم فولى ووادي السباع
بطريق الرقد متربة وابليت قاسيط على اسامات رؤوم فهم بها
حين راها منفرده في الخبا فقالت والله لئن هممت بي لاعدون
السبع فقال ما اري في الوادي بتواك فصاحت بينتها يا كلب يا
ذيب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا عنز فجا واتعادوا
بالسيوف فقال ما هذا الاوادي السباع **وروي** الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعه حتى تكلم السباع الانس
وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث
اهله من بعده قال الحاكم صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث
القسم ابن الفضل **وحكى** القشيري في اوايل الرساله عن بيان
الحال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه الغى بين يدي
السبع فجعل السبع يتشمه ولا يفره فلما اخرج قيل له ما الذي
كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف
العلما في سور السبع قيل لسفيان الثوري مع
سفيان الراعي رحمهما الله تعالى فعرض لهما سبع فقال
سفيان لسفيان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ

ابو زيد يقال لاولاد الغنم من الضان والمعز حين تضعها
جميعا سخلة ذكرا كان او انثى ثم هي بعد تفتح الباء الموحده للذكر وللانثى
وجمعها بهمن فاذا بلغت اربعه اشهر وفصلت عن امها فاما كان
من اولاد المعز فهي حفاذ واحدها حفزة فاذا رعى وقوي فهو
عريض وعتود وهو في ذلك جدي وللانثى عناق ما لم يأت
عليها الحول فاذا اتى عليها الحول فهي جذعة ثم تجذع في السنة الثانيه
وروي الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعه عن ابي الاسود
عن عروه انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل
البادية وهو متوجه الى بدر ليقيما بالروحا فسأله القوم عن
خبر الناس فلم يجد عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
نعم قال فان انت رسول الله فاخبرني ما في بطن ناقتي فقال له سلمه
ابن سلامه بن وقش رضي الله عنه وكان غلاما حدثا لا تسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك بن وقش عليها فيبطنها
سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على
الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى
قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا بهنوهم فقال سلمه

شبان اذنه فعرفها فبقبض وحرك ذنبه فقال سفيان
ما هذه الشهره فقال لولا مخافه الشهره لوضعت زادي
على ظهره حتى اتي مكه **وحكى** القشيري في باب كرامات
الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى كان
في داره بيت تسمية الناس بيت السباع كانت السباع
تاتي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم يحليهم
سخنون وفي **للاجيا** في عجايب القلب عن ابراهيم الدرقي
قال قصدت بابا الخير التيناتي مسلما عليه فصلى صلاة
المغرب ولم يقرا الفاتحه مستويا فقلت في نفسي ضاعت
سترتي فلما اصبحت خرجت الى الطهاره فقصدني السبع
فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج فصاح على
الاسد وقال الم اقل لك لا تعترض لاصبا في فتحا الاسد فنظرت
فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فجئتم للاسد واشتغلنا
بتقويم الباطن فحافنا للاسد **سخنون** بفتح السين وضمها
طاير حديد الذهن بالغرب سمي سخنونا لحدة ذهنه وذكايه
وبه سمي سخنون بن سعيد التنوخي تلميذ ابن القاسم **السخلة**
ولد الشاه من المعز والضان ذكرا كان او انثى قال

يا رسول الله ما الذي يهنؤنك راينا بحايرا صلعا كالبدن
المغتله فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لكل قوم فراسه وانما يعبر فها للاستراف ثم قال هذا صحيح مرسل
ويتصل بذكر الفراسه ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال اقترض الناس ثلاثه العزير حين نفرت في يوسف عليه
السلام فقال لامراته اكرمي مثواه والمراه التي راودت موسى عليه الصلاه
والسلام فقالت لابيها يا ابت استاجره ولبوبكر حين استخلف
عمر رضي الله عنهما **البرحان** بكسر السين الذيب والبرحان
للاسد بلغه هذيل **البرطان** معروف وبسمى عقرب الماء
وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا من راه راى حيوانا
بلا راس ولا ذنب عيناه في لبته وفمه في صدره وفكاه متقوسان
من جانبين وله عاينه ارجل وهو يمشي على جانب واحد
يبتلغ شق الماء الهوى معا ويعلق جلده في السمك متروك
ويخلق لجوم بابين احدهما شارع على الماء والاخر الى البيت فاذا
سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء وفاء على نيته من السمك وترك
ما يلي البيت مفتوحا ليصل اليه الهوى فيخف ويطفو بعد
ويثقل فاذا انتفخ ملا الماء وطلب مقاشه نعموا الله

اذا وجد سرطان ميت في جحره مستلقيا على ظهره في ارض
او قريب منها من تلك البقعة من الارض السماوية واذا غلق على
الاسحار بالنوم لها وقيل ان بحجر الصين سرطانات متى خرجت
الى البر استحجرت والاطباء تتخذ منها كحلا يجلو البصر من البياض
والسرطان لا يخلق بيتو البيض ونتاج انما يخلق من الصدف ومنه
يخرج ويتوالد منه وذكر التغلبي وغيره في تفسير صوره النمل عن
سليمان عليه السلام ان للسرطان تقول سبحان المذكور بكل لسان
وفي الحلية عن ابي الخير الذيلمي قال لقيت عجلا حين النتاج
وجاءت امراة تشتري لها مثل بلا فقالت له كم للاجرة فقال لها درهمان
فقالت ما بقي الى الساعة شيء وغدا تيلها ان شاء الله تعالى فقال
اذا اتيتني فلم يجيء الى ربها في الرجلة فاني اذا رجعت اخذتها منها
فقالت ان شاء الله تعالى قال ابو الخير فجاءت المراة وخير غاب
فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والتحرقد في الرجلة فيها
درهمان فاذا سرطان تغلو بالجرقد وغاص فبعد ساعة جاء
خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا السرطان
خرج من الماء وسعى نحوه والجرقد على ظهره فلما قرب من البيطار اخذ
فقلت له رد لبنيه لزاوكذا فقال لا احب ان تبوح بهذا في حياتي

فاجبته له ذلك الخواص من علق عليه راس سرطان لم ينم
اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام واذا احرق وحتى
به البواسير كليف كانت ابرائها وان علقت رجله على شجره مثمرة سقط
ثمرها من غير علة ولحمه نافع للملوين جدا واذا وضع السرطان
على اللحمات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب
السرفة بضم السين وسكون الراء وفتح الفاء للارضة وقال
الجوهري انها دويبة تتخذ لنفسها بيتا من رفاق العيدان تقع
بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس تدخل فيه وتموت وقال
في المحكم السرفة دويبة قدر الوزغة قيل هي دويبة تعبر اربعين بيتا حتى
دويبة تعيش في كور الزجاج حال توقده واضطرامه وتبيض فيه
وتفرخ ولا تعمل بيتا للاني موضع النار والسمرة الدابة كذا قاله ابن خلكان
في ترجمة يعقوب بن جابر المجيفي وهذه الدويبة تشارك السمندل في
هذا الوصف فيما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى السعلاة
اخت الغيلان قال الجاحظ يقال لبني عمرو بن يربوع كان منهم ولدا
من السعلاة وللانسان وذكروان جرها اذا نت من نتاج الملائكة وبنات
آدم صلى الله عليه وسلم قالوا وكان الملك من الملائكة اذا عجز ذنبه في
السما اهبط الى الارض على صورة رجل كما صنع هاروت وماروت

فولدت منه حرقوصا قال ومن هذا كانت بلقيس ملكة سبا ولذلك
كان ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه نباديا رجلا يا ذا القرنين قال
فزعم من اسما الانبيا ورجع الى اسما الملائكة قال وزعموا ان
الثعالبي والتلاتج قد تقع بين الجن وللانس لقوله تعالى وشاركهم في
الاموال والاولاد ولان الجنيات اذا تقرع رجال الانس على جهة
العشق في طلب السفاد ولذلك رجال الجن نساء الانس ولولا
ذلك لتعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان ولو كان الجن لا تقتصر للانس لم يكن ذلك في
تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروان الواق واق نتاج ما بين
بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلي السعلاة ما تنزيا ليلا
بالنباد والغول الذي ينزيا بالليل وقال القزويني السعلاة نوع
من الشيطنة مغاير الغول والكوما توجد في الغيا فاذا ظفرت
باسنان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قالوا ودعا
اصطادها الذيب فاذا تمكن منها ترفع صوتها وتقول ادركوني
ادركوني فان الذيب قد اكلني وبها تقول من يخلصني وما لف
دينارا يا خذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها

احد فيا كلها الذئب سفر قال القزويني انه من
جوارح الطير في فحم الشاهين الا ان رجليه عليظتان جدا
ولا يعيش الا باليلاد الباردة ويوجد بيلاد الترك اذا انزل
على الصيد انزف عليها ويطير حولها على سلل دابره واذا
رجع الى المكان الذي انبتل امنه بقي الطير تكلمها في وسط الدايره
ولا يخرج منها واحد ولو كانت القاء والجارح يقف عليها وينزل
شيرا شيرا وينزل الطير بقربه حتى يلتصق بالارض فتاخذه
الدابره فلا يفلت منها شيء اصلا السقنقور نوع من الوزغ
وهو حيوان منه ما يتولد من بحر القلزم وبلاد الحبشة وهو
يغتذي بالتحمل في الما وفي البر بالعظا يتمتع بالحيات وانثاه
تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل بالبر فاذا حضنها الهوا والانثى
ذكر جان وللذكر ذكر كذكر الضباب قال التميمي ومن عجيب امره
انه اذا عض انسانا وسبقه للانسان الى الما واغتسل منه
مات السقنقور واذا سبق السقنقور الى الما مات للانسان
وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه
قتله والفرق بينه وبين الوزل من وجوه منها ان الوزك
يعيش في الاماكن الباردة والسقنقور لا يا وي الا بالقرب

من الماء وفيه ومنها ان جلد السقنقور انعم والين من جلد
الورل ومنها ان ظهر الورل اصقر واغبر وظهر السقنقور ذابح
بفوه وسواد والمختار من هذا الحيوان الاكثر فانه افضل
وابلغ في النفع في المنسوب اليه من ابر الباه قياسا وتجربة بل
يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ظهره
من ذنبه فهو انفع وهذا الحيوان لحمه ما دام رطبا حار رطب
في الدرجة الثانية واما ملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل
رطوبة لانه انما مضى عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار
لا يوافق استعماله للامزجة الحارة اليابسة بل يوافق ارباب
المزاج البارد الرطب قال في المفردات لا يعرف اليوم في
عهدنا السقنقور بالديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب
الى القاهرة لمن يعنى بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد
عليه البرد يخرج الى البر فيجتنب يصاد والسقنقور الهندي نحو
ذراعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع وهذا النوع حلال
لانه سمك واما الذي تقدم في المرء انه التمساح فهو حرام
كما صله **الخواص** اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت
وصارا متحابين وخاصة لحمه وشحمه انها ضد شهوة الباه

وتقويه الاعضاء والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب
واذا استعمل بقدره كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية
والتربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
وسنه وقوته وبلده **السلحفاه** بضم الحاء واجلة السلاحف
وذكرها يقال له علم وهذا الحيوان يبيض في البر فاذا نزل منه في
البحر كان لحاه وما استقر منه في البر كان سلحفاه وبعظم السلحفان
للانسان الواقع منها جديد جعل واذا اراد الذكر استعاذ والانثى لا
تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان يكون صاحبها
مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الناس
واذا باضت صرفتهما بالنظر اليها بعضها ولا تزال الذكر حتى يخلق الله
تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يخلق بجوارحها فان اشتغلت
صلبه لم تحرك فيه وربما اشتغل السلحفاه على ذنب الحية وتقع رأسها
فتضع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض
حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تفعل
من الماء تمرغ في التراب وتاتي موضعا قد يسقط الطير عليه ليشرب
الماء فتحتفي عليه بكدره لونها الذي اكتسبته من الماء والتراب فتصيد
منها ما يكون له قوتا ويدخل به الماء فيموت فتاكله والذكر هاذا ان

والانثى فرجان والذكر يطيل المكث في الستاد والسلحفاه منوعه
باكل الحيات **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان للرد
اذا اكثر وقوعه على الماء واضر ذلك المكان توخز سلحفاه وتقلب
على ظهرها بحيث تتعاقبها مشتغلة بخوا السلحفاه فان البرد لا يرد ذلك الموضع
واذا لطخت الايدي والاقدام بدهنها نفع من وجع المفاصل واذا الذم
التمخ بدهنها نفع من التشنج واكل لحمها ينفع لذلك وقد ذبنه من علقه
عليه وقت هيجانه هيج الباه وان اخذ من ظهره مكلبه وعطي بها راس
قدام لم يعلو ما دام عليها **السلحفاه البحرية** هي اللجاه وستاتي
في حرف اللام جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته
التسريح بها اذهاب القشاب من الشعر واذا احرق الذبل وعجن
رماده ببياض البيض وطلي به ينفع اللعين والاماكن نفعه
وقيل الذبل جلد السلحفاه الهندية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمشط
من العاج والعاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاه البحرية يتخذ
منه الامشاط والاساورة اما العاج الذي هو عظم الفيل فيحترز عن الامشاط
وما وقع في شرح المهذب من جواز التسريح به فوراده العاج الذي هو من
الذبل لا للعاج الذي هو ناب عظم الفيل **السلوى** قال ابن سيده
انه طائر ابيض مثل السمان واحدته سلواة وقال القزويني والزمخشري

وابن البيطار انه السمان وهو الذي انزله الله تعالى على بني
اسرائيل على القول المشهور وقيل السلوى الجم والفاشي سلوي
لان الاستان تسلوا به سائر الادام والناس يشتهونه فاطع
الشهوات **روى** ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد ادم الدنيا واهل الجنة
اللحم وعنه ما اهدي الي النبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا
دعي للحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيب
اللحم لحم الظهر وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه
الله تعالى **شعر**

ما رايت سلوى غير مطابة عنم وعقد اصطباري عاد محلولا
دخلت بالزخم بني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا

الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه على اللامسة
واذا اكتحل منها منعته من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران
مذاب ويطلى على البهق الاسود يقطعه ربما يسعى ويذر على
القروح المتاكلة نفعها واذا دفن راسه في برج حمام ذكر عنه
سائر الهوام **السماني** طائر معروف ولا تقل سمانى بالتشديد
وسمي قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ومن عجيب

امره انه يسكن في الشتا فاذا اقبل الربيع يصلح ويتغذى بالبيش
والبيشا وهو بارض الصين اخضر وهو يوكل جلك البلاد فاذا يبس كان قوتا
لهم ولم يقدم فاذا بعد عن السند فلو ما يذبح واكله مات من ساعته
وهو من الطيور القواطع لا يدري من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول
انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طايرا عليه واحد خباجه مغوس في
الماء والاخر منشورا كالقلع ولا يمكن عنايه ويتعاونون في تمييز درجه
الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل
وهو جيد للموسوس اكل لحمه ينبت الحصا ويذر البول واذا فطر
دمه على الاذن سكن وجعها واذا ادهم اكله اطلم لان الغلب الفارسي
ويقال ان هذه الخاصيه موجوده في قلبه فقط الضبع يكثر الشين
ولد الذيب من الضبع وهو سبع مزاجه فيه بشره الضبع وقوتها
وجراه الذيب وخفته وانه اسرع من الريح عدوا ويقال ان
ثباته اربعون عشرين وثلاثين ذراعا وينمون انه كالحيه لا يعرف
العلل ولا يموت حتف انفه السمك هو انواع لكبره ولكل نوع
اسم خاص ومن انواعه ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبره
وما لا يدرك الطرف لصغره وكله ياوي الماء ويتنفسه كما يتنفس
بنو ادم والحيوان اما الهوا بالانوف وحيوان البر الهوا الان

ابو عشتان كل سمك يكون في الماء العذب فان له لسانا ودماغا وما
كان في الملح ليس له لسان ولا دماغ وقال الغزالي الذي خلق الله السمك
ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيره اذا رفعت في السنبلة والصاد
ممثل حبلها ارتعد من برودتها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا
بها شدوا حبل السنبلة في وتد او شجره حتى تموت السمكة فاذا
ماتت بطلت خاصيتها واطبا الهند يستعملونها في الامراض الباردة
الحسن واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال بن سيده
الرعاده اذا قربته من راس المفروع وهي حيه نفعته واذا علقت
المراه منها شيا على فخذها لم يقدر الرجل على فرجها وفي البحر من العجايب ما
لا يستطاع حصره فيلقى في ذلك قوله عليه السلام حدثوا عن
البحر ولا حرج وقيل الواو للحال اي حدثوا حين لا حرج عليكم
في ذلك حكي في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن حماد وف
المغربي قال وكنت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له الرطف
وكان معنا غلام صغير معه صناره فالقاها في البحر فصادت بها
سمكه نحو الشبر فنظرنا فاذا في احد اذنيها الثبتي ملتوب لا اله الا
الله وفي ظهرها محمد وفي طرف اذنها البتري رسول الله وفي الذنب تحفه
للاولياء لابي حامد للاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا

صغارا كالزراع ينبي الثلب اذا اخذ واميل ما شا الله لا يموت
بل يجرك ويضطرب وتقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان وضعت
منه قطعة على الجمرة وثب خارج النار ودخل الماء اصابت وجوه الناس
وان جعلت في قدر غطى راسها بصخره او حديد لئلا تخرج منها
وما لم يتفتح لم يمت ولو تقطع الف قطعه روى احمد في الزهد عن
نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك
فجعل الكافر يلقي السنبله ويذكر الصنم فيقع في يده والمومن يذكر اسم الله
تعالى فلا يصيد شيا فعلا ذلك حتى غيب السمك ثم ان المومن اصطاد
سمكه فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المومن وليس معه
شيء ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فانتبه ملك المومن وقال
اي ربي عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء
وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال تعالى للملك
المومن تعال فاراه سكن المومن في الجنه فقال ما يصنع عبدي هذا
المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه سكن الكافر في النار
فقال هل يغني عنه شيء اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وفي
اخر صفة الصفوه عن ابي العباس بن مسروق قال
كنت باليمن فرايت صيادا يضطاد السمك على بعض السواحل

والي جانبه ابنه له فلما اصطاد سمكة فتح فاها في وطلع معه
ردنها الصبية الي الماء فالتقت الرجل فلم يرا شيأ فقال يا بنية اي
شيء عملتي بالسمكة قالت يا ابتي البس سمعتك تروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله
فلم تحب ان تاكل شيأ غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالقصارة
فائدة في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له في المدينة فلم توجد حتى
وجدت له بعد ايام فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وجعلت
على رغيف فقام سايل بالباب فقال للغلام لغها برغيفها وادفعها
اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهينا منذ ايام وايام فما وجدناها فلما
وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه
ثمنها فقال لغها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هاك ان تاخذ
درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما ورد السمكة فعاد الغلام الى
عبد الله فقال دفعت اليه درهما واخذتها فقال لغها وادفعها
اليه ولا تاخذ منه شيأ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله
له وقال شريح لابن يونس خرجت يوما من صلاة الجمعة فرايت

سمكتين مشويتين فاشتهيتهما فقلبي للصبيان ولم انكم فلما رجعت له
لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى رايته طبق وعليه السمك
وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت
رب العزة تعالى في المنام فقال يا شريح نسل حاجتك فقلت يا رب ستر
بستر يعني ناسا بربر وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا جد ابي
العباس بن شريح امام الفقها الشافعية الخواص اذا شمه الدران
رجع اليه عقله وذهنه وارعنه سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لما العين
ويجد البقر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت
تنفع من الخفقان السمندل بفتح السين واللام الثالثة وتعد
النون الثانية دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن
خلكان السمند بغير لام ومن عجيب استلذاذه بالنار وملابسته فيها
واذا انتسج جلده لا يخل الا بالنار وكثير ما يوجد بالهند وهو دابة
دون الثعلب خلقه كخلقه اللون حمرا العين ذات ذنب طويل ينتج من
وبرها مناديل اذا اسمخت الثياب في النار فتصلح ولا تحترق وزعم
احمد بن يحيى ان السمندل طاير ببلاد الصين ويخرج في النار وهو
باطل لان حيوانا لا يوثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الي

وارسالته فلما جن الليل استعر في القصر مشتعل من نار فما هو الا
ان راه الطاير فتضاءل واراد الصعود اليه فدفعه الحزام فجعل الطاير
يلح في التقدم على المشتعل فاعلم ابن ماعز انه اراد فقام وقام من خلفه
قال جعفر وثب من خلفه فامر بنزع الطاير وبنائه فطار
حتى صار في اعلا المشعل وهو يتاجج نارا فاستوى في وسطه وجعل
يتقلب كما يفعل الطاير في التمر فامر بن واعوانه بزيادة الوقود فزاد
تاجج النار والطاير فيه على حاله ولم يتاثر ولم يبرح ثم وثب من
المشتعل بعد حين لم يره ريب فاستغاث هزاعا فريقيه وتحرك
به اهلها وذكر البكري في باب الملك والملوك انه يوجد في زعم
من بلاد البربر حيوانا اذا وضع في الامكان الرفيعة لان فيمتد خيوطا كالخيوط
ثم ينسج منه مناديل ومناديل مني الثياب في النار ولا عنها الوسخ ولا
تحترق الخواص مرارته اذا سقي وزن دانق بالشخص المتلي مغثي
ولبن الحليب مرارا كثيرة من بد السموم القاتلة ابراه منها وربما
اذا اكتحل به مع للاثمد صاحب الماء النازل في العين ابراه ويحفظ صحة
الحدقة من سايد الداء ورمه اذا طلي على الوسخ غير لونه ومن بلع
شيأ من قليه لا يسمع شيأ بعد ذلك الا حفظه وكرامته تثبت الشعر
ولو على الوجه السمندل بفتح السين واللام المشددة ٥

المفهومة حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس
انه اليمسن وانما هي التي فيما اثرت في تغيير لونه وقال عبد
اللطيف البغدادي انه حيوان جري لين في الحيوان اجري منه على
الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها
ولحمه حلو والتزك بالموه وجلده لا يدبغ لساير الجلود ومن
عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السنور
طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكي لي هشام السبتي في
شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده
لينها وحسنها ودفايها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال
مجاهد رايت على الشعبي قباء سنور **سنناء** قال القزويني انه
حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من النمور
وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرجها وبه عمى حتى يقوى فاذا قوي
خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل
المنشار فاذا وجدته لحسته حتى يحاذ لحمه عن عظمه وهو لتبرد
ببلاد الهند **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر من
الفار يسعى في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسها المنعمون
وهو شديد الحيل اذا ابصر للانسان صعد الشجر العالي وفيها

باوي ومنها ياكل وهو لتبر ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار
رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده للذكر
للملامسة وقد احسن القايل

كما ارتفع جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب

الخواص لحمه يقطع للمحبوس فيزول جنونه ويا كله صاحب
الامراض السوداوية ينتفعه وقال في المفردات استخوان السنجاب
قليل الان الغالب على مزاجه حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاعتدابه
بالنواكه ولذلك يصلح للمبسة للمحرورين والشباب لانه يسخن ايسخانا
معتدلا **السنور** حيوان متواضع الالوان خلقه الله تعالى
لدفع الفار وله اسماء كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فاعجبه
فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور وتلقاه اخر فقال ما هذا القط
ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الصور ثم لقي
اخر فقال ما هذا الجندع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخنطل ثم لقي
اخر فقال ما هذا الزم فقال للاعرابي اخله فاتبعه فجعل
الله في قلبه مالا اكتيال فلما اتى السنور قيل له بكم هذا قال بمناه
قيل له بيتاوي بنصف درهم فمر مي به ثم قال لعنه الله ما اكثر
اسماءه واقل نفعه قيل كان لرجل ولد سنورا بالف محبته

وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به وتعسر عليه ذلك كتب
حاجته في رقعة وعلقها في رقبة السنور فيراه زائر الا وله
فياخذ الرقعة فيقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه
حتى يرجع الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام
تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس
ورمى السنور فلذلك هو اسبد شبيه بالاسد بحيث لا يمكن
ان تصور هذه الاجناس اسدا وهو لطيف ظريف يمسح بلعابه
وجهه وفي اخر السنا تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع
مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينفض تلك المادة واذا جاعت
للانثى اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لشدة محبتها لهم واذا بال
السنور سنورة حتى لا يشم رايحة الفار فيهرب فيشمه اولا
ان وجد رايحته شد يده عطاءه بحيث يواري الرايحة والجرم
واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير من الدخول
الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهم من جنسه على امنة
بان اريا بها ما استخبثوه وقدموه عليه وشاركوا بينه وبينه
في المطعم وان اخذ شيا ما اخذوا اصحاب المنزل عنه هرب علما منه
بما نالهم منهم من الضرب فاذا طردوه ملق لهم وتمسح بهم علما منه

بما حصل له بالملق من العفو والاحسان وجعل الله تعالى
في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب والسنور انواع
ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وهو يناسب الانسان في
امور انه يعطس ويتثاوب ويتمطا ويتناول الشيء بيده والوحشي
جثة اكبر من جثة الاهلي وذكر القزويني ان بعض السنانير يجمعه
كالجفاف ليس من اصل الاذن يلي الذنب وقد تقدم الكلام على
سنور الزباد في باب الزاي قال مجاهد جاء رجل بخاتم اخر الى شريح
القاضي فيه سنور فقال بيتك فقال ما اجد بيتا في سنور ولات
عندنا فقال شريح اذهب بها الى امها فان استقرت واستقرت ودرت
فهي سنورك وان افتقرت واذبادت وهربت فليست سنورك
الخواص في الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر
وطحاله يشد على المستحاضة فيقطع حيضها وعيناه اذا جففتا
وجعلتا في انسان لم يطلب حاجة الا اصيب ومن استصحب نابه
لم يفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلد من استصحبه لا
يطفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها في الليل ما لا يبصر في النهار
وذيله يسقط الشيمة كورا **وخواص البري** ان مخه عجيب
لوجع الكلى ولحر البول اذا اذيب بما الجرجير وسخن بالنار

وينشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا جرب اخرج المني من الرحم
قاله القزويني **السنونو** بضم السينين والنونين نوع من الخطاطيف
ولذلك يسمى حجر البرقان حجر السنونو ومن خواصه ان من اخذ
عيني السنونو وشدها في خرقة وعلقها على ستر بيت من صعد الى السرير
لم ينم واذا نجر بعينيا العصافير هربت واذا نجرهما صاحب الحي يشفى
السودانية والسودانة طاير يأكل العنب قال ابن سيده **حكى** ان
بدنيه رومية شجره من بخاش عليها سودانة من بخاش فاذا كان
وقت الزيتون صفرت تلك السودانة فلا يبقى في تلك النواحي
سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها
كل واحدة واحدة حتى يضعهن على راس السودانية التي من البخاش
فيعلم اهل رومية ما جاءت به من الزيت في عامهم ذلك قال المولف
الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي
فيه **السوسن** دود ينفع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره
قال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو دود النبات
والتفاح وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات
السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر يغتسل
فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج

الله تعالى من كل ريشة سبعون الف قطرة ويخرج من كل قطرة
سبعة آلاف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك الى
البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى
يوم القيامة وقال الطبراني ما لا تعلمون ما اعده الله تعالى في الجنة
لاهلها ما لم تر عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر وروى
في بعض الآثار عن الحرث بن الحكم قال انزل الله عز وجل في بعض
الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالموت على المؤمن لجعلت
اهله في الجنة وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس على
الطعام لحرمته الملوك وانا الله لا اله الا انا لرخص الاسعار والبلاد
لجدبته وانا الله لا اله الا انا معلي للاسعار ولاهوي ملاي وانا
الله لا اله الا انا لولا اني اسلطت الامل في القلوب لاهلكها التفكر
وقال العيال سوس المال **روي** البيهقي في شعبه عن ابن مسعود
انه قال من استطاع منكم ان يجعله كنزه في السماء حيث لا يناله
اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرء عند كنزه
وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي ان امراة قالت لزوجها عندنا في
مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس
دششناه فخرج السوس حيا فقال لها صاحبه للاكابر تورث الكلام

ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده
حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بعبادان قال في مجلسه من صحب
اهل الخير عاد عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من
بركتهم عليه ان ذكره الله تعالى في القرآن ولا يزال يتلى في الابد ابدا
ولذلك قيل من جالس الزاكرين نال منه من غفلته ومن حلم الملائكة
ارتفع بخدمتهم قال المولف من الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض
اهل الخير ان اسماء الغنم السبعة الذين كانوا بالمدينة النبوية
اذا كتبت في رقعة وجعلت في الفخ لا سوس ما دامت الرقعة
فيها وهم مجموعون في قول القائل

الا ان من لا يعتري بابه ... فقيم تمد صبا عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وافاد بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الرئيس
او ذكرت عليه آلة الصداع العارض له وقد تقدم في الجراد للاباب
التي ينفع الصداع قيل لخالد بن صفوان للاهم كيف ابيك قال ستيد
فتيان قومه ظرفا وادبا قيل كم تزر قدرك يوم قال دهم فقيل وابن تقع
منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثين
اسرع في هلاك المال من السوس يأكل الصيف من السوس في الصوف

فحكى كلامه للحسن فقال استاذان خالد التميمي وانما قال ذلك لان
بيوتهم مشهورون بالبخل والنهم **ستيوانس** قال القزويني
انه حيوان يوجد في الغياض بكابل في قصبة انداني عشر
ثقبة اذا انتشر يسمع من صوته صوت المزمار والحيوانات تجتمع
لاستماع ذلك الصوت فرعا ذهنت بعضها ذلك فتصيدها واكلها
فاذا ابرد صيد بني منها وفجر منها صاح صيحة هائلة فتنفر عنه

باب الشين المعجمة ساد هوان

حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه
اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت
حسن فتجتمع بسببه ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكروا ان
بعض الملوك اهدي اليه قرن فترك بين يديه عند هبوب
الرياح وكان يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يذهب الابتسان
من سماعهم وضعفهم منه وكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد
يغلب الانسان البكاء **الشاه** الواحدة من الغنم تقع على الذكر
والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة وفي
الكامل للمبرد خارجة ابن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاه ولا يصيب

جارة من لبنها ومتاعين فليذبحها او يبيعها وما يوتر من حلم القان
رحمه الله تعالى ان شيئا اعطاه الشاه وامره ان يذبحها وباتيه بالطيب
ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاه اخرى وامره
ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك
فقال لها الطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب وفي ربيع الابرار للزمخشري وفي رحله
ابن الصلاح بخطه قال الحسن البصري لو رايت عيسى في حلال لاحرقته ثم دفنته
ثم داويته به للحي ثم اختلطت عظام البادية بعظام اهل الكوفة فقال ابو حنيفة
لم تعيش الشاه فقالوا تسع سنين فترك اكل لحم الغنم تسع سنين وفي سنن
ابن ماجه وكامل بن عدي وترجمه زيد بن عبد الله من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاه من دواب الجنة
وروى ابن عدي عن حسن بن قزعة القصاب عن ابي جعفر البوري
وكان من اهل الخير قال اضحيت بشاه انجما فمر ابو ايوب السختياني
فالقيت السفره وقمت معه الحديث فوثبت الشاه وحفرت في اصل
الحايط ودخرجت الى مغارها فاتبعتها في الجحر والقيت عليها التراب فقال
لي ايوب اما تركي ما تركي فجعلت على نفسي ان لا اذبح شاه بعد ذلك اليوم

ويعيد الى اخر الشهر ثم قال لئن خرجت يوما مع الجماعه
فرايت ذيبا يريد شاة عجفاء ولا يريدها سمينا فلا دنونا فقربا
الذيب فوجدنا في عنق الذيب الشاه كتابا مربوطا فيه هذه الايات
وقال الحافظ ابو زرعة وقعت النار بخزانة فاحترقت
منها تسعة الاف دار وجدوا فيها تسعة الاف مصحف احترقت
الاهذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى
الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقفي ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا
من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طايعين وفي السماء رزقكم وما توعدون وما وضعت هذه
الايات في متاع او عبره الا حفظه الله تعالى روى ابن عطية
والثعلبي والقرطبي عن سالم بن ابي الجعد قال لم تحترق مصحف فلم يبق
منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور الخواص جلد
الشاه اذا اخذ حبر ينتفع والبيض للمرقوب بالسياط تنفع وستلن
المد سناهين هو من جنس الصقر الا انه ايتر منه واربد
مزاجا تكون حركته من الملل الى الشغل بشديده ولهذا ينقض

قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي حدثنا محمد بن زياد
ابن معروف حدثنا جعفر بن جبير عن ابيه قال حدثني ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالت الله للاسم الاعظم فجاءني به جبريل مجنونا
مخنوما اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر
المطهر المقدس المبارك الى القيوم قالت عايشة رضي الله عنها
بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال انا نهينا عن تعليمه النساء
والصبيان والسفهاء فايده كان ابو محمد عبد الله بن يحيى
ابن ابي الهيثم الصعر من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما
من اهل القرن من اقران صاحب البيان من تصنيفه اخرا لزلت
المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا خرجوا بالسبوف
فلم يقطع سبوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا لابوده
حفظها وهو الطف العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان
وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم
ان كل نفس لما عليها حافظ ان تطش ريل لتنزيد انه هو يبدي

على صيده انقضاضا من غير تحوم وعنده جبن وفتور وهو
مع ذلك شديد القراوه على الصيد ولاجل ذلك تمام ريشه
على الارض فات وعضامه اصلب من عضام سايبر الجوارح وبعظم
يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل اذى حال من
الشبع ولا اثير حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامه
واسع العينين رحب الصدر متلي الزور عريض الوسط جليل
الفخذين قصير الشاقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب
على جناحيه لم يفضل عنه منها شيء فاذا كان كذلك صاد الدرك
وغيره وما احسن قول عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى
قد يقبح المرء انوثا المنظر وقد فحشت لك الخانوث بالدين
بين الاساطين خانوث بلا علق تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت ديك شاهينا بضيدبه وليس يفلح اصحاب الشواهين
وقد تقدمت لي ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم
للدنيا قد لنا على ترك الدنيا السحور طايرا استور فوق
العصفور بصوتا اصواتا وما احسن قول العلامة علاء الدين البابي
وربما
بالليل والهزار والنعور يشتي طربا قلب الشجي المعزور
فارفق عجلا واهب من الله ما جاله كرما به يد المقتدر

السَّبَق بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنة صورته نصف آدمي زعموا ان الشياطين تركب من الشق والآدمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق قل مالي ولك اعمد عني منصلك فقتل من لا يقتلك فقال شق لقيت لك واصبا لما قدم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل ميتا **الشِّقْراق** بفتح الشين وكسرها طاير صغير للاجيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمامة خضرته حسنة منتفعة يتخذ جنحته سواد وله مستنا ومصيف بالترك في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بخضرة وحمرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وشره فراخ غيره وهو لا يألف متباعدا من الشر يألف الروابي ووسط الجبال وعشه شديد التربة وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه الحقد عن الاستفادة وهو كثير الاستغاثة اذا طار صرخ وصاح كانه هو المضروب **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يجوده ويزيد في عياره واذا اخذ من مرارته حتى يجمد سود الشعر **الشيخ اليهودي** قال صاحب عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان

يصيد العصافير وهو اربع ضخ الراس يكون في البحر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار لا يقدر عليه احد وهو شديد النقر شديد النزه عدا وه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته يدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم فاذا نقر واحدا قدره من شاء منهم واكله وماواه الاشجار ووسط القلاع واعالي الحصون ويقال ان الهدهد يقول استغفروا لله يا مذنبين ذكره الثعلبي في تفسيره **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه اول طير صام يوم عاشورا قال الحاكم وهو من الاحاديث الباطلة **حكى** منصور ابن الحسين الآبي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه ابوه فقال له ما رايت في طريقك قال رجعت استقامره اشرب فصاح الهدهد فقال اتركها والا لست ابني قال فتركتها ثم ذاد بي العطش فاتيت الماء فصاح الهدهد فقال اقرها بسيفك والا لست ابني قال ففعلت ذلك فقال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال لست اكبر قال ومسافر ولد اعرابي ثم اتى البيدوه فقال اخبرني عما رايت في طريقك قال رايت طايرا على الكمة

قال اطرده والا لست ابك قال اطردته قال ثم قال ماذا ثم سقط على شجرة قال اطرده والا لست اباك قال لذلك فعلت ثم قال ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لست اباك قال لذلك فعلت قال اعطني شيئا ما وجدت تحتها وكان تحتها كنز احمر فاعطاه سهما منه **الصرصر والصرصار** حيوان يشبه الجراد فقار يصيح صياحا قبيحا وآكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صفار الليل وهو نوع من نبات وزراف ولا يعرف مكانه للا يسمع صوته واما تتنوع المواضع البديد والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جنبة الصحاري والفلوات **الخواص** قال ابن سينا انه مع البرد مانع نافع من الهواتين والنافض وسموم الهوام يستحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكحل به يجد البصر ومع قرنه البقر ينبع من ظله العين الجاري الا **الصوه** من صغار العصافير وهو احمر الرئتين **روى** احمد في الزهد عن ملك بن دينار انه كان يقول للناس ان شكال كاحتباش الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن تتبع الثاني احمد محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع خلاف في تقديمها وتاخيرها

رحمه الله تعالى

شعر

قولت أجمل ما علمت لسنى جملى كأنى ما قراع

كالصعو يرتع في الرياض وانما خبث المراد لانه يتنعم

ومن شعره احب الظاهرة جميل لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت يقرأ منلوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شيا من لفظه ولا معناه **الصفر** قيل ان الجاهلية كانت تعتقد في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعاري فابطل الاسلام ذلك روي منا عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول فيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم لمحرم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وهذا قال مالك ولبو عبيده والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد وما تقدم قال النووي وهذا النفسير هو الصحيح اي الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد بهذا والاول جميعا وان الصفر بن جميعا باطلين لا اصل لهما **الصفر** الطاير الذي

يصاد به قال الجوهري وقال بن شميل الصفر كل شي يصيد من البزاة والشواهين ويقال زقوبا بدال الصاد ايا وبابدا لها سيبنا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل فيها صاد وقاف فيهما اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وابكر ابن السكيت بستق وقال معناه طال قال تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات والصفر من الجوارح يمنزله البغاث من الدواب لانه اصبر على البتلة واحمل لغليظ العزا واخشن الفا واشد اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سايز ما تقدم ذكره من الجوارح ورطب وبهذا السبب يقرا على الغزال والارنب ولا يقرا على الطير لانها تقوته وهو اهدى من البازي نفسا واوسع انسا بالناس يجتزي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يتزيب ما دام صغيرا ولذلك يوصف بالخرق وقلة الفهم ومن شانه انه لا يأوي الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن الغابات والكهوف وضدوع الجبال واول من صاد به الحرث بن معاوية بن ثور وذلك انه وقف على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على صفوف وجعل ياكل منه والحارث يعجب منه فامر به فوضع في يديه وكلما رمى من يده

ويؤدبه ويعلمه الصيد فيفعل هو معه ذات يوم وهو سايب ازلاحت ارنب فطار الصقر عليها فاخذها فازداد الحارث اعجابا واتخذه العرب بعده **الخواص** قال بن ازهر الصقر لا مرا له واذا مسك انسان مات خوفا ودماغه اذا ذلك به النضيب بفتح الباه **الصناجة** قال الفتوبي ليس بتلي اكبر من هذا الحيوان وهو ببلاد الترك يتخذ لنقيه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها تموت فتبقى طعاما للحيوانات مدة طويلة **باب الضاد المعجمة الضان** ذوات الصوف من الغنم جعل الله البركة في نوعها منى تلد في العام مرة ويولد منها ما شا الله ويمشي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد سنا وسبعا ولا يرى منها الا واحد او واحدة في الارض ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابها مع كبر اجسامها وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها انها تلد في ليله واحده عددا كثيرا ثم ان الراعي يستريح للاكتفاء من العدد وياتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحده الى امها ويجلب من الغنم

نوع من الضان في صدره البنه وعلى لثغة اليتان وعلى ذنبه اليه وان نشا فل الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تلون الاولاد ذكورا وان كان عند الجنوب تلون اناثا واذا رعت الضان زرعا فجع وان رعته المعزم ينبت **عن** ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنما هوازن بخنين وقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحكم ما شيت قال احتلم ثمانين ضانية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتلمت بيضا ولصاحبه مونس التي دلت على عظام يوسف كانت احزم مثل حيث حكمها موتى فقالت حتى ان ترديني بشابه وادخل معك الجنة قال في الاحياء اخبر الكافة الثالثة عشر من اناث اللسان وكان بضعفون ما احتمل هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقتح من صاحب الضانين والراعي **الخواص** لحم الضان يمنع المرة السودا ويزيد في اللبن وينفع من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح ويطلى به الوسخ يحمر لونه وصبغه وقرن البتر اذا دفن تحت سجرة يكثر حملها ويكثر لبنها

الكبش مع العسل عمدة من نزل الماء وعظمه يحرق كحشب
الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المخلص من دهن الورد يطلى
به موضع الهشم يصلحه واذا تحلت المرأة بصوف التيس قطعه
الحبل واذا غطى للانا بصوف الضان للابيض وفيه عسل لم
يقربه النمل الضب بفتح الضاد خيولن يرى معروف
يشبه الورل لا يرد الماء وهذا تقول العرب لا افعله حتى يرد
الضب قال ابن خالويه اند يعيش سبعمائة سنة وقيل الا عداء
ويقال انه يبول في كل اربعين يوم قطرة ولا يشرب له بتة
ويقال ان سنة قطعة واحدة ليست موجودة قال عبد اللطيف
البغدادي الورل والضب والحرباء وسحمة الارض والوزغ كلها
متشابهة في الخلق والضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل
والخرذون وقيل ابو حنيفة عن ذي الرمة الضب قال انه للثنان الحية
اصله واحد وله فرجان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت
في الارض حفرة ورمت فيها البيض ولطمتها بالتراب وتتعاهدها
كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض ستين بيضة
والذكر يبيضها ستين بيضة الحمام والضب يخرج من جحره كليل
البقر فيحلونه بالتحرق للشمس ويتعزى بالنسيم ويعيش

فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا
رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان
الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان آمن بك امنت بك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه بلسان فصيح عربي مبين يفهمه
القوم جميعهم لبيك وسعديك يا رسول الله رب العالمين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في
السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال رسول رب
العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من
كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض
الي منك والله الان انت الساعة احب الي من نفسي ومالي وولدي فقد
امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين

يبرد الهواء وذلك عند الهرم وبينه وبين العقارب موده
فلذلك يستشفيها جره لتلسع الحرش به اذا ادخل يده لاخذه
ولا يتخذ جحره للاني لانه جحر خوفا من السيل والحافر في طبعه
النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك
لا يخرج جحره الا عند امنه او صحوه ليلا ويجل عنه اذا خرج لطلب
الطعم ويوصف بالعقوق لانه يا كل حسوله وانشد لذلك
الشاعر بقوله

اهلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عزير

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحياة والافاعي
ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويا كل رجيعه وهو طويل
الدم بعد الذبح يبال انه يمكث بعد الذبح ليلة فيلقى في النار فيحرق
ولا يخرج في الشتاء من جحره فائدة روى الدارقطني والبيهقي
وشيخه الحاكم وشيخه بن عدي عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم فقال ضبا
وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة فقال ما على هؤلاء
الجماعة فقالوا على هذا فاتى فقال يا محمد ما استهلت الشاعلي
ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسمى العرب عجولا لقتلتك

الذي تجلوا ولا يعلوا عليه ولا يقبله الله تعالى الا بصلاة
ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله
عليه وسلم الحمد لله رب العالمين فقال هو الله احد فقال يا رسول الله
ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس
ببشعر اذا قرأت قل هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن وان
قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلثا فكانما قرأت
القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل التبسيط ويعطي الكثير ثم
قال له النبي صلى الله عليه وسلم الكمال فقال ما في بيتي فاطلب
رجلا فقيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوه فاعطوه
حتى ابطؤوه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة
عشراء للحق ولا تلحق اهوينة لا يوم تبوك فقال قد وصفت ما
تعطي واصف لك ما يعطيك الله خيرا قال نعم قال ناقة من ذهب
قوائمها من زمرد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج
وعلى الهودج المستبرق والابريسم فمر بك على الصراط كالبرق
الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقيه الف اعرابي بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا

تريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال للاعرابي اتشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فخذ ثم بويعه
فقالوا لهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله قتلنا
يا بريك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا
غيرهم الف غيرهم **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي
رجل لا تقدر على مجامعة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن
والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يقوي شهوة الجماع
ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من استصحبها
تحبه الخدم محبة شديدة ولعبه يكثر على وجه الزيتي لا يتبقعه
شيء من الخل عند المسابقة وجلده يجعل نصابا للسيف ليتجمع
صاحبه ويتحاذر فاللعاب من لعوبته يهيج شهوة الجماع ويورث
ابغاظا شديدا وتعذره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض
العين اكتحالا ومن تناول الماء منها **الضبع** قال الجاحظ والزمخشري
في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات انه تكلمت سنة
ذكرا وسنة انثى ونقله ابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس
في حال الاذكرة وتلد في حال الانوثة وحيض قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهما قتل فيه

من اكله بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم يوذه ومن
خاف الصياع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانه
تهرب منه واذا نحر الصبي العليل يشعر فان الضبع فانه يبرئ
واذا شقيت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم ذهبت
شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس
واذا خلط بجلده مجال وطلي به البيدر امن ذلك الزرع من سائر
الافات ومن غريب خواصها ان من اكل من دمها اذهب عنه الوسواس
الضغام والضغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر
السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الحبوني الواعظ
قال كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب فاحتفيت
فرايت في النوم ليلة من الليالي ذاتي في غرفة جالسا على كرسي وانا
اكتب شيئا فجاء رجل ووقف بازائي فقال اكتب ما املي عليك واستوفي

شعر
ادفع بصبر حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تايئن وان ضاقت بك ... رمان يبرم ونها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تحفى على الابصار والافهام
كم من نجي من بين اطراق التي ... وفريسة بتلت من الضغام

الضفادع واحد الضفادع والانثى ضفدعة قال ابن الصلاح

الف نفس وجاءه الضبع لا يقصد احراسوله وهو مولع
بنبش القبور للذته شهوته للحوم بني آدم وبقي راي انسانا قائما
حفر تحت راسه واخذ جلفته فقتله وشرب دمه وللانثى منه
فائدة لا يمن بها حيوان من نوعها الاعلاها وتقرب الحرب
بها المثل في الفساد واذا وقعت في الغنم عانت ولم تلتقي بما يكتفي به
الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في غنم سلمت فان نزل واحد
يمنع صاحبه والعرب تقول اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم
لتسلم ومنه قول الشاعر

نفرت غنمي يوما فقلت لها ... يا رب سلط عليها الذيب والضبعا
قيل للاصمعي هذا دعا عليها ام دعا لها فقال دعا لها وذلك ما تغنم
والضبع اذا وطئ ظل الكلب في الفور الكلب على سطح وقع الكلب فاكله
وهو يوصف بالحمق **الخواص** جلد الضبع اذا امسكه انسان
لم تنبح عليه الكلاب ولدابل اسنانها ولديه تلتحل بها من ضعف
البصر والماء الذي في العين تحت البصر وعينه اليمنى تفلح وتنفع في الخل سبعة
ايام ثم تخرج منه ثم تجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا
ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الدم ويسقى منه يذهب
السحر عنه وان الضبع اذا جعل في بزع لبن وفيه الحمام ليسانه

وسئل عن حابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا
فعليه مئتا محرما كان او حلالا قال سبحان نبال انه ليس
شئ الا وله ذكر الله تعالى منه **وفي كتاب الزاهد**
لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال للنبيين
الله تعالى الليلة تسبيحا ما سبح به احد من خلقه فنادته
ضفدع من ساقية في داره يا داود تخرج على الله تعالى فتسبحه
وان لي لستين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله تعالى
وان لي لعشر ليال ما طعمت خمرا ولا شربت ما اسكرا
بكلتين فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من
هذا فقال ابن سيرين اذا لقيت الضفادع في شهر وزادت عن
العادة يقع الوباء عقيبه ونقل الزمخشري في الغايو عن عمر
ابن عبد العزيز قال سئل رجل ربه ان يريه موقع الشيطان
من وجهه ضفدع له خرطوم البعوضة فدار حله في مثله للابيس
الى قلبه يوسوس له فان ذكر الله تعالى خنس يحرم اكلها للنهي عن
قتلها قال بعض العلماء انما حرم لانه كان حارس الماء الذي
كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان

عرشه على الماء **وعن** انس لا تقتلوا الضفدع فانها مرت
بنار لابراهيم عليه السلام فجعلت في افواهها الماء وكانت تترشه على
النار وقال الزمخشري انما تنوح في نقيقها سبحان الملك
القدوس **للخواص** اذا اخذت المرأة ضفدع الماء وفقئت
فاه وبقيت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا
مسحت القدر ظاهرها بشحمها وقد تحتلم لم تغل ابدا واذا
رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابرأتها من وقتها
ومن خواصها العجيبة اذا شق نصفين من راسه الى استفله
وامرأة تنظر اليه غلبت شهوتها ولم تمل الى الرجال واذا
علق لسانه على امرأة بائد اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا
جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة يقر بها ودمه يطلي
به الموضع الذي تنتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجه
احبه الناس واذا وضع على اللدغ استقط السم بلا تعب قال
القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بني مجلبا
وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى بسكان المكان بنقيقها
وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على
وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك

كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال
زمن حيا بين اظهركم فاذا مضت قدامتم لا ابي ولا ترى في الليلة
التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وقطع رحمه اليوم الذي
قتل فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحمى في اليوم الذي قتل فيه
عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه
وولدت لي ولا في اليوم الذي قتل فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه
طاووس فلما ختنت سموه طاوسا ونسبي عبد النعيم وقال
في نفسه انني عبد النعيم انا طاووس الجحيم واما اشام من
علي يمنى طهر الحطيم **حكي** ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة
جا ابليس فذبح عليها طاووسا فتشربت دمه فلما طلعت
اوراقها ذبح عليها فردا فتشربت دمه فلما طلعت ثمارها ذبح
عليها اسدا فتشربت دمه فلهذا صار الخمر يعتريه هذه الاوصاف
الاربعة وذلك اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن
كما يحسن الطاووس فاذا جاوز الحد لعب وصفق ورقص
كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاز صفه الاسد فيعبث ويعربد
ويهذي كما لا فائدة فيه فينقبض كما ينقبض الخنزير ويطلب النوم
وتحل عرى قوته **فائدة** طاووس بن لبشان قتله الهف

باب الطاء والواو وما يثلثهما

طاير معروف وهي في
الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه الحقد وحب الزهو
بنتيه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده ذنبه كالطاق لا سيما اذا
كانت للاناث ناظرة اليه وللانثى تبيض بعد ان تصير لها من العمر ثلاث
سنين وتبيض في السنة مرة واحدة اثني عشر بيضة واقل والذكر لا
يبيض متتابعا وفي ذلك للاولاد يدل بشر الذكر وتم لونه وتشقق في
ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا
طلوع الاوراق في الاشجار طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا
حضنت ودعا انثى البيض ولهذه العلة يخضن بيضه تحت الدجاج
ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منها ويتبع ان تتعاهد
الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه
فيشمئز الهواء الذي يخرج من حضن الدجاجة يلون قليلا
الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه
يخرج من البيضة كالغرخ ناسيا وهو مع حسنه يتشاءم به وكان هذا
والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها
وسببا لخلو تلك الارض من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته
في الدور بسبب ذلك قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو

كان اسمه ذكوان ولقبه طاووس لانه كان طاووس القراء
والعلماء كان رأسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك ثمانين
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاووس اني اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل
الخير فقال عمر لقبيصة وكان طاووس يقول ما من شيء يتعلم
به ابن آدم الا احب عليه حتى انه ينزع في مرضه وقال لا يتم نشأة الشباب
حتى يتزوج وقال لعيسى بن مريم ابليس فقال اما انه لا يصيبك
الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق زوجه جبل وتردي
منه فانظر ان تعيش لم لا فعال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال
لا يختبر في عبدي فاني افعل ما يثبت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن
الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول صاحب العقل ينتسب الهم
وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن رفعه بن صالح عن
طاووس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيتي لم تنله بليتي ومن
لم يتوفى الفضائل الناس لم ينله جهد البلاء وروى احمد في كتاب
الزهد انه قال ان الموتى يتنعمون في قبورهم سبعة ايام فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاووس
اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني المال والولد وروي عنه ابو

نعيم وعنه انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم
اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه وليس
لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه
حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم فقيل له اين مكان
كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في تومه اني فيها بركة قالوا فلما اصبح
فذكر ذلك للامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها
ونعيش فاتي فلما استوى اتي في النوم فقيل له اين مكان كذا وكذا
فخذ منه عشرة دنانير فقال اني فيها بركة قالوا فلما اصبح قال
ذلك لامرأته فقالت لم تمثل مقالتها للاولى فاني ان يأخذها فاتي
الليلة الثالثة فقيل له اين مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال
اني فيه بركة قالوا نعم قد ذهب فاخذ الدينار ثم خرج يريد السوق
فاذا هو برجل يجر حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه
بالدينار ثم ان طلوهما التي منزله فشقوا بطونهما فوجدوا في بطن
كل واحد منهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد
الا عند فتاها بوزنهما ذهبا فلما رآها الملك قال ما تصلح
هذه للا باختها اطلبوا اختها وان اضعف ثمنها فجاؤا اليه فقالوا
اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال اوتعلمون قالوا

نعم واعطاهم اياها بضعف ما اخذ وابه للاول وكان طاووس
وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى الطاير واحد الطير والانثى
طايرة والطيران حركة ذي الجناح في الهوي بجناحه قال تعالى
وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي
في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة وللاقتصاص
لبعضها من بعض فاذا كان هذا يفعل في البهائم فانتم احرى اذ انتم
مكلفون عقلا قال الزمخشري الغرض من ذكر دلالة الدلالة على عظم قدرة
لله تعالى ولطفه علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الحيوانات
المتفاوتة وللاجناس المتكاثرة للاصناف وهو حافظها
وما عليها ويهمن على احوالها لا يستقل شأن عن شأن وروي
احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير
الجنة كامثال البخت يرعى في اشجار الجنة قال ابوبكر يا رسول
الله ان هذه الطير ناعمة فقال اكلها انعم منها قالها مرتين او ثلاثا واني لارجو
ان تكون ممن يأكل منها وروي البزار عن بن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل لينظر الى الطير في الجنة فتشتهيه
فيجيء بين يديه مشويا وابده روى ابن بشكوال في مبتدئه
لابي احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاتر فاقام في

بني للآخر عشرين سنة وانبئت ان بركة اهله قال فبينما انا ذات
ليلة افكر فيمن خلفت من صبياني وآيلي اذ ابطا بي سقط فوق
حايط المسجد يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطير ثم دعوت
الله تعالى به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت واناني
بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي فسرت واهلي
بعدان فرغوا مني ومن تغير حالي ثم بحثت من عالي فبينما انا اطوف
واادعو بهذا الدعاء واذا بشيخ قد قرب ببغلة على يدي وقال
بي من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طاير
ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم
وتعلمت الدعاء من الطاير فقال صدقت فسألت الشيخ عن
اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعاء اللهم اني اسألك يا من
لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظل
عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا يواري منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل ما في وعره ولا بحر ما في قعره اللهم اني اسألك ان تجعل خير عمري خيره وخير ايامي يوم القاك

فيه انزل علي كل شئ قدير اللهم من عاداني فعاد ومن كادني
فكده ومن بغى علي بهلكه فاهلكه ومن نصب لي فخه واطفئ
عني نار من اشب لي ناره واكفني هم من ازخل هم علي وادخل علي
درع الحصينة واستعن بي يستزل الوافي يامن كفاني كل شئ اكفني
ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق ياسين
يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا طاقة لي انت الهي الحق الحقيق
يا مشرق الزمان يا فورق الاركان يامن رحمته في كل مكان وفي هذا
المكان يامن لا يخلو منه مكان اخرجني بجميل اللطف لا تمام واكفني
بكفك الذي لا يرام انك قد تيقنت قلبي انه لا اله الا انت واني لا اله الا
ولتنت بعبي يا رجائي فارحمني بتقديرك علي يا عظيم يا رجي لكل عظيم
يا علي يا حليم انت بحاجتي علم وعلي خلاصي قدير وهو عليك يسير
فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا
اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من
امة محمد صلى الله عليه وسلم انزل علي كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت
لهم برحمتك يا ارحم الراحمين عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك
وانت فاعل في علو سمائك يا ارحم الراحمين انزل علينا ما انت اهله قدير
وصلى الله على محمد خاتم النبيين واله وصحبه اجمعين **الطفل**

ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون
الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النساء وما احسن قول الشاعر
فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... الثمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم ... فلما استد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم ... فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني

الطير جمع طائر وجمع الطير طيور وطيار مثل فرخ
وفروخ وافراخ قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا
وقيل اخذ بطة حمقاء وغرابا اسود وحمامة ابيضا وديكا ابرقا
وقال مجاهد اخذ طاووسا ونسرا وديكا وحماما وغرابا وقاله
حمزة في اربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل من هذه الطيور
طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحوم بعضها ببعض وكذلك
خلط دمائها وريشها ثم دعا هن بعد ان فرق اجزاء هن على
رؤس الجبال وقيل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء
والتئم بعضها الى رؤسهن واحياهن كما شاء وفيه ايما الى ان احيا

كالطير تعد واحصاصا وتروح بطانا لكنها تعود على قوتها وكتبهم
وهذا هو خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب الكسب قيل لاحمد
ما تقول في الذي يجلس في بيته او في مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى
ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **فايده**
قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وتحفة المريد قال ابن عباس
رضي الله عنهما في القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوض
في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى
في طه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في
القارعة واللابايل في الفيل هذه عشرة **الطيطوي** ذكر الدميري
وغيره في تفسير صوته النيل عن سليمان صلى الله عليه وسلم انه صاحت
عنده طيطوي فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والانثى ظبية وظبية اسم لاولاد
تخرج قبل الاجال تنذر المتلمس به قال الازهري يتخيله والظبي مختلفة
للالوان وهي ثلاثة اصناف منها للادام وهي بيض خالصة البياض

احكام ذلك

النفس بالحياة الابدية اغانيا تي باماتة الشهوات والزخارف
التي هي صفة الطاووس والصولة المشهورة بها الديك وخشية
النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع الى المشارفة
الى الهوا الموصوف بها الحمام واغا خص الطير لانها اقرب الى الانسان
واجمع لخواطر الخيلاء وجمع بين ما كولي اللحم ومذمومها وبين محمودين
وهما الطاووس والديك ومحبوبين وهما الديك والغراب والحمام
وبين ما يشرع الطرائق كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا
قليلا كالديك والطاووس وبين ما يقبح به الذكر من الانثى وهما
الطاووس والديك وما لا يقبح للعارف كالحمام والغراب

روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب
اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار
ملتئية البطون من الشبع قال الامام احمد البيهقي في هذا الحديث
الترغيب دليل له على التعويض عن طلب بالكسب بل فيه دلالة على ان طلب
واغا اراد الله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم وايابهم ونفرهم
وعلموا ان الخير من عنده وبيده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين

الواحده منادم ومسانها الرمل ويقال انها ضان الظبي لانها الذ لحوما
وشحوما وصنيف يشبه الحفر والوانها حمر وهي فضاء للاعناق وهي
اضعف الظبي عدوا اليف المواضع المرتفعه من الارض والاماكن العليه
وصنف يشبه الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون ويوصف
الظبا بحده البصر وهي اشد الحيوانات نفورا ومن كيث الظبي انه اذا اراد
ان يدخل فاستبرد يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه مانخافه على
نفسه وخشانه فان رأى احدا ايقنه حين دخوله لا يدخل الا دخل
ويستطيب الحفظ ويستلذ باكله ويبرد البحر ويشرب من مائه المؤ
قال المبرد قال الاصمعي حدثت ان رجلا نظر الى ظبيه تردد
الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم
حتى اردها اليك ففعل فخرج يخطر في اثرها فجرت فجد حتى اخذ
بقرنيها وجاء وهو يقول شعر

تأويل بن وهي على البعد ترفع خدها ترفع ستري وارفع شدها
كيف نرى غدرة عالم ردها وكما جذبت تراني عندها

وفي كتاب نماذج الغلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان
الملك بهرام جور لم يكن في العجم اردى منه ومن عجيب ما نقل له انه
خرج يوما لتصيد على جمل وقد اردف جاريه تتعشقها فعرضت

ذلك الورم فرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال ان اهل
التبت يقربون لها اوتارا في البريد تحتك بها ليستمط غدتها
وفي مستكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي
ان الناجمة من جوف الظبيه كالانجمه في الجزر وانه سافر الى بلاد
المشرق حتى حمل هذه الدابه الى بلاد المغرب فجاء فجرى فيها دخيل
عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا انه التقط من جوفها
كما تلتقط البيضه الدجاجه والمشهور انها ليست مودعه في الظبيه
بل هي خارجه ملتحمه في سرتها كما تقدم فائده رووى الدارقطني
والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبيه وشدوها الى عمود
فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن
لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى
تاتي خشفاها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومالك لذلك يا رسول الله
قالت انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال
عليه السلام اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقتها
وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيتها تسبح في البريد وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله

وروى الطبراني عن ام سلمه قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصهباء اذا منادي ينادي يا رسول الله فالتفت
فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبيه موثقه فقالت اذن لي يا رسول
الله فدنى منها فقال حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا الجبل
فخلني حتى اذهب وارضعهما ثم ائتيك قال وتفعلين قالت عذبني
الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت
خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال للحاجه يا رسول
الله والنعم تطلق هذه فاطلقها فجعلت تغدو وهي تقول اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فائده ذكر الازرقي في تعظيم صيد
الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى
ونزلوا بها فاذا ظبي قد ذبح منه فاخذ رجل منهم بقائمه من قوائمه
فقال له اصحابه ويلك ارسله قال فجعل يتحمل ويأبى ان يرسله فبعر
الظبي وبالت ارسله فانا موافي الليله فانتبه بعضهم فاذا بحبته
مطويه على بظر الرجل الذي اخذ الظبي فقال لاصحابه ويلك لا تحركوا
فلم تزل الحبه حتى كان منه الحدث مثل ما كان من الصبي ثم روي عن
مجاهد قال دخل قوم مكه تجارا من الشام في الجاهليه بعد فتح
ابرهه فنزلوا بوادي نخب سدرات ينتظلون بها ولم يلبث

معهم اذ قام رجل منهم الى توسد فوضع فيها سهما فرمى به ظبيا
من ظباء الحرم وهي حوالهم ترعى فناموا اليها فسلخوها وطبخوها
ليأتدموا بها فبينما هم لذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي
اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم
جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السملت التي كانوا اختبأوا
الخواص قرنه يخت ويجتزى به لطرد الهوام ولسانه يجف
في الظل ويطبخ للاكلة السلطة تنزل سلاطتها ومرارته تقطر
في الاذن الوجعة تزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويبخران
ويخلطان في طعام الصبي فيأكله فيشتاد ذهنا فصيحا حافظا لقا
وسلة يقوي البصر ويشفي الرطوبات ويقوي القلب والدماغ
ويجلو ابيضاض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق السموم
الا السامانوري تصفه للوجه الظرباب دويبة فوق جرو الكلب
منتن الرائحة يظهر انها صحارية من غبراء ذهبية قصيرة
اليدين طويلة الذنب لينة لظهرها فقار ولا فيه مفصل بل
عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما طوى البعير
بها فيفرشونها بالسفر فلا تعمل فيها حتى يصيب ظرف انفها
لان جلدها مثل الدف في الصلابة وهي لثيرة الغشاء تفصل جمر

الضب وفيه حسوله وبيضه فتاتي اضيق موضع فتفسده
بذنبها وتحول دبرها فلا تفتحوا ثلاث فسوات حتى يقضي على الضب
فتاكله ثم تقيم في جحره حتى تاتي على آخر حسوله ومن عادتها انها
اذا راتك التعبان تشيمنه وتثب عليه فاذا احاط بها تطال
في الطول حتى تتقي شيبه بقطعه جبل فيتطوى التعبان عليها فاذا
اذطوى فتحت ثم زفرت زفرة يتقطع منها التعبان قطعا قطعا
ولها قوة في تتبع الحيات في طلب الطير فاذا سقطت فتحت بطنها
فلا يطرها المسقوط وهي لثيرة ببلاد الغرب الحلم ذكر النعام
وسياتي يقال عار الظليم اي بجار عرارا لتلبس العين وهو صوته
قال بن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن سنان الاسدي
الذي قال فيه لهوذة

شعر

اردت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم
فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العم

وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج
ابن يوسف الثقفي رسولا فلما مثل بين يديه لم يعرفه واذ دراه
فلما استنطقه اذا هو اعرب اي بليغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا
اردت عرارا بالهوان الذي سمى عرارا فاين للسعد عرار فاعجب

فقال له معاوية لقد رايت عجبا من الميت قال عنترة بن لبيد
العذري

باب العين

العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر ما خود من عفوته
اذا اتيته وطلبت معروفه وقد وفي الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له
وما اكلت العافية فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية وله عافيته
النسائي والبيهقي وصححه بن حبان من رواية جابر بن عبد الله العايد
بالزال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت ولدها
وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها واما قيل للناقة عايد وان كان
الولد هو الذي يعود بها لانها عطفت عليه كما قالوا ابجاره راجبه
وان كانت مربوطة حافيا لانها بفتح فامية وزاكية العثة بضم العين
وتشديد الثاء المثلثة دويبة تاكل الثياب والصوف قال الجوهري
العثة السوسة التي تاكل الصوف العجل ولد البقرة شبي عجلا
لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم اربعين يوما
فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة في مقابلة يوم
روي ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة
الدينار والدرهم قال الفراء وكان اصل عجل قوم موسى من حليهم

به ويدل للاتفاق وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة
وما قاله الخويري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة
وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو
خليفة فقال له حدثني يا عجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم
يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فمثلت
بقول الشاعر

شعر

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر فهل ينفعن اليوم تذكير
قد جئت بالجب ما تخفيه من احد حتى جررت لك الاطواد والجاضير
فلست تدري وما يدريك اعاطها الذي لريشل ام فيه لك الخير
فاستقبل الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
قال فقال رجل اتعرف من قال هذه الابيات قلت لا والله الا اني لارويها
منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قايلها صاحبك الذي دفنته انفا
الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي
خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصفت
فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر الي
مكانه من خبازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا

الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله عجلا جسدا
له خوار أي من ذهب احمر **وما يحكى** من محاسن الغانى محمد بن
عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع
وستين وثلثمائة ان العباس بن محمد الكاتب كتب اليه ما يقول الغانى
وقد اللّٰه تعالى في يهودي زنار نصرانية فولدت ولدا جسمه للبقر
ورجله للبقر وقد قبض عليها فما يرجى الغانى فيها فكتب الغانى الجواب
بديها هذا من اعجل الشهود على الملاعين اليهود بانهم شربوا
العجل في صدورهم حتى اخرج من ليهودهم وادي ان شاط ابر لبس
اليهودي راس العجل ويصلب على غنق النصرانية التراس مع الرجل
ويسحبان على الارض وينادي عليها اطلان بعضها فوق بعض ذلك
فابراه نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما اللّٰه تعالى
انه سئل عن قوم يقرون شيئا من القرآن ثم يتعلق لهم مثل شيء
من الشعر فيه قصص ويطربون ويصرفون بالالف والشبابة
هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة
وضلالة وما للاشتغال بالاكتساب الله تعالى وسنة رسوله صلى اللّٰه عليه
وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري
لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار فاموا يرقصون حوله ويتواجدون

وكنتم احق ان تتصافقوا له لغاية ونظم صالح الشاعر في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار يميدها

فيا دوه حتى قد تقول لكل امر من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا لاله صلى اللّٰه
عليه وسلم **العصفور** بفتح العين وحكى ضمها وهو انواع منها ما هو
مطرب يعجب بصوته وحسنه ومنها العصفور اليهودي وهو مخالف
الطبيعة وذلك ان فيه من طباع السباع اكله اللحم مع اكله الحب
والبقول ويتميز الذكر منه بالجبة سودا كالذرحل والذيل
وليس في الطير طائر اخر من العصفور على قدره ولا اسرع عشقا
وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وقدره بالعراق تحت السقوف
خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير
منها واذا عادوا عادت اليها والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب
وثبا وهو لقوة السفاد قرنا يسند في الساعة الواحدة مائة مرة
ولذلك قل عمره فانه لا يعيش الا ثمن سنة فيه نظر ظاهر ومن لطيف
عصفور السفود والنشاوله السياح ونعم ارسطوا ان بينه وبين
الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حمله هذا السفود الذي يأوي اليه
هذا العصفور فيقتله وربما رمى الحمار فينسفط فراخه او بيضه

من جوف وكره ولذلك العصفور اذا راى الحمار فر فر فوق راسه
وعينيه واذاه بطرائقه وصياحه **روى** البيهقي وابن عساكر في
مستدل عمالك بن مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور
يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول
يا نبي اللّٰه قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني استخل لك
قصور دمشق وتشتي قال سليمان عليه السلام وان عرف دمشق شتيه
بالصحن لا قدر على ان يتخذها للنزل خاطب كذاب **روى** البيهقي
في الشعب عن مالك بن دينار قال سئل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب
فخا ووضع فيه ثريدة فجاء عصفور فوقع عند فخه فقال ما الجراد متعيبا
في الثريد فقال للتواضع قال ثم جيت قال من طول العبادة قال فما هذه
الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع
الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان الجراد يخنق حتى
قال اخبر في العبادة اليوم وفيه ايضا عن الحسن انه قال لابنه
يا بني جلست الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار
السوء وذقت المر كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا تسئل
رسولا جاهلا فان لم تجد جبنا فكن رسول نفسك يا بني اياك واللدد
فانه ينتهي الى الاثم العصفور وعما قليل يتلى صاحبه يا بني احفظ الجار

ولا تخص العرش فان الحبارى تدرك الاخرة والعرش من الدنيا يا بني لا تاكل سنبعا على شبع فانك ان تلقيه للكلب خير له من ان تاكله يا بني لا تاكل خلوا فتبلغ ولا تمزح فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك اني كنت في صباي اصطدت عصفورا وربطته بخيط في رجله فاقلت من يدي وطار لوقته وقد دخل الخيط بيني فانقطعت رجله في الخيط فمات والدي لذلك وقال لقد قطع الله رجل الاعز رجلا فقطعت رحلة فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت على علا اوجب قطعها

في حوزته

وفي الصحيحين وعنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل وذكر قصته مع الخضر بطوله وفيه قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال ابن الصلاح لفظ النقص هنا السير على ظاهره وانما معناه علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى لكنه مانع هذا العصفور الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمها اقل واحقر

حاشية حكى الشيخ علم الدين البرزالي عن ابن عبد الدين عبد الغني الحراني

اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل اللاهور بنبل اللبيب واكل السنبوك واكل الجرجير واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول في الكلام والسواك ومجالسة الصالحين واربعة تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب ولبس الغليظ من غير رجاع واربعة يوهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم ولبس الرديء واكل المحموضة واذا اكل عصفور السنوك مشويا فتت الحصا الذي في المثانة والكلى واربعة سائر العصافير اذا خلط بالسداب والعدس وسقي على الريق نفع البواسير وقال مهراريس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بادقوجف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه نيد قدر وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا بطا على الارض فانه يطا ما شاء العقربت الماء من الشيء طبن قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اخلط منه شيئا قال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس صخر الجني قال الذي عنده علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا وقيل اسمه استوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه

هو اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فسقط العرش حتى نبع بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهوى وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للجبار فلما راه مستقرا عنده جعل يتأمله نعمة الله بعباده فيها فعلم الناس واحتلفوا في غرض سليمان بالتبديل عرش بلقيس فقال قتاده وغيره لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها للاسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله سبحانه وتعالى وروي ان عرشها كان من ذهب مرصعا بالياقوت والجواهر وانه كان في حوش سبعة ابواب عليه سبعة اغلاق وعرضه للالتباس فقال نكروا لها عرشها اراد التغيير بتحويه تميزها ونظرها فان الحق لما احتسب من سليمان انه ربما يتزوج ببلقيس كرهوا ذلك ظلموها عنده بانها غير عاقلة ولا تميز وان رجليها كحافر فرس مجوب عقلها بتبديل العرش وجرب امر رجليها بالصرح ليكشف عن سيقانها وتبديله بان زيد ونقص منه والعضه في ذلك تهوين في قلب التمييز ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه الصلاة

والسلام تزوجها وردها الى قلها باليمن وكان بانها في كل شهر
مرة قوله تعالى ما اسماه داود ما في حياته **العقاب**
طائر معروف قال في الكامل هو سيد الطير والنسر عريفها والعقاب
حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب واذا صاح
قال البعد من اليأس راحة قال ابن خلكان في ترجمة العماد
الكاتب محمد ويقال ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طائر
اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا
من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده
ما انت الا العقاب فانه معروفة وله اب مجهول
والعقاب يبيض ثلاث في الغالب وما عداها من الجوارح بيض
بيضتين فاذا حرجت الفراخ القت واحدا منها لانه يثقل
عليها ظم الثلاثة وذلك لعلمه صبرها والفرخ الذي يلقيه
يعطف عليه طائر غيره ينسى كما ينسر العظام فيربيه ومن عاده
هذا الطائر ان يفضل فرخ طائر والعقاب اشد الجوارح
حوله واقواها حيلة وابتها وراجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطيران تتعزى بالعراق وتتعشى باليمن ومتى ثلثت
عن البيوض وعمت جلتها الفراخ على ظهرها وتقلها من مكان

ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداه والحداه عقابا
بتبدلان في فصل سنة **العقرب** من الهوام تاكل الاكل وللانثى
بلفظ واحد وقد يقال للانثى عقربة اذا حملت للانثى تكون حبلى
بولادتها الى اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج
فتموت للام والجاحظ لا يحبذ هذا القول ويقول قد اخبرني
من اثق به ان العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها
وهي على قدر النمل لكثرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو
الصواب والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية
ارجل وعينان في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تقرب الميت ولا
البالغ حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي
الى الخرائب وتسالها ودعا الستعف للاوفي تموت وقد اشار
الى ذلك الشاعر بقوله

اذا لم ينلك الزمان بحارب وباعداك لم تنتفع بالاقارب
ولا تحقرن كيد الضعيف فربما تموت للافاعي من سموم العقارب

تذكر هذا ما عرض بالنيس بعد هذا وضرب فاذا قيل اذا ضارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معترك تدلو علينا جيشه بالعجائب

ومن شانها انها اذا استعف الانسان قرب فراخها منه
تحتمي العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تنبح ولا
تنهق اذا الفيت في الماسوي كان الماسا او جارا قال والعقرب
تخرج من بيوتها بالجراد لانها حاصرة على اكله تنسل الجراد في عود
ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت بها ومتى ادخل
الدابتين جحرها واخرج شبعه وبها فرث الجحر والمدر ومن احسن
ما قيل في ذلك

رايته على صخرة عقربا وقد جعلت فريسا دينا
قلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها اللينا
فقالت صدقت ولكنني اردت اعز قطنا من انا

والعقارب القاله تكون بموضعين شهرزور وبعلبك دكم
تلسع فتقتل وتقتل الفيل والبحر بلشبونة وبنصيبين
ايضا عقارب قاله تقال لان اصلها من شهرزور وان
بعض الملوك حاصر نصيبين فاتاه بالعقارب منها وهي بها في
وما هي كبيرة المناجنيق قال الجاحظ وكان بمدار نصيبين
مجاج السنا فعقارب اذا استعف قتلت فاذا ضيف لم على اكل
الذار فضربته عقرب في مذاكيره فقال بعض من يعرض به شعر

داري اذا نام سكانها اقام الحذر وديها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تقرب
فدخلوا الى الدار فقال اهرقوا عقاربك يستقي راسود سالخي
ونظر الى موضع الدار فقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودا
ذكرا وانثى وذوى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري
في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي انه قال لذعت النبي
صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال
لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره
الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ودعا بماء وملح فجعل
يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وروى ابن ماجه
انه عليه السلام قتل عقربا وقال اقتلوها في الحل والحرم وفي تاريخ
اليافعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة سبع وخمسمائة ان بعض
الملوك قال لمنجميه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني
في الشهر الفلاني من السنة كذا وكذا من عقربة تلدغه فلما كان قبل الساعة
المذكورة بقدر ما يخرج فيها بيت شعر عوذ له وركب فرسا
بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حتى راى اثر ذكر
له فيها هو كذلك عطشت فرسه فخرج من اثنيه عقرب فلدغته فمات

على تلك الحال قال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش
فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك للطلسم وان طرحت فيها
طرحت فيها عقرب لم تبث من ساعتها وذنبه العقرب
جابره لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول
الله ارقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعل وفي
رواية فجاء عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله انه كان عندنا رقية نرقي بها للعقرب وانك نهيت
عن الرقى قال اعرضوها علي فاعرضوها عليه فقال ما ارى باسا
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعل وفي رواية قال اعرضوا
علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك قال وفي جابرة بذات
الله تعالى او بذكره ومعنى عنها اذا كانت بالعجمة او بما لا يدري
معناه لجواز ان يكون فيه كفر ومن الرقى المجربة النافعة
ان يسيل الراقي الملدوغ الى اين انتهى اعلا الوجع من العضو فيضع
على اعلاه حديدة ويقرأ الفاتحة وتكبر ها وهو يمر ده موضع للالم بالحديدة
حتى ينتهي في جرد السقم الى الوجع فاذا اجتمع في انمله جعل يمص
ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم والاعتبار بنزول العضو

فان اعناه الحذر عن القدر وعن معروف الدرعي
قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل
ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء
قال ففزع منه فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فلم يزدها
فاقبلت حتى وافت النيل فاذا بضفدع خرج من الماء فحملها
على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر قال ذا النون فانزعت
عن ذي وتركت في الماء وانا ارقبها الى ان انتهت الى الجانب الآخر
فصعدت وسعيت وانا اتبعها الى ان انتهت الى شجرة كثيرة الاغصان
كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مجموز فقلت لا قوة
الا بالله انت العقرب من ذلك الجانب للذع هذا الفتى فاذا
انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فطفرت العقرب ولدغت
دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع
الى الجانب الآخر فانشا ذا النون يقول

يا راقدا والليل يحرسه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك يا تيك منه فوائد النعم

قال فانبه الفتى على كلام ذا النون فاخبره الخبر فتاب
ونزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة وساح ومات

بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد
في المرسلين من خاتم الاسم اجمعين لادائه بين السموات
والارض الا ربي اخذ بنا صيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين
ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه
ان ربي جل شأنه على علم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال
المؤلف ورايت بخط بن الصلاح في بعض تاليفه رقية للعقرب قال
ذكر ان الانسان ان رقى بها فلا يلدغه عقرب وان اخذها بيده
لا يلدغه ولن يلدغه لا يفوه وهي بسم الله وبالله باسم جبريل
وميكال كازم زبزاريم فتبزا الى من في الى من تبشنا من الله
بيشنا مرا هوذا هوذا هوذا لمطا انا الرافي واسد الشافي وقال
بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عدت
ربات العقرب وليسان الحية ويد السارق يقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب
والسارق وذوى الجماعة الا البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامة

من شر ما خلق لم يضرك لرشا الله تعالى وفي رواية الترمذي
من قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضره تلك الليلة قال سهيل فكان أهلنا يقولونها قال ليلة
فلدغت جارية منهن فلم تجد لها وجعا كأن الله القرآن
ومعنى تامات أي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل
كلام الناس وقيل هي النافعات الشافيات الكافيات من
كل ما يتعوذ به قال النيسابوري وإنما سماها تامة لأنه لا يجوز أن يكون
في كلامه عيب ولا نقص كما يكون ذلك في كلام الآدميين قال وبلغني
عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كان يستدل بذلك على أن القرآن غير
مخلوق وقال عمرو بن دينار ما أحد على الغرب أن لا يقرأ حرفا قال
أبو القاسم في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ القشيري
في نفثه في عقد التعاويذ ان الحية والعقرب أتيا نوحا فقالتا
احملنا فقال نوح لا أحملكما فإنكما تسببان الفقر والبلاء فقالتا احملنا
ونحن نضمن لك أنا لا نقرب أحدا ذكرك ومن قرأ حين خاف مقرتنا سلام
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ما قرأناه وروي عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان
ابن محمد عثمان النوري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت أقرأ لكل

قالوا بلى من أفاعي الأرض قلت لهم وكيف تسعى أفاعي الأرض للقمر
وما أنشده الشيخ أثير الدين لبو حيان عن عبد الله محمد بن الحرا
الضرير يقصد المزينة
يا حسنا ما كل لم تحتسبي ... لي نونين في الهوى منعبه
رنمت بالورد وبالنسرين صفحة خد بالتي مذهبه
فقلت إن كان أحبني منه فقد الدعي عقر به
يا حسنه إن قال ما أحبني ويا لذاك اللفظ ما أعذبه
قلت له ذلك عندي بيني ... وكل لافظ مستعذب به
فقوق السهم ولم يخطني وإذ رأى مني أعجبه
وقال كم عاش وكم حبني وحبه إياي كم أتعبه
يرحمه الله علي إنني قبلته لم أدر ما أو حبه
ومن محاسن شعر حجة الإسلام الشيخ أبي حامد
الغزالي رحمه الله تعالى
حلت عقارب صدغه في خده فمن بجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يجل بريحها ومن العجائب كيف حلت فيه

ولأبي المحاسن الشنواني غلام لرجل أحمر صدغه وعقد
للآخر أيستل صدغا ولوى الآخر فأبى صدغا فأعيى بهما واصفه

فقلت نافي صدغه حية تسعى وهذي عقرب واقفه
ذا الف ليتصل وصل ، وذا واو ولكن ليست العاطفه
ولبعضهم من ابيات
ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره
حلى كمال الدين الادفوي في كتابه اطالع السعيدان الشيخ تقي
الدين قيم العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي
الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ
نعود فقال صهره ان عادت العقرب عدنا لها فلم يجد بدا بعد ان مات رحمه الله
تعالى الخواص اذا جعلت العقرب في انا محكم وشددت رأسه ثم وضع
في تنور يلا ان تصير رمادا ويتفتت من ذلك الرماد من به الحمى فتتنه واذا
نجر البيت بعقرب اجتمعت اليه العقارب كذا قاله ارسطاطاليس وقال غيره
تهرب منه العقارب واذا عرشت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل يحكها
حتى تزول منه وان دفنت العقارب والصقت على الرعما ابدا نه وان وقعت
في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جوفه قروحا واذا نجر البيت
بزرنيخ احمر وشم البقر هربت منه العقارب وترتب متالين من حب
للانزج ابراه ذكل من لسعته العقرب وفي عجائب المخلوقات انه
اذا علق من عروق ينجر الزيتون على من لسعته العقرب يبرى

وقنبر العتعق طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وخياحاه
أكبر من خياحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض ولسود طويل الذنب
ويقال له العتعق العتعع ايضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل
به بل يهوي وكره في اللاماكن المنزوية وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالزقه
والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت للانثى احتفت
بيضها بودق الذباب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مد رجله
وتغير في ساعته وحكى الزمخشري وغيره في نتيجة قوله تعالى وكاين من
دابة لا تحمل رزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان
يحب الا الانسان والنملة والغراب والعتعق وعن بعضهم قال رأيت
البلبل يحتكر ويقال للعتعق مخابئ الا انه ينساها وفي طبعه انه يتفرد
الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من يمين قالب

الشاعر اذا مارك الله في طائر فلا بارك لله في العتعق
" فصير الزنا بي طويل الخناع واكثر ما اغتله يسرق
" تغلب عيني في راسه كانها فطر نا من زبيق

واختلفوا في سبب تسميته عتعقا فقال الجاحظ لانه لا يبقو فراخه
فيتركهم بلا طعم وهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك
وقيل استنوله هذا الاسم من صوته الخواص دماغه اذا طلي على

فخذه والصق على موضع الفصل والسلول الغايض في البدن اخرجه
بيسر وله العنبة العلمية الانثى من الحمام وسمي بها الانسان
كعلوم مولى بن عباس مات هو وليث عمره الشاعر في يوم واحد بالمدينة
بستة خمر وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم
اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ومات مولاه عبد الله
ابن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده من خالد بن يزيد
ابن معاوية بارجعا الاف دينار فقال عكرمة لعلي بحث علم ابن اربعة
الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلق بفتح العين واللام دود
اسود واحمر يلتزق في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي ادوية للادواء
الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحد علقه وفي
حديث عامر خير الدواء العلق قال ابن سيده العلق ينفع تعليقا على ماجنب والحجامة
الاعضاء الضعيفة التريب مثل اللماث والوجنات والمواضع المولمة
لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاص الدم لا سيما في الاطفال والنساء
واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد في الجفاف فاذا اراد اخراج
دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في وطئة طين وقربوه
من العضو فانه ينتشب به ويمص الدم عنه واذا اراد اسقوطه
عنه رشوا عليه ما الملح فانه يتساقط في الحال ودماغ العلق

في الماء فيشربه انسان فينشب في حلقه وطريقه ان يخرج بورد الثعلب
فاذا اصابها دخانه تساقطت في الحال فايدناب الاولى قوله
تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اول ما انزل القرآن
كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قيل ووجه المناسبة
بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم ان ادنى مراتب للانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من
احسن المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت
لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة لقوله من نطفة ثم من علقة
قلت لان للانسان في معنى الجمع لقوله ان الانسان لفي خسر ونبه بجمعه
على قصل الخاصة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما
ذوقت الحلوم ولا قيدت للافهام ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
والكتب المنزلة للاداب الخاصة وكولا هي لما استقلت امور الدين ولوم
يكن على ذرية حلمه ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به
الثانية سئل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة
السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق
قوله وقال الملك هذا حظ الشيطان منك فقال ذلك العلقة خلقها الله
تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فاذا تلبث من قلبه

صلى الله عليه وسلم فابق فيه مكان قابل الان يلقي الشيطان فيه
بناء هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم
حظ قط وانما الذي تقاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فاذا اقابل
الذي لا يلين يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق
الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلقه لله
سبحانه وتعالى فيها فعال لانه من جملة الاجزاء الانسانية مخلقة
تكمله للخلق الانساني فلا بد منه ومن تتبع كرامة ربانية طرت نجاة
الخواص اذا نخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض وامثالها
واذا نزل العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به
فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة انه اذا نخر البيت به حانوت
زجاج تكسر جميع ما فيه العناف الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل
سنة قال النووي في لغات التنبيه وفي دقائق المنهاج روى الحاكم
باسناد صحيح وابو عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال
لما ارتطم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه مستخفيين
مر ابعير بر يحي غنما فاستسقاه من اللبن قال ما عندي شاة
تحلب غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال
قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بضرعها

حتى انزلت وجا ابو بلال بحبر فحلب منتفى ابا بكر ثم حلب فشرب ثم حلب فشرب قال الراعي يا عبد من كنت فوالله ما رايتك قط قال اوترك تكلم عني حتى تخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال كنت اليك تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي واتبعك حيث سبقت وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا عناق الارض دويبة اصغر من الغدر طويلة الظهر نصيل كل شتى حتى الطير وقال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من الثعلب واصغر من الكلب الجنبر سمكة بحرية تتخذ من جلدها اتراس ويقال للترس عنبر وروى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابو عبيدة نلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال قلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء ونأكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يجي

البحر فجرح العنبر من بطنها قال رضي الله عنه وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فرفعناه حتى يابس ثم اخذه فهيت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والشحم دواء البحر ينتفع اول ما يقع منه لا تدلن فاذا انتفعته قلما تنتهي منه الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد الشحم وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة تنبت العندليب الهزار والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المويلحي محمد الاندلسي الشاعر في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصيحا حواها في تقلبها قضيبا
لذا من عاش العلما طفلا يلوذ اذا انشا شيخا اديبا

العنز الانثى من ولد المعز وروى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناد عن سويد بن غفلة قال اصابت عليا بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لفاطمة رضي الله عنها لو ابتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الرق فاطمة ولقد انشا في ستاعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة

فائدة

وزاد ضعفنا والا قمنا كانوا سبعمائة فطر ولقد رايتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ولقد اخذ منا ابو عبيدة رضي الله عنه ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم دخل اعظم بعير معنا فمر من تحته وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا قال فارسلنا له رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وشربه ابو عبيدة والعنبر المتموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه فتوجد قطعا كالجاموس الكبار يطفو على الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي الغلب والدماغ نافع من البلغم واللوقد والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الاورق ثم الاشقر قال وكيف ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان الريح تقذفه كجمجمة للانسان واكبرها وزنة الف مثقال وليس اما ياكله الحيتان فموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تفصله لذكاء رائحته وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظ

طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي نفسي بيده بعثني بالحق ما قلت في الجنة طعاما منذ ثلاثين يوما وقد اتانا اعنز فان شئت امرت لك بجمجمة اعنز وان شئت علك بخمس كلمات علمنيهن خير خلق الله قالت علي بالخمس الكلمات اللتي علمكهن جبريل عليه السلام قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا اتيتك خيرا اتيتك وروى الغزيري وغيره ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما هاجر ولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة من علي قوم من العالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حرم الحرم انها من نسل الجامسين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار

عنقا مغرب ومغربة والالفاظ الدالة على غير معنا قال بعضهم هي طائر غريب بيض بيضا كالجبال قيل سمي بذلك لانه كان في عنقه بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الجراة الغار كان في قلم الزمان بين الناس فتاذوا منه ليلا ان تثلب يوما عرسا

تحلها فدعا عليه حنظلة النبي فذهب الله تعالى به الى بعض جزائر البحر
المحيط تحت خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها انس وفيها حيوان كثير
كالفيل والكركند والجاموس والسباع وجوارح الطير وعند طبرانه يتبع
له دوبي كالسيل وتعيش التي سنة وتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا
كان وقت بيضها يطير لها الى سرنديب ثم اطار فوصفها وقال ابو البقاء العكبري
في شرح المقامات ان اهل الترك كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السما
قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء وهي عظيمة الخلق لها وجه
انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة
مرة هذا الجبل فتلقط طايره مما عندها في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت
على صبي فذهبت به وذهبت جارية اخرى مشكوا ذلك للنبي فدعا
عليها حنظلة بن صفوان فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة
ابن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وقال ابن
خلكان رايت في تاريخ احمد عبد الله بن احمد الغزالي نزيل مصر في طول
ان العزيز بن ادريس صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب المخلوقات
ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طاير جاء من صعيد مصر
في طول البكستون واعظم جثمانه الجثة وعلى راسه وقاية وفيه
عداوة الوان ومشابه من طيور كثيرة وفي اخر ربيع الاول في باب

اللطيف الخبير قال الجاحظ ولد العنقبوت اعجب من الفروج
الذي خرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج سناعة
يولد من غير تلقين ولا تعليم وينبض ويحضر واول ما يولد دودا
صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته في ثلاثة ايام وهو
بطاول الستفاد فاذا اراد الذكر الانثى ضرب بعض خيوطها فتسمعها
في الوسط فاذا تعلق الذكر فعلت الانثى مثله فلا يزال الابتداب
حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من
العناكب حليم ومن حلمه انه يمد السدائم بعد اللحمة ويبتدي من
الوسط وهي موضعا لما يصيده من مكان احرز كالخزانة فاذا
وقع شيء فانسحه وخرج عمد اليه وشتل عليه حتى يضعف
فاذا علم ضعف حمله وذهب به الى خزانته فاذا اخرف الصيد
من النسج شيئا عاد اليه ورممه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها
بل من حاشية جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع لنسج
بيته داعما ثلاث السكل ويكون ستعة بيتا بحيث يغيب
فيه شخصها **فايده** اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت
فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن

الطير عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله تعالى خلق في زمن
موسى صلى الله عليه وسلم طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من
كل جانب ووجها كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل
شيء بسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين
عجيبين وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس
وجعلت اجالها بيدك يا موسى اسرايل فتناسلا ولم تناسلها
فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بجدد والحجاز فلم تزل
فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بغى خالد بن سنان
العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فسئلوا اليه فدعا
عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان العالم الفاضل يسئل عنها
واذا السعادة احرسكم فالمخاوف كلهن امان
واصطادها العقا في حباله واقتلها الجوزاني عيان
العنكبوت دويبة تنسج في البيوت فصار للاجل ذلك
العنبوت للواحد ثمانية ارجل وست عنبوت فاذا صيد الذباب
لطى بالارض وسئل اظافره وجمع نسجه ثم وثب على الذباب فاكله
قال افلاطون احرص الاشيا الذباب وانفع الاشيا العنكبوت
فجعل الله تعالى رزق انفع الاشيا احرص الاشيا فسبحان

بريدة مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان
فاقتلوه وهو في كامل بن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله
فاقتلوه وهو حديث ضعيف **وروى** ابو نعيم في الحلية في
ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير
فولدت جارية وقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد الباب
رجلا فقال لمن الرجل ما ولدت هذه الملة قال جارية قال اما هذه
الجارية لا عوت حتى تبغي بمائة رجل وتنزوج باجيرها وتليد منها
بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فاني اريد هذه فلاقتلنه قبل ان تبغي بمائة
لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشتن بطنها وخرج على وجهه فوقع على شاطئ
وركب البحر فحيط بطن الجارية وعولجت فشفيت وشبت فكانت
تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغي ولبث
الرجل ما شاء الله تعالى ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال
للمراة من اهل ذلك الساحل ابتغي امراة اجمل اهل في البلد انت وجهها
فقالت ههنا امراة من اجمل النسا ولكنها تبغي قال ابتغي بها فانتهى
فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لجلسائها وكذا قلت له كذا

فقالت اني تركت البعل وللن ان اراد تزوجته فتزوجها
فوقعت منه موقعا فبينما هو يوما عندها اذا خبرها بامره فقالت
انا تلك الجارية وارتد السفق في بطنها وقالت انبي فالدري بايه
اوائل والاخر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت
قال فبنا لها بيت في الصحرا وستره فبينما هو يوما في ذلك البيت
اذ اعنكبوت في السقف فقال لها عنكبوت فقالت لها اقتلني
لا يقتلها احد غيري فحركته فسقط فانه فوضعت لها سهام
وجعلها عليه فشدت حتفه فتناح سمه بين ظفرها ولحمها
فاسودت رجلها وماتت فنزلت هذه الآية اينما تكونوا
يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ويقال العنكبوت فخر اوتوفا
تسجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وفي الحلية عن
عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود عليه
السلام حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار وفي تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت
نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لما صلب عريانا ثلاثة اخرى وعشرين
ومايه واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا دفنوه لغير القبلة

فزارت

الخواص اذا جعل سحيقها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن
حفظها بلا ورم وتقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت
الغضة للتغيره بنسج جلاها والعنكبوت الذي ينسج على
السيف اذا علق على المحموم يبرد الغير الحمار الوحشي وللاثر
ايضا روى ابن ماجه من حديث عتبة السلمي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرا
وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى
توافيه يوم القيامة كانه عير بشد عظم ذنوبه بالحمار الوحشي
وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا
روى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال
لقومه اذا انا دفنت فانه ينبغي عانه من حجر ثقيل وانا عير
فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني شاخرج
فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات واراد وا ان يحركوه
كره ذلك بعضهم وقال نخاف انا ننتسب الى انا ننبش قبر
ابينا وانت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم فتسمعه يقول هو
الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال ذلك بني اصلعة قومه قيل اجمع فزاري
وتعلبي وكلبي في سفر فاستنزلوا حمارا وحشيا فعاب الفزاري
في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واحبا واله غر مولده
فلما جاء قالا مر احبانا له لك فجعل ياكل ولا يشبع فضحكا
منه فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلا فابى احدهما
فضربه بالسيف اباه رانه وكان اسمه مزرقه فقال صاحباه
طاح مزرقه فقال الفزاري وانت ان تلفظ طحت راسك وقد
عبرت فزاره بهذا الخبر حتى قال ينسا لم يدراه في ذلك
لانا من فزارة اخوف به على قلوصكم واكتبها بالثنيات
لانا من تبالة ولانا من تبالة بعد الذي استل ابر العير بالنار
اطعم الضيف خوفا ان يحاربه فلا سقاكم الله الخالق البارئ
وقال خالد بن الوليد عند موته حضرت كذا وكذا زحفا
وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ها
انا اموت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبناء العير
بالكسر للاتن التي تحمل المدرة قال الله تعالى واسال القرية التي كنا
فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قال ابن
عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير

:

هذا قول الجمهور وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين
انه قال هذا من الحذف وليس هو من المجاز قال وانما المجاز لفظة
يستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا
مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا وحكى
ابو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو
هذا وقال فرقة بل احالوه على سؤال المجادلة والبهائم حقيقة
من حيث هو بني فلا يبعد ان يخبره بالحقيقة قال واهذا اوله
جوز فبعد العيس بكسر العين الابل البيض يخالطها شيء
من الشقرة وقيل هي كرائم الابل وما احسن قول الشاعر
ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

العيش من الالفاظ المشتركة قال بعضهم كذا على الالفاظ
المشتركة انه ظاهر اصفو البطن والظهر في حد الكرخي

ابن عرس قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره
ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال منتوح الفم وابن عرس
يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل لحمه ويمزقها ويخرج ويعاد
الحية فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه

حكى ان ابن عرس تبع فاره فصعدت شجره ولم تزل تتبعها
حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على
ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك اصاح
ابن عرس فجاء زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع
ابن عرس الورقة التي عضتها الفاره فسقطت فاسقطت ولدها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة قال عبد اللطيف البغدادي
واظنه الحيوان المسمى بالزلوق وانما يختلف لونه ووبره بحسب
البلاد قال وفي طبعه انه يتبرق ما وجد من ذهب وفضة
كما يفعل الغار قال وهو لص الوحوش في منازل ابل مر وقد حكى
ان من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسته في قفص
بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار
والقفيز بيديها كأنها تفتدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت
وعادت بدينار آخر حتى بلغت من العدد خمسة فلما رأت
ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فخلى الرجل من ذلك
فاطلق لها ولدها قال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان
والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات
عرس تلقح من افواهها وتلد من آذانها وقال في كتابه

:

المتحفظ ابن عرس هو الفسو وهذا غلط والذي قبله قريب
منه وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي
قال انه يشبه الثعلب الخواص دماغه يكحل به ينفع من
ظلمة العين الجعد يستعمل ضمادا لوجع المفاصل شحمه يطلى به الشتر يقع
يقع مش يعاد مده يطلى به الخنازير يعالجها بخلط دمه بدم الفار
ويلوح بالماء ويرش في بيت تقع الخصومة فيه بين اهله وان
دفن ابن عرس وفاره في بيت فعل ذلك فيه زبله يجعل في
الجراحات يقطع الدم ام عويف دويبة صغيرة ضخمة الراس
مخمرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رأت الانسان قامت
على ذنبها ونشرت اجنحتها ولا تطير ويقال لها ناشرة بردها
ويلعب بها الصبيان فيقولوا لها ام عويف انشري بردك ثم طيري
بين صحاوبلي ان الامير خاطب بنتي وقد تقدم في ام حبين نحو ذلك

باب الغين المعجمة الغداف غراب العيط قال ابن فارس
هو الغراب الضخم وقال العبدري وغيره هو غراب صغير اسود لونه
كلون الرماد ويسمى الفسو الكثير الريش غرافا الخواص قال
القزويني اذا اخذت ذكر الغداف مع ذكر الوزغ ودهنت به وجعل
ودخلت على السلطان فهي حاجتك الغراب معروف

حكى وهذا الجمع
من كلام القزويني
عن عبد اللطيف
صاحب كتابه
المتحفظ وغيره

سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لغتان
معناهما واحد ومن احاديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يبغض الشيخ الغريب فسره رشد بالذي يخضب بالسواد
وهو اصناف الغذاف والزاغ والاكل وغراب الزرع والاوزن وهذا
الصنف يكنى جميع ما يتسمعه والغراب الاعظم قالت العرب اعز من
الغراب الاعظم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل
الغراب الاعظم في مايه غرابه رواه الطبراني وفي رواية قيل يا رسول الله
وما الغراب الاعظم قال الذي احمر رجله بيضاء رواه ابن ابي شيبة
قال في الاحياء الاعظم ابيض البطن وقال غيره الاعظم الابيض الجناحين
وقيل ابيض الرجلين وارادة الصالحة من النساء لان هذا الوصف
من الغربان عزيز قال وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المراة السوء قبل
فانها تشيب قبل الشيب واتق شر النساء فانهن لا يدعون لك خيرا
وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل مطيعا لامراته
فيما يهواه الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء
فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقر الغراب يريد بذلك تخفيف
السجود وانه لا يمكث فيه للاقار ووضع الغراب منقاره فيما يريد اكله

:

وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد ويستفد مواجهة ولا يعود
الى الانثى بعد ذلك ابدا الفله وفايده الانثى بيضها اربع بيضات وخمسا
واذا خرجت الفراخ من البيض طرحتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا
اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤس والمناقير جدد اللون متفاوتات
الاعضا فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله قوته
من الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان ينبو ويتبث ريشه
فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالطعم وفي
طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات
او يقع له صغار الطير وفيه حرز شديد ومن عجيب امره
ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فراخه تحمل الانثى والذكر في رجلها
حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه
والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغلب
البين للاتباع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال حاتم
الحاسد سمي غرابا البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه
لينظر لي الماء ذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وقيل سمي بذلك
لانه اذا بان اهل الدار للمخمصة وقع في موضع يتوهم فيه فتشاءموا به ونظروا
منه اذ كان لا يخبر بصاحبه الا اذا بانوا ويقال اذا صاح الغراب من بين

وهو ينثر واذا صاح ثلاثا فرأت فهو خير على قدر عدد الحروف ولما
كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل لانه يغمض احد اجفاني
عينيه وقوه بصره قال ابن الاعرابي وروى الامام احمد في الزهد
عن ابن عباس انه كان اذا تعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك
ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك فايل الحكمة في ان الله تعالى بعث
الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من
الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب
بعث الغراب روي ان ادم سافر الى مكة وجعل قابيل وصيا
على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري
فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دم هابيل من ذلك الوقت ما
شربت الارض دما ثم ان ادم بقي ما به عام لا يتبسم حتى جاء ملك الموت
فقال جبال الله يا ادم وبيتاك قال وما بيتاك قال اضحكك وروي
انه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلثا فقال يوم الدم
فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل
ذلك السباع والطيور تستأنس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه
الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه
واغبرت الارض عجيبة نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان

على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في
الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد
يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على الغير
ضيافة من زار ذلك المسجد والمقيمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب
راسه في دوزنه على تلك القبة وصاح صيحة فاذا قدم اثنان صاح
صيحتين وهلم جرا وصار اذا صاح على عدد هم فيخرج الرهبان
بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون
انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ما كله
عجيبة اخرى قال ابو الفرج المعافى ذكر ذلك في كتاب الجليس والانيس
كنا مجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجينا على العاده فجلسنا عند بابه
واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ
ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد
سبعة ايام قال فحررناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن الى القاضي الينا
فدخلنا فوجدناه مصفر اللون متغيرا فقلنا له ما الخبر قال رايت البارحة
في النوم شخصا يقول

منازل الاحباب تزيد على اهلك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم

السابع من ذلك اليوم دفن وقال القاضي ابو الطيب الطبري
سمعت هذه الحكاية من شيخنا ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى لفظة
قال يعقوب بن السكيت كان اميه بن ابي الصلت في بعض الايام
يشرب مجا غراب فنعب نعبة فقال له اميه بفيك التراب ثم نعب
اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول
هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت واما ذلك ان يذهب
الي هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع
عظما فمات ثم شرب اميه الكاس فمات من جنبه قال البسهيلي في التعريف
والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الآية
قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو
ابن العاص انها نزلت في اميه بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراه
والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وفرقت
النبوة عنه حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته
قريش وكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ عجيب
ذكره المسعودي وذلك ان اميه كان مصحوبا بشيطان والله اعلم
فخرج في عير قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعوضت لهم حية تريد

ثارتها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مغازه لا ما فيها فقالوا لامه هل عندك من غنا او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاء وركيا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءكم فقل يا بسمل اللهم شبعا فرجع اليهم وهم قواعد على الهلكة فلما جاءهم الحية قالوا ذلك فقالت بالكم من علكم فذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن اميه حتى معاوية فقتله الجني بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداه والعقرب والفاره والكلب العقور ودوى ابو نعيم في حليته ان رجلا ركب البحر فكسرت سفينته فوقع في جزيره فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا سناب الغراب اتيت اهلي ... فصار القار كاللبن الحليب

فاجابه مجيب لا تراه

الى بني عمي فلبثنا اذا كذلك اذ رات نعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار قالوا انري على قبر فلانة كل ليلة قلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاحدثت الناس وانتبذ القبر فاذا القبر منفوج واذا هي جالسة وهذا الوليد ورحولها واذا منادي ينادي ايها المتوسدة ردية وبعتة خذ ودعتمل اما والله لو سئودعتة امه لوجدته فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو يعقوب حدثت بهذا الحديث بالكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان ينال له حرز بن القبور وقريب من ذلك ما حكى الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البدري انه قال حرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام احسن الغلمان واكرمهم حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي امه هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا ومانت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار ونضدت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم

عني الهم الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب ... الكرب فنظرنا فاذا سفينة قد اقبلت تلوح الينا فحملوه فاصابوا خيرا كثيرا حكى المسعودي عن بعض جمع القريش انه قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهيت ذلك الى الكلب والهر والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الغدر لانه لما ولد نبذ عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب قال سئه حذره قيل فما اخذت من الخنزير قال تلوره في حوايجه قيل فما اخذت من الهره قال حسن تانيها وتلطفها عند المساله غريبه في كتاب الدعوات لابي القاسم الطبراني في تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني في الاحياء في كتاب ادب السفر عن زيد عن انس عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما راينا غرابا اشد تغربا من هذا ابنك قال يا امير المومنين هذا وما ولدته الا امه فسئوى عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحاله حامله مستعجلة فعلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فقعيت اعواما ثم قدمت فاذا بابي معلق فقلت ما فعلت فلانه قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فحليت عنها ثم رجعت فجلست

اهله فنظرنا فاذا الابن يخرج منها فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي نزى ودوى الخواص متقاربان الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين طحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطبوخ مشويا نفع من القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل وربشه وطلي به الشعر سوده واللابلو الذي يسمى اليهودي ذنبه ينفع من الخنازير والخوانيق وان ضرب في خرقه وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من الاستعال المزمن وقطعه الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في نهايه الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنوق وغرنوق وقيل هو الكركي وقيل الغوانيق والغوانقه طيور سود في حمر الباط دوى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآيه على شفير القبر لم ندر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روي عن عبد الله بن يامن نحوه الا انه قال جاء طائر ابيض يقال له العرنوق وفي روايه كانه قبطيه والقبطيه ثياب بيض من ثياب مصر تنسج بمصر

للنشط بالضم فرقا بين الايام والثياب قال القزويني الغرنيق من
الطيور القواطع وهي اذا احتت بتغير الزمان عزمت على الرجوع
الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت
ترتفع في الهوى حتى لا يعترض لها شئ من السباع فاذا راته عجما او
عشيها الليل استقطت للطعم استكلت عن الصياح كي لا يحس بها
العدو واذا اراد النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان
الجناح احمل للصلامة من الراس لما فيه من العين التي هي انفع للاعضا
والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه
حتى اذا تلوف نوما ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل
راسه تحت جناحه ولا ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح
باعلى صوته **حلى** عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا
من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت
منها الى مدينة اهلها اناس قاماتهم قدر ذراع والشعر عودة فاجتمع علي
منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في بيت فقيض ثم رايتهم
في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لنا عدو يأتينا في هذا الاوان
فلم نلبث الا قليلا حتى طلعت علينا عصابة من الغرانيق وكانوا عودهم من نقرها
باعينهم فاخذت عصيا وستترت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك

تلد مرتين وقد تثلث والبركة في الضان اكثر والذي ما
ترعاه الضان من الكلا لا ينبت كخلاف المعز ولحم الضان اطيب من لحم
المعز فان اكل لحم الماعز يجزل السوداء ويورث النسيان ويغلظ
الدم **روي** عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل
الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وارادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسكينة السكون والوقار التواضع وارادة بالفخر التفاخر
بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلاء الكبر
والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور **وروى**
البخاري وغيره عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال الرجل المسلم غنما يتبع
شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال
بفتح السين والعين المهملة اعلاها **وقال** صلى الله عليه
وسلم ما رعي الارعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت
في الصحيح انه دعا لها بالبركة على قدر ربط الاهل مكة قال يريد بعدد كل
كل شاة بقراط وانما جعل الله تعالى الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا

الخواص ذيل الغرانيق يسحق بالماء ويقطر به فتيلة وتجعل في
الانف ينتفع من كل قرحة تكون في العين **الغزال** ولد الظبية
الى ان يقوى ويطلع قرناه وللانثى عزالة كذا قاله ابن سيده وغيره
وقال بعضهم ان ذلك غلط وهو مردود فان ذلك مسموع نظما ونثرا
وقد نازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس
في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله
واقول يا احسن الغزال ملاحة فتقول لاعاشق الغزال ولا بقي
وقال الصفي الحلي في علام قلع ضرسه
لحى الله الطبيب لقد تعرى وجا القلع ضرسي بالمحال
اعاف الطب في كلتي يديه وتسلط كلتيهن على غزالي
الخواص دماغ الغزال يذاب بدهن الغار ويعلى يوخذ
منه قيراطا بمثلها الكوز ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال
ومراراته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال
الذي يقذف الدم والدم جزءا حار يبقى بازاء الغنم **الغنم**
الشاة الواحدة لا مفرد لفظه والجمع اغنام وغنوم وهي على ضربين ضانية
وماعز والضان افضل من الماعز بدليل الاضحية والنداوة بذكر
الضان في القرآن ولانها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والماعز تلد

رعاة الخلق ولتكون امتهم رعاياهم **وروى** الحاكم في مستدركه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمامة سوداء
دخلت فيها غنم كبش بيض فقالوا ما اولنه يا رسول الله قال العجم
يتركونه في دينهم وانسابهم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان
الايمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من العجم **وفي رسالة** القشيري
في باب الدعاء من موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم برجل يدعو
ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجتك بيدي قضيتها فاوحى
الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكن يدعوني ولد غنم وقلبه عند
غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر
موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته
قال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث لياتي ابن بنتي
رقيقة في الجنة يقول لي يا عبد الواحد فيقال في الجنة جونة
السوداء قلت وايش هي وقيل هي زنجية قلت بالكوفة فذهبت
الى الكوفة واسال عنها فاتيت اليها فاذا عمة تربي مع الدواب
وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس
هذا الموعد فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد قالت اما علمت
ان للارواح جنودا مجندة ما تعارف منها ايتلف وما تناكر

منا اختلف فقلت لها عظيني فقالت يا عجبا لواعظ يوعظ
فقلت لها مالي اراك اغنامك مع الذئاب فقالت ايي اصلحت ما
بيني وبين الله فاصلح ما بينك وبين غنمي والذئاب وفي اول
عجايب المخلوقات عن موسى بن عمر لما صلى الله عليه وسلم
انه اختار بعيرا ما في جبل فتوضأ منه ثم ارتحل ليصلي اذا قبل
فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه درهم
فجاء بعده رجل غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده
شيخ عليه اثر البؤس على راسه حزمة حطب فوضعها هناك واتكا
ليستريح فلم يكن الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده
فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى
عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور كلها فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قتل ابا الفارس وكان لابي الراعي دين على ابي
الفارس مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى الدين
وانا حكم عادل العواصر طاير تسميه اهل مصر الغطاس يوجد
بطرف الانهار يغطس في الماء يصطاد السمك يتقوت بها قال بعضهم
رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبته غراب فاخذها منه
وغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى فاخذها منه الغراب

الطبراني والبزار بر جال ثقات في الدغولة من حديث سهل
ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان فان
الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله خصاص قال في الاذكار اراه
حديثا صحيحا ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررهن بذكر الله تعالى
وروي مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى
ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في
الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغويلا
اي تتلون الوانا فتظلم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي
وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول
بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع
ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالى قال
الخليل السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملة شجر الجزر والذي
ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال
الجود والغول والعنقاء اثنتان اما شيء لم يوجد ولم يكن
وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا

ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى
فما تلون على حال تدوم بها كما تلون في اثوابها الغول
وتزعم العرب انها اذا انفرد رجل في الصحراء ظهرت له في خلقة
انسان فتدنو منه فلا تزال به تضيعها حتى يضل عن الطريق
فتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه رعبا واذا اراد ت ان تضل انسانا
اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقة
الانسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورأى الغول احد
من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل
الاسلام فضربه بالسيف باب اذا فاخته
من دوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وتخاف لان
الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل اليها
الفواخت فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست
حجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث
وفي طبعها الانس بالناس يعيش في الدور والعرب
تضنها بالكذب فان صوتها عندهم هزال وان الرطب
وتقول ذلك والنحل لم يطلع قال الشاعر
الكذب من فاختة تقول في وسط الكرب والنحل لم يطلع وهزالوا

قال المؤلف ويحمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في
الاحياء في آداب كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين
افرط بهم لينتلذذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاخته
كان يراود زوجها فمنعه نفسها فقال ما الذي يمنعك مني
ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك
فتوجع سليمان عليه الصلاة والسلام فاستدعاه وقال
ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا نحب والمحب لا يلام
وكلام العشاق لا يحكى وهو كما قال الشاعر
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد
وحكى الثعلبي وغيره في تفسير سوره الفيل عن سليمان عليه
السلام ان الفاخته تقول ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم
اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما
علموا وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش جمانا وعشرين
سنة وما عاش اربعين لحاجة التوحيدي وانشطوا
قيل الخواص يدمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص
غير لونه زيلها اذا علق على صبي يفزع ابراه ذرها يقطر في العين
يذهب الاناد المزمنه من ضربه او فزحه او غيرها الغار

العنكبوت تفزع على اهل البيت بيتهم قال النووي هذا عام
يدخل فيه نار الحرج وغيرها واما القناديل المعلقه في المساجد
وغيرها فان خيف حريق بتبها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن
ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا بأس بها لانتفاء العلة التي
علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع
والغار لنبي في الحيوان اقتل منه لا يبقي على حقير ولا جليل
الا مهلكه واتلفه ويليه ما يحكى عن سد مأرب ومن شانه
انه يأتي الفاره الصفيقه الرأس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه
فاذا ابتل بالدم اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا واما الخلد
فقد تقدم والبربوع سيأتي واما فاره البيت فدويبه تشبه
الغار ولبيت بفاره ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض
وهي تخللها طلبا لمنابت السموم فتاكلها ولا تضرها وكثيرا
ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم واما فاره المسك
فهي غير مذمومه لانها من فاريقود وهي الناقجه كذا قاله
الجوهري في التحرير وفاره المسك مذمومه كفاره الحيوان وتجوز
ترك الهمز كما في نظايره قال الجوهري وابن مكي ليست مذمومه
وهو شاذ ومنها وفاره الاسل قال في الصحيح هي التي تفوح منها

بالهمز جمع فاره وهو اصناف الجرذ والغار المعروفان وهما
كالجواميس والبقر والنجابي والعراب ومنها البرابيح والخلد وفاره
البيش وفاره الاسل وفاره المسك فاما فاره البيت فهي الفويسقه
التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم سميت بذلك
على الاستعاره لخبثها وقيل لخروجها عن الحرمه في الحل والحرم
اي لاحرمة لها بحال وقيل سميت بذلك لانها تحمل الى جبال
شعبة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها روى الطحاوي
في الاحكام الترك باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد
الخدري لم سميت الغاره الفويسقه قال استيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليله وقد احترقت فاره فتيله لتحرق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها في
الحل والحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فاره
فاخذت تجر الفتيله فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخمره التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها
موضع درهم الخمره التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك
لانها تخمر وجه المصلي اي تغطيه وفي صحيح مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان

بالجه طنبه فيقال لذلك فاره المسك الاسل الخواص
داء الاسد يشتد في حق قد كان على دائن النيام يزول وجعه
وينفع من الصرع عينه تسحق في قلنسوة انسان يشتمل عليه
المشي اذا نجر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه
الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكل منه مات
وان اخذت فاره فقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل
ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا نحر عند جحرهن بلوز
ونطرون مسن ساعتهن واذا نجر البيت بحافر بغل اسود
هرب منه الفار واذا علقت عين فاره على رحى الربع
ابراه وذنب الفار يعلق على قطعه جلد حمار ويجعل في حرقة
حرير على الليد اليسرى فانه يقضي الحاجه عند الملوك وغيرهم
وشم الفار التراب الهالك ان جعل في عجين وطرح في بيت
فاكل منه الفار مات وكذلك كل فاره تجذع تلك الفاره
حتى تموت الجميع العجل الذكر من ذي الحافر والظلف
وبعد ذلك من ذوات الروح قال البخاري في الجهاد قال رسول
ابن سعد كان السلف يستحبون الفحولة لانها اجرى واجسر
روى الحافظ ابو نعيم من طريق عبد الله بن سلمة الثقفي

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فرايت منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيني
وعيشتي وعيالي وفيه نا نخان فحالت قد منعاني انتهاه وحايط
ما فيه فلا يقدر احد ان يدنو اليه فنهض نبي الله صلى الله عليه
عليه وسلم حتى اتا الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال امرها
عظم فقال افتح فلما حرك الباب اقبلا لها جليه فلما انفتح الباب
ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى
الله عليه وسلم برؤسهما فرفعهما الصاحبها وقال استقيما واحسن
عليهما فقال القوم نستجد لك البهايم افلا نذن لنا في السجود لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لغير الله لا يحق
لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراه ان تسجد لزوجها
رواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **وروي**
الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عمرو البارقي انه قال كانت لي
افراس فيها فحل ستراوه عشرين الفا درهم فتغاعينه دهقان فجيت
الى عمر وكتب لي سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان
يعطي عروه عشرين الفا وبين ان يغرم ربع الثمن
فقال دهقان ما اصنع بالفرس وغرم ربع الثمن. **الفرس الحمار الوحشي**

كجهل الفراش فانها باعترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت
في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد ومده مريده ولذلك كان
يقول صلى الله عليه وسلم انكم تهافتون في النار تهافت الفراش
وانا اخذ بحجزكم قال تعالى يوم يلوذ الناس كالفراش المبثوث
يشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير
الى الداعي من كل جانب كما تتطاير الفراش **الفرخ** ولد الطاير
هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات **ذوي**
البزار عن عمر الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طاير فاقبل
احد ابويه حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطاير اخذ فرخه فاقبل
حتى سقط في ايديهم والله لارحم بعباده من هذا الطير بفرخه
وروى مسلم عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله مايه رحمه قسم منها رحمه في دار الدنيا فمنها يعطف
الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامه صيرها
مايه رحمه فعاد بها على الخلق قال ابو السعادات اراد
بذلك الدنيا واصابني منها الاسلام ابي ارجو من تسعه وتسعين

ما هو اكثر من ذلك **وفي ذا ئب** التحفه الكبيه للقاضي نصر
العماري عن ابرهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل
ذبح عجلا بين يدي امه فايبتر الله بيده فيما هو ذات يوم
جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يصيح فجاي ابويه وابواه
يصيحان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمه له فرحمه الله
برحمته له ورد عليه يده فيما صنع **الفرس** واحد الخيل والجمع
افراس الذكر والانثى فيه سوا قالت السليت ينال الراكب
دبي الحافر من فرس وبغل او حمار فارس وقال عمار بن عقيل
ابن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن
اقول بغال الا ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار
والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم
وشرف النفس وعلو الهمة ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول
ما دام عليه راكب وهذا ما يعرف صاحبه ولا يكذب عليه من
الركب وكان لسليمان عليه السلام خيل دولت اجنحه والخيل
جنسان عتيق وهجين **فالعتيق** من ابواه عربيان سمي بذلك
لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصه والعتيق اللزم من
كل شيء وسميت الكعبه البيت العتيق لسلامتها عن عيب

اليوم لانه لم يملكها ملك يمين ملول الجنابره قط وسمي ابو بكر
الصديق عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضى والله
تعالى قال الزمخشري في تفسير سوره الانفال في الحديث ان
الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا رجل فيها فرس
عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا
وقال صاحب العين هو السابق روى الحاكم عن عقبه
ابن عامر مرفوعا اذا اردتم ان تغزوا فاشتروا فرسا اقرح
محجلا طلق اليمين فان لم تغنموا وسلم قال صحيح على شرط مسلم
والمحجل الذي ابوه عربي وامه عجميه والمقرف عكسه
وكذلك في بني ادم وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي
عامر الهوزني عن ابي كبشه الانماري واسمه عمرو بن سعد
انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر
سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو
والخيلاء والسرور بنفسه والمحبه لصاحبه ومن اخلاقه الداله
على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقيه علف غيره ومن

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراه
والدار والفرس وفي روايه الشوم في ثلاث المراه والدار والفرس
واختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك
لانه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم وفي مسند
ابي داود الطيالسي عن عايشه رضي الله عنها انه قيل لها ان
ابا هريره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في
ثلاث المراه والدار والفرس فقالت عايشه لم يحفظ ابو هريره لانه
دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون
الشوم في ثلاث الدار والمراه والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله
انتهى وقال مالك وطايفه قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في
ثلاث على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للفقر والهلاك
وكذلك الفرس والخادم يجعل الهلاك عندها بقضاء الله تعالى
وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار قد
سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه عام وقال
الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيره اي الطيره
منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراه يكره صحبتها
او فرس او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراه وقال

علم فهمته ان استغفر وان كان سابيته لا يدخل عليه الا باذن
يحول له الخلاء فان حجم دخل عليه وان دخل عليه ولم يحجم شد
عليه والانثى من الخيل ذات شتيق شديد ولذلك تطلع النخل
من غير نوعها وحبتها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث
منهن لكنه قليل والذكور تبزل الى تمام اربع سنين وربما عمر الى
التسعين والفرس يبري المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب
الماء الاكدر فاذا راه صافيا كدره ويوصف بجوده البصر واذا وطي
على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الرحاز
من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل
لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مراره له اي لاحتماله له
وفي كتاب المجالسه للدينوري عن ابي عبيده وابي زيد انهما قالا
الفرس لا طحال له والبعير لا مراره له والظليم لا اخ له قال ابو زيد
وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا انثه لها ولا ادمغه والسمك لا
دبر له ولذلك لا يتنفس وكل ذي ريه يتنفس وافاد ابن الجوزي
ان من واضب على البراه في لبن النحل باليمن والخلع بالبتار من
من وجع الطحال وافاد غيره ان سوره الهمخنه اذا كتبت وسقي
المطعول ماؤها برئ باذن الله تعالى روى الجماعه الا البخاري وابن ماجه

لجربر **الخواص** اذا علفت سنن فرس ترعى على صبي سهلت طلوع
استنانه بلا الم و يوضع على لسن من بحط فيزول عنه ذلك و لحمه
يطرد الرياح و عرقه يطلى به عانة الصبي و ابطيه فلا ينبت فيه
الشعر و اذا اخذت شعره من ذنب فرس و جعلت على باب
بيت مدوده لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعره كذلك
و ان شربت امراه دم بردون لم تحبل ابدا و دمار حافر الفرس
اذا خلط بزيت و جعل على الخنازير ابرأها و ان سقيت امراه لبن
فرس و هي لا تحبل انزلت فرس و جامعها زوجها من ساعتها حملت
منه ذبله اذا جفف و سحق و ذر على الجراحات قطع دمها و ان
كحل به البياض العارض في العين ازاله و ان دخن به اخرج الولد من
البطن **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصيه الفرس
و رجلاه منقوفتان كالبقر و هو افطس الوجه له ذنب قصير
يشبه ذنب الخنزير و هو يشبه صوته صوت الفرس الا انه اجهر
و جلده غليظ جدا يتخذ منه الدرق و ربما قتل الانسان
و غيره **الخواص** اذا احرق جلده و خلط برقيق الزيت
و طلي به السرطان ابرأه في ثلاثة ايام و مرارته ان تركت في
العين ثلاثين يوما ثم سحقت و اكتحل بها اربعة عشر يوما ازالت

قال و قيل الاد يلف الرحى هنا و يمينه كف الذي يدفع اليه الصدقه
و اضافتها الى الله تعالى اضافة ملك و اختصاص لوضع هذه
الصدقه فيها لله تعالى قال و قد قيل في تربيتها و تعظيمها حتى
تكون اعظم من الجبل ان المراد بعظم ذاتها و يبارك الله تعالى فيها
و يزيدها من فضله حتى تنقل و الله اعلم **الفنك** دويبة يوجد
منها الفرد و قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء جلبت كثيرا
من بلاد الصقالبة و يشبه ان يكون في لحم حلاوه و هو ابرد
من السنور و اعدل و احزم من الثعلب يصلح للابدان المعتدله
الفهد واحد الفهود زعم ارسطاطاليس انه متولد بين اسد و نمر
و مزاجه كمزاج الفرد و في طبعه مشابهة الكلب في اداوته و يقال
ان الفهد اذا ثقلت بالحمل حن عليها كما تحن الكلب على براها و الفهود
و ابناؤها من صيده و يضرب بالفهد المثل في كثرة النوم و هو
ثقيل الحركة يحط ظهر الحيوان حتى كلوبه و من خلقه الغضب
و ذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتفتش حتى يناله فيحمي للاكل
و تمتلي بيته من الهواء الذي حبسه فاذا اخطا صيده
رجع مغضبا و ربما قتل سائسه و من طبعه انه يأتي لمن
يحسن اليه و كبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها

الخواص لحمه يورث حدة الذهن و قوة البدن دمه من
شرب منه يغلب عليه البلاهة **الفيل** معروف و جمعه
افيال و فيول و فيلة قال ابن السكيت و لا يقال افيلة و الفيلة
مرباب فيل و زند فيل و هما كالبخاتي و العراب و الجواميس و البقر
و البرادين و الخيل و الجرد و الفار و النمل و الذر و بعضهم يقول
الفيل الذكر و الزند فيل الانثى و هذا النوع لا يلائم للاقي بلاده
و معادنه و مغارسه اعراقه و ان صار اهليا و هو اذا اعتلم اشتد الجمل
في ترك الماء و العلف حتى يموت رأسه و لم يلن لشواسه غير الهرب
منه و ربما حمل حملا شديدا و الذكر يتزوا اذا مضى له من العمر
خمس سنين و للانثى تحمل ستين فاذا حملت لا يقربها الذكر و لا يمتها
و لا يتزوا عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين و قال عبد اللطيف
البغدادي يحمل سبع سنين و لا يتزو الا على قبله واحدة و له على بها
غيرة شديدة و اذا مات حملها و اراد ت الوضع دخلت النهر حتى تضع
ولدها و هي قابله و لا فواصل القوابها و الذكر عند ذلك يحرسها
و ولدها من الحيات و يقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه
حقدا عليه و تزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب و لولا ذلك لتكلم
و يعظم ناباه و ربما بلغ الواحد منهما ماية من و خوطومه من

عفروف وهو انبثه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب
الي فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح
الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من
الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يؤمر به ستاتي ذكره في الشجر والملوك
وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه
يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما فيه
من الخصال المحمودة من علو همته وعظم صورته وبديع منظره وطول
خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيئه فانه
ربما مشى بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره
حتى ارتسطوا ان فيلا ظهر في عمره لثمانمائة سنة واعتبر ذلك
بالوشم وبينه وبين الثور عداوة طبعية حتى ان الفيل يهرب
منه كما ان السبع يهرب من الديك للابيض وان العقرب متى ابصرت
الورغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا
كان وقت الولاد ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فتحبان
من لا يعرفه شيء وفي الحيوان في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه
ركب في البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتفرع
اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى

فالجواب على ابي عبد الله في النذر فاجري الله على لسانه ان قال ان
خلصني الله منها انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة والجاه
الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا بها اياما من
غير زاد فنحروا لهم كذلك اذ هم بفيل صغير فذكوه واكلوا لحمه سوى ابي
عبد الله فلم ياكل منه وفا بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم
جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثر ولدها وتشم الرائحة فكلما مرت وجدت منه
رائحة لحمه استنشقت بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم
اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت
بي سيرا شديدا تلك الليل كلها ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع
فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فمالت اوليك القوم الي ملكهم فسالني
ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال ان الفيلة سارت تلك الليلة مسيرة
ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان جئت ورجعت الى اهلي

فائدة اذا دخل انسان على من يخاف شره فليعص معتق وعدد حروف
الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابع يده اليسرى
ويختم باسم اليد اليسرى فاذا فرغ جمع الاصابع وقرأ في قبضته صورة
الفيل فاذا وصل الى قوله تسومهم كرر لفظة تسومهم عشر مرات يفتح في كل مرة
اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب

مجرب قال المولف رحمه الله تعالى واقاني بعض اهل الخبر ان من قرا سورة
الفيل الف مرة عشرة ايام متوالية ويغتسل من يريد بالصابر وفي اليوم
العاشر يجلس في ماجار ويقول اللهم انت الحافظ المحيط بكنوز الضمائر
اللهم عز الظالم وذل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني
ولا ليهتد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم شرير له شرا لا امن
الهوله وتمحصه تمحيص الردا اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم
اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم احصبه
اللهم احصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

فائدة اخرى في سنة تسعين وستمائة سار ناصر ابن ملوك
الهند وفضل بلاد الاسلام وطلبه شهاب الدين الغوري صاحب غزنة
فالتقى الجمعان على نهر ماجوت قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعماية
فيل ومن العساكر الف الف نفس وعشرة آلاف وكان النفط بالهند
الغوري وكثر القتل في الهنود حتى حالت منهم الارض واخذ شهاب
الدين منهم تسعين فيلا من جملتها فيل ابيض قال المولف حدثني بذلك
من راه وقتل ملكهم نهار سر وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف
الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد نهار سر واخذ منها من خزائنه
الف واربعمائة حمل من المال وعاد للغزنة

روي انه كان في مجلس

للامام مالك بن انس جماعة يا خذون عنه العلم فقال قايل قل حفظ
الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي
فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج تنظر هذا الخلق العجيب فانه لم يكن
ببلادك فقال انما جئت من بلادي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك
ولم اجيء لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس

الخواص ربيق وسخ اذنه ينام سبعة ايام ولدته يطلي بها
البرص وينزك ثلثة ايام يزول عظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع
عنهم الفزع واذا علق للحاج وهو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا
نحر الدم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن
به في بيت فيه بق مات ومن سقي من شاربه الحاج في كل يوم وزن
درهمين غاوعقل جاد حفظه واذا شربت بالماء العاقر سبعة ايام
ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى حبلة تخدمه
على من به حمى نافض تزول واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه
واذا احرق ذبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها
نبت وشربت بوله وهي لا تعلم ثم جائها زوجها لم تحبل ودخان جلده
يبخر البواسير

باب القاف والنون وما يثلثهما

طائر
قصير الرجلين طويل المنقار اخف الظهر كحبة العرب وتتبعه

ويتشهون به الرجل السخي وذلك انه نبذ بالمط **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويتشبه جلده جلد الفنك وهو اعز فيه من السنجاب **القاوند** طاير يبيض ويكره على شاطئ البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايضا والمسافر قد في البحر يتيمنون بهذا الطاير في تلك الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول الامان السفر وقيل ان الله تعالى انما جعل البحر عرضه كعرض زمن الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه لئلا يبوبه عند كبرها وذلك انها اذا كبرت احمل لها قوتها وعالجها حياتها الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه سمج القاوند المعروف وهو يقيم المغص ويجلب البلاغم المزمنة **القنح** بفتح القاف واسكان النون الموحدة وبالجيم المجل قيل انه فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجلوز وجلق والكلجة وهو مكيال صغير والدلز يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف البديل والعصفور ولكثرة سفاده يقبض منه ماء البيض فيكثر ليلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا زالت بيضها تهرب وتختبي بعيدة في القراح وهي اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكر بعضا ببعض ولم تصاحبه ثم ان المشهور بتبع القاف وسيفد

القوي الضعيف والفتح يغير اصواته بانواع شتى تقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصيادون باتت راسها تحت البلح وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من راكبها الذكر وهذا النوع طلب الغنا وللاصوات الطيبة وربما وقعت رؤوسها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد **الخواص** قال ابن زهر وله الذكر منها اذا اتخذ يمكن ان ينتفع من نزول الماء في العين ان خلطت مع المرارة بماء الرمانة من العنتاوي بالليل وتحمية اذا استعط به نفع من السلة واللوقد **القنبره** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر فتحها لان العامة والقنبرة عبارة كبيرة المتقارب على راسها قنبرة وهذا القرب من الصفرة فاتح القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صياح ودعارة بالحجر فاستخف بالرامي ولطم بالارض حتى يجاوز الحجر وبهذا السبب السنة لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمل الحنق عليه على مراوغته حتى يصيبه وهو يضع رأسه على الجماد حبا للانس **حلي** القنبرة في دستانة عن ذي النون المصري انه تارة عن سبب

النبي لم يحسن السباحة ويأخذ نقته بالرواح والعنبرة على الاناث وهما خصلتان رديئتان للانسان واذا زاد به التنبل استقى بقيه ويحمل للانثى ولدها كما يحمله للراه وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد ذب فرد لبيز على كعب الجماد وسابق به مع الخيل **وفي عجايب المخلوقات** من تضحك بوجه فرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن وتتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا واعجبني به **فايده** روى احمد بن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه حمرا في سفينة بيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الحمر شابه بالمال باعه قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدرج وجعل يطرح دينارا دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه **ورواه البيهقي** ايضا عن ابي هريرة بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا اللبن بالماء فان رجلا كان ممن قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا فركب البحر حتى اذا لجج فيه اخذ القرد صرة الدنانير فاخذ منها واحدا واحدا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقاسم الماء في الماء **ورواه** الطبراني في معجمه الاوسط من حديث

ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراه فتجذر وجها قد مسخ قردا الا من لا من الهوم من له بالقدر **الخواص** اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام حليه اذا علق على شجره دفع عنها مضرة البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الذريعه وذرعت تسلم من افات الجراد واذا تبخر انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا اكل ستوه تحت راسه ولم يام راي في نومه اهوالا مفزعه **القرنش** بكسر القاف واسكان الراء ابن عطيه من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينه فتقلبها وتغرقها فتكسرها واذا تعرضت السفينه لا يردها شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فتقرع على وجهها كالطبول وبها سمي قرنش قريشا وقال ابن سيده انها دابه في البحر لا تزوع دابه في البحر الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وقال المطرزي هي سميكه الدولب البحريه واشرها ولذلك قريش سادات الناس **القرفعه** بالقاف المشدده **دوبي** الدينوري في المجالسه والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا يبكر على السوق على اهله طار طاير ينفع على مخرقه بابه يقال له القرفعه يمكث هناك لا يبرح يوما كان

انكر طار وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فلو راى الرجال مع امراته لم يبرز لك قيحا فذلك القنزع الويوق الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مشتق الباب مدخل للشمس والقنزع الذليل الذي لا يغار **القرلي** ملاعب ظله وبما قيل له خاطف ظله اذا راى ظله في الماء قبل اليه بخطفه وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد الغوص لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كالرابية الحمراء يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع للاخرى للهوا حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهوي جارحا مر في الارض ولم يرجع بيت الحتن حذرا كالقرلي اذا راى حيوانا تدلى واذا راى شيئا تعلا وقال حمزه قد خالف دواب الكتب هذا الطير فقالوا ان قرلي اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصده اليه وان صادف في طريق سلك خصومه ترك ذلك الطريق ولم يريه فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلي وهذا مما حكاه النشابون في تغيير هذا المثل ثم قال وانا اقول انا خلق لئلا يكون هذا الرجل سمي بهذا الطاير وسمي باسمه **القسوره** للاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة من قسوره روي النووي باسناد

صحيح عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال القسوره الاسد وقال ثعلب القسوره سواد اول الليل خاصه لا اجزه والمعنى فرت من ظله الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش **القط** الستور قال ابن دريد لا احسبها عربيه صحيحه وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراه الحميريه صاحبة القط التي ربطته فلم تطعمه ولم تسقه كذا رواه الربيع الجيزي ورد مرة الصحابه رضي الله عنهم ولما انتقلت ميسون بنت بحدل معاويه رضي الله عنه وتغلغل البدو الى الشام كانت تلقن الصبيان اناشيدها والتذكر لسقط راسها فاستمع عليها ذات يوم وهي تنشد شعرا

لبيت تخفق الارياح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءه وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيره في كسر بيتي ... احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نزل الدفوف
وكلب ينبح الطراق عني ... احب الي من قط الوقوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نجيب ... احب الي من علج عنوف

فلما سمع معاويه الابيات قال لها رضي ابنه بحدل حتى جعلتني

علجا علوفا **حكي** ابن خلكان وغيره في ترجمه الامام ابي الحسن طاهر ابن احمد بن باب شاذ الكوني انكان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا اللقمه فاخذها في فيه عاد وغاب عنهم ثم اتاهم فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد فتعجل ذلك له لبيبه وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربه فيها سقيه البيت الخراب في سطح البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فلبعض ضيع مثلي ثم قطع التيح علايقه وترك خدمه السلطان ولزم بيته واستغاله متوكلا على الله تعالى الى الممات في شهر رجب سنه تسع وستين واربعمائه وباب شاذ كلما عجمه يتهتن معناها الفرح والسرور **القطا** طاير معروف وسميت القطا بحكايه صوتها فانا نقول لذلك ولذلك وصفها العرب بالصدق ولا نضع القطاه بيضها الا افرازا وفي طبعها انها اذا ازادت الماء ارتفعت من الماء حصا اسرابا لا تنزف عند طلوع الفجر فتقطع ليلها حتى طلع الشمس متبوعه سبع مراحل فحينئذ تنتع على الماء مشتغله بالماء مقدار

ساعتين او ثلاث ثم تعود للمائة وهذا بعد ما حكاه الواحدي
المفسر في شرحه لديوان ابو الطيب المتنبي في قوله
واذا الملاحم والصوارم والقنا ونبات اعوج كل شيء يخمع
ان اعوج كان فحل كريم لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت
من سئل عدوه فقال ضللت في باديه وانا راكبه فرايت سرب قطاه
تقصد الماء فتبعتهم وانا اعفر من لجامه حتى توافينا الماء فدفعه واحده
وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء
شد طيرانه لئلا يفوته ماؤه حتى قال وكنت اعفر من لجامه ولولا ذلك لكان
سبق القطا وبوصف بالهداية والعرب تضرب به المثل في ذلك لانها
تبيض في القفر وتبقى اولادها من البعد في الليل والنهار تجيء في الليله
المظلمه وفي حواصلها الماء فاذا صارت جياد اولادها صاحت فطارت
قطا فلم تخط بلاعلم ولا اشاره ولا سخره فسبحان من هداها لذلك
قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيره عشر ليله وفوقها
ودونها الخواص اذا احرقت عضاهها واخذ من رمادها واغلي
بزيت وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر لحمها
عن الهم ذري الغذا اذا اخذ دائها ويبس وهو في خرقه
كان جديده وعلق على مخز امراه وهي بايمه اخبرت بجميع ما في بيتها

يعبر الناس عليها القطرب طاير يجول الليل كله لاينام
وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقال ابن سيده
هو صغار الجن الذكر من السعالي وقيل هو صغار الجن وقيل
العظايب صغار الكلاب وقال ابن طفر القطرب حيوان يكون
بالصعيد وارض مصر يطرق للتزد من الناس فربما صرعه عن نفسه
اذا كان سخاعا والا لم يفته حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا
من ظهوره القطرب قالوا منكوح او مزوع فان قال منكوح ايسوا منه
وان قال مزوع عالجوه قال وقد راينا اهل مصر يلعنون بذكره
العلوص من النوق الشابه وهي بمنزله الجاريه من النساء وقيل
العلوص اول ما تركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقه
الغرير طاير مشهور حسن الصوت والانثى غريره قال ابن السمعاني في الانساب
الغريره تشبه الحصر لبياضها واظنها بمرو والغرير طاير مستوب
الى هذه البلده هكذا ذكره صاحب المجمل قال الغزويني اذا ماتت ذكر
الغراب إنثى تزاوج اباها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ذكر
ان الهوام تهرب من صوت الغرير روى ابو منظور بن السمعاني
عن والده قال انشدنا شعبة بن المبارك الكوفي لنفسه
اري الفضل مناح الناجر اهله وجهل الفتى يتبع له في التقدم

ما فعلته في يومها فان خلطت في الكلام فارم بي عنها ليلا لتوسوس
واذا شق بطر قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنها واخذ دسمها وجعل
في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الرجل حبا شديدا
فايده روى بن حبان وغيره من حديث ابي ذر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنى الله له
بيتا في الجنه مفحص القطاه بفتح الميم موضعها الذي تبيض فيه كانها
تفحص عنه التراب اي تكشفه خص القطاه بهذا لانها لا تبيض في
وجه ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على وسط الارض وساير
الطير فلذلك تشبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم
فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه كما قال شيخي الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص العبوديه لا تمازج في طي الاحكام
من غير شهوه ولا اراده هذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك
لان انحوصها شبه محراب المسجد في استدارته وتلويته وقيل
خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج الحذر
بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم العز لله التارق
يرق البيضه فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده والعظا
قال القزويني سميله عظيه ذكروا ان عظم ضلعه يتخذ فتنظره

كذلك الخفاش يتجيه فيجده ويجيء للقرى حسن النزع
فايده كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك
مجاء رجل فقال لمالك ايؤكل ابيع القرى واني بعت في بيوتي هذا
قربا فرده على المتزه وقال قربك لا يصلح فحلفت له بالطلاق انه
لا يهدى من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها
وكان الشافعي يومئذ ابن اربعه عشر سنه فقال لذلك الرجل اياه
اكثر صياح قربك لو بتلوته فقال الابل صياحه فقال لا طلاق عليك
فعلم بذلك فقال يا غلام من ابن لك هذا فقال لانك حدثني عن
الزهري عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ام سلمه ان فاطمه بنت
قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاويه خطباني فقال اما
معاويه فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن
عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل
ويتام وينتزح فقال لا يضع عصاه على الجاز والعرب تجعل
اغلب الفعلين كبرا ومتى ولما كان صياح قربك هذا اكثر
وبتلوته جعلته لصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه
وقال له انت فقدان لك ان نبت فانتبه لذلك الستنه
غريبه ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بغض الملوك بقلاع

الهندلة ري للسلطان محمود بن سبكتكين هرابا كثيرة وجلنا
طابر على هيئة القمري خاصيته اذا حز الطعام وفيه سم دمعت
عيناه وجرى منهما ماء وتحرق اذا حك ووضع على الجراحات الواقعة
يحتمها ذكر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مايه
القمل معروف يتولد من العرق والوسخ قال الجاحظ ودمها
كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه
ولولا انهما كانا في حد ضروره لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك
من التشديد قال ومن طبع القمل انه يلون في شعر الراس للاحمر
احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الشعر الابيض ابيض
ومتى تغير الشعر تغير لونه قال وهو من الحيوان اللذي
اناثه اكثر من ذكوره روي الحاكم في اوايل المستدرك من حديث
ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء
قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون
كان احدهم يبتلى بالفقر حتى يقتله ويبتلى احدهم بالقمل حتى
لا يجد العباءة يلبسها ولاحدهم اشد فرحا بالبلاء من

احدكم بالعطاء ثم قال صحيح على شرط مسلم قال الزبيدي
الحكيم اذا وجد الحمل الشديد على الخلا قتله لانه يتمايل برفقها فقد
روي انه من قتل قملة وهو على دابة خلابه بات معه في ستاره
الشيطان بتشبيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا روي
ابن عدي في الكامل في ترجمة عبد الله الحكم بن عبد الله انه روى
باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتبت منها الشيطان سوء
الغار والقاء القملة وهي حيته والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ
العلك واكل التفاح الحامض الخواص قال الجاحظ القمل
يعتري ثيابه غير المحدود من قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك لما
تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك
لطفا بهم كما انه منع الاخرس السمع لطفا به واذا اردت ان تعلم هل
المراة حامل او ذكر لم انثى فخذ قمله واجعلها من لبنها في لبن انثى
فان خرجت القملة من اللبن فهي انثى وان لم تخرج فذكر وان حبس
على انسان بوله فخذ قمله من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه
يبول من وقته وان عسلت المراة اصول شعرها بالسليق منع
القمل ودهن القرط اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البرد
نخل دما البحر قتل القمل القزويني قال ابن رهيه انه كلب الما

وهو من ذوات الشعر كالمعز القنفذ بالذال المعجمة وضم القاف
وفتحها وهو صنفان فنفذ يلون بارض مصر قدر الغار وذلك
يلون بارض الشام والعراق نحو الكلب القطمي والفرق بينهما
كالفرق بين الغار والجرذان قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد
الكرم متكئا فيقطع العناقيد ويجرجها بنابه فيأكل منها ما طاق
وان كان له فراخ تمزع في الباقي ليشتغل بشوكه ويذهب به الى اولاده
وهو لا يظهر الا ليلا وهو موكل باكل الافاعي ولانتمام لها ولحمه
استان في فيه والعربة منها تستعد قابه وظهر الذكر لا صنو يظهر
للانثى روي البيهقي في اخر دلايل النبوة عن ابي دجانة قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم اني بيت في داري فاسمع تحريرا
كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمع البرق فرفعت راسي
فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فتحت جلده
فاذا هو كجلد القنفذ فمر بي وجبي مثل شرر النار فقال صلى الله
عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلق صلى الله عليه وسلم دوله
وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العامر والزوار
الا طارق يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تكن غائطا

او قاحرا متفحما فمذا كتاب ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون انزلوا صاحب كتابي
هذا وارظفوا الى عبده الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر
لا اله الا هو كل شيء هالك له الحكم واليه ترجعون حم لا يبصرون
حم عسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله
مستحكمها لله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب
فادرجته وجعلته في داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما
انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات
فبحق صاحبك للامارفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك
ولا في حولك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة
ولقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبجايهم
حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة
ادفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون من العذاب الليم يوم
القيامة الخواص مرارة الريح اذا طلي بها موضع التشجر
المتوف لا ينبت فيه شعره ابدا وان كان المكحل بها اذالت بياض
العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق اذالته

مجرب قال المولف رحمه الله تعالى واقاد بي بعض اهل الخير ان من قرا
سوره الفيل الف مره عشره ايام متواليه ويقصد من يريد بالضرر
وفي اليوم العاشر يجلس على ماجار ويقول اللهم انت الحافظ المحيط بعلوم
الخفايا يا الهي عز الظالم وذل القاهر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني
واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك ما اكلته فاهلكه اللهم سربله سربال
المولت وقصصه قميص الردا اللهم اقصصه اللهم اقصصه اللهم اقصصه
اقصصه اللهم اقصصه اللهم اقصصه اللهم اقصصه اللهم اقصصه اللهم احصبه
اللهم احصبه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق **فايده**
اخري في سنه تسعين وخمسمايه سار ملك التتار كبور ملول الهند وقصد
بلاد الاسلام وطلبه شهاب الدين الغوري صاحب غزنه فالتقى الجمعان
على نهر ماجون قال بن الاثير وكان مع الهندي سبعمايه فيل ومن العساكر
الف الف نفس وصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر
القتل في الهنود حتى جافت منهم للارض واخذ شهاب الدين تسعين
فيلا من جملتها فيل ابيض قال المولف حدثني بذلك من راه وقتل
ملكهم بناريس وكان قد بعث اسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك
ودخل شهاب الدين بلاد بناريس واخذ منها من خزانته الف
واربعمايه حمل من المال وعاد للي غزنه **فوي** انه كان في

اهلها وتاكل منها والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على العينه
جلد تلك السمكه فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزويني
باب الالف الكبش محل الضان واي شيء
كان وقيل اذا اتى وقيل اذا اربع والكبش هو الذكر العظيم اللذي
ذبح الله تعالى به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنه اربعين
عاما قال ابن عباس قال وهو الكبش اللذي قربه هابيل فتقبل منه
قال ولو تمت تلك الذبحه لصارت سنه وذبح الناس ابناءهم **روي**
البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريره رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرب اسحق بالكبش
قال الله تعالى ان لكل دعوه مستجابه فقال لربهم تجعل دعوتك
لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من غفل من الاولين
والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له **فايده** في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنه الجنه
واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنه
والنار ثم يذبح فيقال يا اهل الجنه خلود بلا موت ويا اهل النار
خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسره اذ قضي الامر وهم في غفله وفي روايه الترمذي فيقال

هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح
قلولا ان الله قضى لاهل الجنه الحياه والبقا لماتوا فرحا ولولا ان
الله قضى لاهل النار الحياه فيها والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت
على هيه كبش لما جا ان ملك الموت جا ادم عليه الصلاه والسلام
في صوره كبش املح قد نشر من اجنحته اربعمايه جناح قال
مقاتل والكلبي في قوله تعالى اللذي خلق الموت والحياه خلقهما
جسمين جعل الموت على هيه كبش لا يمر على شي الا مات والحياه
على هيه فرس انثى ملقا وهي اللتي كان جبريل والانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين يركبونها حطوها امر البر لا تمر على
شي الا حيي وهي اللتي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل
وهزي هي الحمله في قرا الذبح بالكبش ليكون فرحي من الموت
بشكل الموت **ونقل** القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح
للكبش بين الجنه والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم اذ في اسمه اشاره الى الحياه الابديه وذكر صاحب
كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل **فايده اخري**
قال البوني في اللمعه النورانيه من ترك الذبح اذا كان الانسان
يخاف على نفسه من قتل او عذاب او عبوه فليذبح كبشا سمينا

اذا لدغه عقرب يطلى به عضه الكلب الكلب يسكن للدما لحمه المملح ينفع من
دا الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القوافز
لبخها اصفر حمرا الابوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بتراب لمن
اعيى مرضه ثلاثه ايام برى واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه
واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **القنفذ البحري** قال القزويني قوله
يشبه مقدم القنفذ البري وموخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال
ابن زهر ويعالج به عسر البول وريحه ليس يشبه الشعر **قوقيش**
قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه عند التزاوج يجمع
حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يجل منقاره للانثى حتى يتاجج
النار من حكها في ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا استقط
المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم نبت له اجنحه ثم يصير طيرا
ثم يفعل كفعل الاول في الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى
وكسر الثانيه صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكه يضرب
بها حكى الملاحون ان هذه السمكه اذا جاعت رمت بقشرها الى
شيء من الحيوان ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكها احشاءه حتى تقتله اربعا
تخرج من شق بطنه وتشعبي منه واذا نضبها فاصد في الما
تضربه بالشوكه فتقتله ولعلها تضرب بالشوكه فتفتتها ويغرق

سليما من العيوب كما في الاضاحي ويذبحه في موضع خال نجاسة
ويوجهه الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم ان هذا منك
ولك اللهم تقبله مني ويجعل له رمة خفيفة ويربطها بالزاب
حتى لا يطأ احد على دمه ويضعه ستين جزءا والجلد جزءا والله
والرأس جزءا والبطن جزءا الى ان يأتي على الستين جزءا ولا يأكل
منه شيئا لا هو ولا من تلزمه نفقته ويفرقه على الفقراء
والمساكين فانه يكون له فداء ولانيا له ملدوده من الامر الذي
يخشاه وهو شفاء عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده
المنعم عليهم وان كان يخاف من ابرد ذلك فليطعم ستين
مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني اتقرب
هذا الامر الذي اخافه بهم هؤلاء وانا اسألك بانعامك واياهم
وعزمانهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا
ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة الخواص
خصيصة الكلب تشوي وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك
روى احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق
النسا البه كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير

ان نضع يخرج الولد راسه منا يرعي اطراف النبع ثم يرجع وقد اكل
الجاحظ هذا ولبن في الحيوانات ذو قرن منفوق الطرف عيره وهو
يجتزأ كالبقر والغنم والابل وبأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان
اذا شم رائحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا
الخواص على وان قرنه ينفع من الخفقان لا يخالفه القرن ولها خواص
وعلامة صحتها ان يرى منها شعاعا فاذا رأيته توجد تلك الشعبة الاعند
ملوك الهند وزعم خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب الغول
بيده يشفى في الحال والمرأة التي ضربها الطلق اذا مسكتها بيدها تلد
في الحال وان سحق منه قيراط وشرب المصروع افاق وحاملها من غير السقوط
ولا يلبوا به الفريس وان تركت في الدار عاد بارذا وعينه اليمنى تعلق
على الانسان تزول عنه الاسلام كلها ولا تقربه الجن ولا تعمل فيه
السيوف ولا الحيات والبيري تنفع من النافض واللقي ويتخذ من جلده
التخافيف قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي اهل الصين
من قرن الكركند فان قرنها متى قطعت ظهر مكانه وعجيبة مخلفه
فيتخذون منها منا طوقا يبلغ فيه المنطقة منها اربعة الاف مثقال
ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى انهم يتخذون منه لكلابهم وسلاسل
كلابهم قال واهل الصين يبيعون له الصغير فطس الانوف بيضون الزبا

ولا يذكرون شيئا منه ويولدون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند
نزول السمن الحمل يأكلون فيه ويشربون سبعة ايام اقليمهم واسع
فيه ثلاثمائة مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصل في ذلك ان قوما
من بني عامور بن يافث نزلوها وانتشروا فيها الدرابزهوا واولاده وعملوا
فيها العجايب وكان ملكه ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه
صاين مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ ابنه تمثال ذهب
على بئر زمزم ذهب وعكفوا على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم لذلك ثم
على دين الصابئين قال ووادي الصيران عرفه منهم امة يلتحفون شعورهم
وامم لا شعور لهم وامم خمر الوجوه بشر الشعور ولهم اذا طلعت الشمس
وامم اذا طلعت الشمس يهربون الى مغارات يا ووون اليها الى ان تغرب واكثر
ما يأكلون بقايا ما يجدونه اكله وتسمى الجر الكركي طاير معروف الانثى منه
لا تعلو الذكر عند السفاد وتسفاد سريعا كالعصفور وهو من الحيوان
الذي لا يعلى الا بريش لان في طبعه الخوف والتحارس بالنوبة والذي
يحرس هيف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام
الذي كان نائما يحرس مكانه حتى تقضي كلها ما يلزمها من الحراسة ولها
مصايف ومشاتي ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا
وفي طبعه التناصر والتطير متفرقة بل صفا واحدا وينذرها واحد

تجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب كل يوم جزءا روى الحاكم وابن
ماجة بحديث انس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
شفاء عرق النسا ان ياخذوا البه الكبش فيذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء
ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي
هذه المعالجة تصلح للاقوياء الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس
الكركي كجعفر طاير بحري الصين يطير نحو طاير يقال له الخرشنة
يتوقع ذرقه فان غذا الكركي من ذرق خرشنة وخرشنة طاير
اكبر من الحمام وخرشنة لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني
الكركند وبسمى الجاد الهندي وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند
والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل
وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه
وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يقيد
معه ناباه واذا نشر قرنه طولا يخرج منه الصور بياض في سواد كالطاووس
والغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من
عجايب المنقوش يتخذون منه ضفاح على سرر الملوك ومناطقهم ويتغالون
في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كما تحمل الفيل ثلاث سنين ويخرج
ولدها نابه الاسفل والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى

واحد منا كالرئيس لها وهي تتبعه بكونه ذلك جبناً ثم يخلفه آخر
منا متقدماً حتى يصير الذي كان متقدماً متأخراً وفي طبعه ان
ابويه اذا كبرا اعالهما قال القزويني والكلب لا يبني على الارض الا باجر
رجليه ويعلو للاخرى وان وضعها وضعها خفيفاً مخافة
ان تخسف به للارض الخواص وارائحته تنفع من الفزع واذا
خلطت مع دماغ بزيق وسعط بها الذي يشاكل ما شبه
الكلوان طايرة ينشمه البطه لا ينام الليل سمي بصوته رالكراي
والانثى كراوه الخواص قال القزويني ان لحمه وشحمه يحركان
الباه تحريكاً عجيباً الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء
وهو لا يسبع ولا يهيم حتى كانه من الخلق الملكي لانه لوم لم يطبع التبعية
ما الف الناس ولوم له طباع البهيمة ما اكل لحم الحيوان وهو نوعان اهلي
وسلوقي ينتسب الى سلوق وهي مدينة باليمن ينتسب اليها الكلاب
السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض
اناثه وتحمل الانثى ستين يوماً ومنها ما ينقل عن ذلك وتضع جراها
عمياً فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوماً واذا استفرها كلاب مختلفه
الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم
الرائحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذره

زوجته فاكلا وشربا نائما فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما
رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف للامر وانشا يقول
وما زالت عجوزي تحفظ عرسي وتحفظ بعلي والخليل يخون
فيا عجبا للجار يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون
وفي شعب البيهقي وغيره عن الشعبي مرفوعاً انه كان يقتل لشعبة
الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة قبل اوانها
ثم قال البيهقي وكان الشيخ للامام القاضي ابو الطيب الطبري
يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب
ابن حرب رضي ان يكون ذنباً في الله لا ان يجعله راساً ومما ينتسب
للسنا قول رضي الله عنه
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى من نرى احدا
ان الكلاب لتهدي في مرابضها والناس ليس يهادي شرهم ابدا
وفي امالي ابي علي القالي عن ابي الدرداء قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشتكي كلباً فابلغت رجله فما زاده حتى مات
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلوته قال من
الراعي على هذا الكلب انفاً فقال رجل من القوم انا يا رسول الله

فقال ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض يا ذي الجلال والاكرام اسالك بانك هذا الكلب
تم يثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث في
السنن الاربعة ومسند احمد وكتاب الحاكم وابن خزيمة بغير
قصة الكلب وافاد الطبري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان
هذه الصلوة كانت صلوة العصر يوم الجمعة ولذا الراعي على الكلب سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
لقد دعوت الله بدعوة يوم وساعة بملأ لو دعوت بمثلها على من بين السما
والارض استجيب لك فابشر يا سعد ويعرض للكلب الكلب وهو
شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ولا ينزال يدخل ذنبه تحت
رجليه واذا رانسانا ساوره فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له
امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال
يتشوق حتى اذا شم الماء تزيد فاذا استحكمت هذه العلة به تقعر البول
خرج منه على هيئة صورة الكلب الصغار وفي عجايب المخلوقات
ان بقرية من اعمال حلب يبر الكلب الكلب اذا شرب منها من عضه
الكلب الكلب برا وهي مشهورة قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز

الكلب اربعين يوما وشرب منها بري اما اذا جاوز الاربعين فانه
يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلاثة انتن مكلوبين تربوا
سلم اثنان وكان سيلغا اربعين وما ت الثالث وكان قد جاوز الاربعين
وهذه البيرمنها يشرب اهل الضيعة واما السلوقي فمن طباعه
انه اذا عاين الظبي قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومن
الذكر من منثى الانثى ويعرف الميت من الناس والمتاوت حتى ان الروم
لا تزفن منثا حتى تعرض على الكلب فينظر لها من منثها اياه علامة يستدل
بها على حياته وموته ويقال هذا لا يوجد للانواع منها يقال له الطالي
وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا وينبح الصيني واناث السلوقي
اسرع تعلما من الذكور والهز بالعلس والسود من الكلاب اقوى صبرا
من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه
السلام الى الارض جاء ابليس الى السباع اشلاها على ادم لتوذيه وكان
اشدها عليه الكلب فجاءه جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على
رأسه فاطمأن اليه والفه وصار من يكونه ويحرسه ولذه وفي
عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا بالصبهان والقاه في بير
والمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى راس البير وينبح الترلب
عنها وينبر اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حذروا

الموضع فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به وفي مناقب
للامام احمد انه بلغه ان رجلا من ورا النهر معه احاديث ثلاثية فرحل
اليه فوجد بين يديه كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم استقبل الشيخ
باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذا اقبل على الكلب ولم يقبل عليه
فلما فرغ الشيخ من طعام الكلب التفت للامام احمد وقال له كأنك وجدت
في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قطع رجا من رجاه قطع الله منه رجاه يوم القيامة فلم اكن
الجنة وارضنا هذه ليتنا بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب
فخفت ان اقطع رجاه فقال للامام احمد هذا الحديث يلقنني ثم رجع
ويقرب من هذا الحديث ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا
ان عبد الله بن جعفر خرج لاصيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام
اسود يعمل فيها اذا اتى الغلام بعمله فعل فيها ثلاثة ارغفة فترمي برغيف
الى الكلب فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله يتطلع
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم اتزف هذا
الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا
فلرحمته رمى له قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا

فقال عبد الله بن جعفر الام على السخي وهذا اسخى مني ثم انه اشتري
الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيها ووهب ذلك له فايدة
اخرى دخل ابو العلاء المعري على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال
الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب
سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر
المتنبي يوما فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال المعري لو لم يكن
من شعره الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل ... اقفرت انت وهن منك اواهل
لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه برجليه واخراجه من مجلسه ثم
قال لمن حضر اتدرون لاي شيء اراد هذا اللاعي بذكر هذه القصيدة
فان المتنبي انما اراد بقوله فيها
واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بانني كامل
وسئل شيخ الاسلام ابن دقيق العيد عن ابي العلاء قال هو
في جنة وهذا احسن ما قيل فيه فايدة اخرى اكثر
اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب
وروى عن ابن جريج انه قال كان اسود وينبغي للانسان كلبا لان
النبي صلى الله عليه وسلم دعى على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله

عليه كلباً من كلابه يأكله فأكله للأسد وقال ابن عباس كان كلباً أعمر اسمه قطمير وقال مقاتل كان أصفر وقال الكلبي كان خليجي اللون وقالت فرقة كان رجلاً طباخاً لهم حكاه الطبري وقالت فرقة كان أجيراً وكان نقر عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع قال ابن عطية ليس في الحبشة من الدواب سوى كلب أهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وكان أبو الفضل بن الجوهري يقول ان من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في القرآن وقال القرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأذكار بلغنا عن من تقدم ان في ستوره الرحمن اية تزاحي الكلب اذا حمل على الانسان وهي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى **واوائل** من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال الحافظ بن الضلاح في مناسكه قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ظاهر فان وقع ذلك من حيث علم ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما يفعله هوليي فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك

النبي صلى الله عليه وسلم تحت التوبر كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ **روي** ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه فهدتني وجوههم الكلاب من دار للانصاري فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من أجل فلان شيأ كل الكلب منها وللبي ينقص من أجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل نبيح للاسلام العلامة تقي الدين السبكي عن ذلك فأجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغ الكلب في اناء فان للاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القراط في الجنازة **خاتمة** قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من بني اسرائيل واختلفوا في اسمه فقيل بلعم واصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعى عليهم

فبركته ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات وان بعض الكلاب شيطان كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين وقيل رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والمتوكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في حال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصور التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا تمنع دخول الملائكة بسببه قال النووي والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم ممنوعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت

وكان مجاب الدعوة بذلك للاسم الأعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى ونبي اسرائيل في التيه فدعى موسى عليه السلام ان ينزع الله تعالى منه الاسم الأعظم الذي انتزع لله منه المعرفة وتسلخ منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما سألوه ان يدعوا على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعى على قومه وسمي الاسم الأعظم وروي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص ان الملكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت النبوة عرائنه حسده وكفر وقالت فرقة المشار اليه في الآية رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات قد دعا بالواحدة ان ترجع امرأته أجمل النساء فكانت كذلك فلما رأت نقمها كذلك ابغضته فدعى عليها فصارت كلبة فسقع لها بنوها عيدة فدعى لها ان يعرفها تعالى الى صفتها الاولى فذهبت الثالثة دعوات قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فقد نرفع بذلك منزلته في الدنيا وللآخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث

ما يلهث الكلب فشبهه به صورة وهيئة واللهث تقلص يرعد
وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقه الكلب انه يلهث
على كل حال قال الواحدي وهذه الآية من اشد الآي على ذوي
العلم وذلك لان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم
والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالشكون
الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه وللانسلاخ عنها ومن
الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى وروي
الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الذي يرجع في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية يعود فيأكل
الكلب بقي ثم يعود في قيئه فيأكله وقالت العرب اللئيم كلب وابر
وانجل واطوع وافحش والأم وابول فيجوز ان يراد به البول
نفسه وان يراد به كثرة الجراف البول في كلام العرب يكنى به عن
الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى
انه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب
اليه ان صدقت رؤياك فستقوم من اولادك اربعة في المحراب وتقلد
الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وهشام وسليمان
ويزيد الخواص لحمه يجعلوا سمهم بخلاف لحم الشاة فان سمهم

لم تتبعه الكلاب وذكره اذا جف وعلق على فخذ انسان هيجه
الباه ولبن الجلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج اللاحبة
والمبيضة وزرقها يلين كلبة تهيج ليله كله وذبله اذا سحق وعجن
بالكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى كلب الماء
تقدم في الغاف انه القندس وقال في عجايب المخلوقات انه كلب
الماء حيوان مشهور يراه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين
ليحتبه الصياد طيانا يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق
بطنه وكذلك من كان معه سحم كلب الماء من غايله الصياد
الخواص دمه يخلط بالكلوب الكرماني ويشرب في الحمام ينفع
من تغطير البول وعشوة ودماغه ينفع من ظلمة العين اكحالا
ومرارته قد ذكر عند سنه مناسم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته
تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس
يذهب عنه الكمت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت
حتى تكون عرفته وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر
والورد فيما بين الاشقر والكميت الكلوذ البردون البطيء
وقال الجوهري هو البردون يولف ويشبه به البليد
وقال ابن سيده الكلوذ البردون وقيل البغل وفي حديث

ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم يخط الكلوذ شيأ
واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال
الاشعري وهو ضعيف الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم
كالمنشار تفترس ربما التقمت ابن ادم وقصته تضعين
وهي القرش ويقال لها اللتم ايضا ويقال انها اذا صيدت
ليلا وجد في جوفها سمك طيب وان صيدت نهارا لم يجدوها
وقال القزويني انه نوع من السمك شر من الاسد في المايقطع
الحيوان باسنانه كما يقطع السيف المافي قال ورايته
وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان المناشر
تنفر الحيوانات منه ولد اوان معين يلتقي فيه بدحله البحر
باب اللام اللجا نوع من السلاحف يعيش في
البر والبحر لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان
قتله ولها حيل عجيبة في صيدها منها توصل بها الى صيد
ما تصيده لانها تقع في التراب ثم تغوص في الماء تاتي موضعا
تشرب الطير منه فتجفي عليه لوحها فتقتله وتعوضه حتى تموت
وقيل انها تخضر بيضها بالبطالبه اللوه بضم الباء وبعدها
همزة الانثى من الاسود اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة

يقولوا لحمها فاذا انتصفت الشاة من الكلبة كان لحمها على حنفه
لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهورة لربيعة ومضر اغار ومن
خصايل الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
في الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل لبرهم
الغزاري وكان شاعرا منقبنا في كتب العلوم وكان يحضر
مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت عليه
امور كثيرة منكرة والاستهزاء بالله تعالى وللانبياء عليهم الصلاة
والسلام فقتل وصلب منكسا واترك واحرق بالنار ولما
رفعت خشبته وزالت عنها الاياري استدارت وحولت عن
القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم
واذا قطع لسان كلب ليسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه
الكلاب وان اخذت قرادة من اذن كلب وانتهى انسان في يده
خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ منه وان علقت
اسنانه على صبي خرجت اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت
على من به عضة الكلب سكن وجعه واذا علقت على من به
البرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب

وهو الكوشج والقرش كما تقدم **اللفحة** بالكسر والفتح لغتان والكسر اشهر الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد بالنتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن **روى** الحاكم عن ابي بريدة رضي الله عنه ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاتاه عليها ستة بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اتدري فيمن فرلت اهدى الي لقحة فاتيته منها ستة بكرات تتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح للاسناد **وروي** مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال الرجل مره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يعيش فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ثم روي بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال بن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال

بحرة النار قال اين بها قال بذات لظى قال عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال رضي الله عنه وليس هذا من الطيرة التي نهى عليه الصلاة والسلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح **اللقلق** طائر اعجمي طويل العنق يأكل الحيات وصوته اللقلقة ويوصف بالفيظنة والذكا **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم تقعد تقعيا بينا واذا اخذ من دماغه وزند انق ومن انفحة للارنب واذيب على النار فمن اطلع منه باسم آخر يهيج الباه وروحانيته المحبة في قلبه وقال هو من حمل غلم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلي وزر حمراجة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او تحاغنه ومن كحل عينه ودخل الماء يغرق وان لحق السباحة **اللبث** للاسد وهو ايضا ضرب من العنادل يصطاد الذئاب وهو اصغر من العلبوب واللبث الشجاع **باب**

الهام والوروار طائر مبارك بحر الغرب يتبا من بعد اصحاب السفن يبيض عند ستلون البحر على الستواجل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر ستلن وهذا الطائر اذا كان السفر قريبا من مكان مخوف او ذا به مضرة يأتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل فكانه يخبرهم بالمخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكر صاحب

درهم وسقط به انسان مع دهن اللوز لا بنام اصلا ويصيبه امر عظيم من الكرب لا يظنه من راه للاشارة بحمزة ومن امتلك راس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعونة **المطيه** النافذ التي تركب مطاها اي ظهرها ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله تعالى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب فلاح لناظري قمر تقطع دونه للاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطي الثرا فلها علينا حرمة وذمام

الزمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوه موتة هذا من شعر ابي شواس وقد احسن فيه وقال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

اني لها مطية لا تذعر اذا الركاب تنفر او تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر

وامدح بيت قالته العرب قول جرير يمدح عبد الملك بن مروان

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
واحمى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

تحفة الاخباب مالك الحزين قال الجوهري انه من طاير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تقيم بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيربي لها اخضر وهي خضراء ملسا غذاوها التراب لم تسمع قط ميتة خوفا ان ينفي تراب الارض فتهلك جوعا وله خواص كثيرة ومنافع واسعة ولما كان هذا الطاير يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصارت مخوفة يسمى بمالكها ولما كان يحزن على ذهابها يسمى بالحزين عطف بيان كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة مالك الحزين ينشل الحيتان من الماء فياكلها وهي طعامه ولا يحتاج السباحة فان اخطاه للانتشال جاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض صخصاخاته فاذا اجتمع اليه النمل الصغار اسرع يخطف ما استطاع منها **الخواص** لحمه بارد يورث اكله البواسير **المزدم** من طاير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحه سواد كثير **مسهر** قال هرمس ان طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه ولذا بالليل صوت حسن يكرره ويرجعه وليتذ به كل من سمعه ولا ينتهي سامعه من سماعه النوم **ومن خواصه** انه اذا حنفد دماغه في ظل واخذ منه وزن

قوم اذا استنبح للاضياف كلبهم قالوا لامهم بزلي على النار

واحسن بيت قالته العرب قول ظرفه

ستبدي لك الايام ما انت جاهل ويأتيك بالاخبار من لم تزود

واحسن منه قالته العرب قول القايل

اذا مت فادفني لجنب كريمة تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

قال شيخنا للاسلام النووي رويناه بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث صحيح وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه بن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تحليا للعباده توفي سنه اربع وثمانين ومايه بعد مالك بنحو ستين سنين قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله تعالى يحضه على الانفراد والعزلة ويرغبه في الاجتماع اليه في العلم فكتب

التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبسر واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه وتعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لا اعلم ان تزلد ذلك خيرا من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي وتحن عنده رايت الليلة عجبا فقلت وما هو قالت رايت ان قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس المراجع دابه عجبيه صغير اللون على راسها قرن واحد اسود يربعا ثني من الدولب للاهرب منها المعز من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور وللاذناب القصار وهو انثى جنس روي ابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعز وامسحوا عنها الاذى فانها من دولب الجنة والمعز موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وتخانة الجلد وما تفضل من البه المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا البه المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا عز موصوفه ولما خلق جلد الماعز

ثخينا قلد ستعذه الخواص قرن المعز الابيض يتحق ويتخذ في خرقه ويجعل تحت راس النايم فانه لا يتنبه ما دام تحت راسه ومراره التيس تخلط ببزره البقر ويلطخ به فتيله وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا خلط بزره التيس بعد نتف الجفر منع من نباته ويمنع ايضا من العشاوه اكلها او يقلع اللحمه الزايده التي يقال لها التوتد وينفع طلا من الودم الذي يقال له ذا الغبيل ولحمه يورث الهم والنسيان ويجلو السوداء قال ابن سينا بجر المعز يحلل الحنازير بقوه واذا احملته المراه موصوفه منع سيلان الدم من الرحم ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمه دويبه كحلا اللون طويله الظهر ذات قوايم اربع اصغر من القار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض المقوقس طاير مطوق ستواده في البياض كالحمام وهو لقب لجريج بن مينا القبطي الذي اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية ام ولده ابرهيم واهدي له فرسا يقال له اللزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا مابور ومابور المذكر كان ابن عم مارية النحلة وكان باويها فقال الناس على يدخل على جاريته فبلغ ذلك النبي

صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله
ام اريد راي فيه فقال بل تري رايك فيه فلما راي الخيبي عليا وراي
السيف تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره فقال عليه الصلاة والسلام ان الشاهد يري ما
لا يراه الغايب وروي الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ماريه القبطية
ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها قبطيا لها كان قد
قدم مهداة من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها
وانه رفي من مكانه من ولد النبي صلى الله عليه وسلم ان نجبت نفسه
فقطع ما بين رجليه حتى ابتل ثيابه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد قريبا عندها
فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في نفس الرجال فرجع متغير
اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قرب ام ابراهيم فاخذ
السيف واقبل يسعى حتى دخل على ماريه فوجد قريبا عندها
فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه لشد عن
نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل

اتاني فاخبرني ان الله تعالى قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي
وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان
اسميه ابراهيم وكناني باسم ابراهيم ولولا اكره ان احول كنيتي
التي عرفت بها لكنيت باسم ابراهيم كما اخبرني جبريل عليه
السلام واهدي المقوقس اليه صلى الله عليه وسلم
قدحا من قوارير كان عليه الصلاة والسلام يشرب فيه وثيابا
من قباطي مصر وكفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من
عسل نحلها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا
في عسلها بالبركة وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله
حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب
عاقلا لبيبا حازما فلما جاء الى المقوقس كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم انزله في منزله واقام عنده ليالي ثم بعث اليه
وقد جمع بطارقته فقال له اني سائلك بكلام احب ان
تفهمه مني فقال له هات قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا
قال بلى قال فلم لا يدعو على قومه لما اخرجوه من بلدته
الى غيرها فقال له عيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله

قال نعم قلت فما باله حيث اخرجه قومه واراد وا صلبه
لم يدع عليهم بان يهلكهم الله تعالى حتى رفعه اليه في سماء الدنيا
قال احسنت انت حكيم من عند حكيم المشار سمكة في بحر الزنج
كالجبل العظيم ترى انها لاذنابها مثل اسنان المنشار من
عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعنده
راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع يضرب
بالعظيمين ما البحر عينا وشمالا فيسمع له صوت هايل ويخرج
الماء من فيها وانفها فيصعد نحو الشمام يعود للمراكب رشاشه
كالمطر فاذا دخلت تحت سنفيته لسنتها فاذا راى اهل
السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يرفعها عنهم كذا ذكره
في عجايب المخلوقات المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت للانثى هربت
من الذكر ومن طبعها التبتل والذكر لغرظ شهوته يركب
ذكرا اخر وهي اسنده بني بالعز الاعلى وقرونها اصلاد
حداد يضرب المثل بها في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قال بثينة ما لها ابانا بلا وعد نقولا لها لها
سقى وهو مستعول لعظم الذي به ومن بانتظار الليل يرعى النهارها

بثينة تورى بالغزالة في الضحى اذا برزت لم يبق يوما بها بها
لها متلة لم تخل خلقة كان اباها الضبي واما ثمها
دهتني بود قاتل وهو مقتلي وكم قتلت بالود من ودها ودها
روى الطبراني في معجمه الاوسط والكبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من
الجنة غيره وكان ابيض كالثلج ولولا ما مسته من رجس الجاهلية ما
مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد ابي بكر وفيه كلام حكي
ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال تعدر رجل على جسر بغداد فاقبلت
امراة وجيه الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال
رحم الله ابا العلا المعري وما وقعا ومرا مسرعا او مغربا قال فقبعت الشاب
المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قال والا فضحتك فقالت اراد
قول ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا قول المعري

فيا دارها بالحزم ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اخطار
المهر ولد الفرس قال ميداني يصف مهره

قال لي العاذل تسلوا قلت مه ان اسباب الهوى محكمة

مهرة يضع في البرج لها تحت من يحملوا عليها حجها
وقيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس ينتبعها فرس في
بطنها فرس فايده كان ابو عبد الله محمد بن حنان النبري من الاولياء
ذوي الكرامات وكان في غزوه في فلاه من الارض فمات منهم الذي
كان يركبه فقال اللهم اجرنا اياه فقام المهر فلما وصل برا خذ
الترج عنه وسقط ميتا وكان اذا كان رمضان دخل بيتا وقال
لامراته طيني على الباب والقي علي كل ليله من الكوه رغيفا فاذا
كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين
رغيفا في زاويه البيت كما هي فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله
عنه باب النوع الناضح البعير الذي يسقي
به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه روى ابو نعيم من طريق
غيلان بن سلمه الثقفي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فرايت منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول
الله انه كان لي حايط فيه عنبي وعبيش عيالي ولي فيه نواضح
فتعداني انتشها وحايطوها فيه فلا نقدر ان ندنوا منها فنضح
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه فقال افتح
امرها عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلت اليه فلما انفرج

انما امرت بارشالها لانه عليه السلام تحقق اجابه الزعوه فيها ممن
علم استجابه الدعوه من لا عن ما امرت بارشاد امته ولا سبيل الى
علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا
بالمد والود قا الذي يخالط بياضها سواد ورد في النهي عن اللعن احاديث
منها ما روي مسلم عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهدا يوم القيامه وفيه عن ابي
هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون
لعانا وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنه الى السما فتغلق
ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم ياخذ
يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان
اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وروى البيهقي في السنن عن
انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل
وروى الحاكم عن النهاس بن سمعان قال خلوسنا عيد
على فقر ايوم تخشر المتقين الى الرحمن وفدا قال لا والله ما
ما على ارجلهم يجرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق

من نوق الجنه لم ينظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فيقعد ون عليها حتى يقرعوا باب الجنه ثم قال صحيح
للاسناد وروى ايضا عن عبد الله بن عمير قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري يدوي
على ناقه حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قعد فلما قضى تحيته قالوا يا رسول الله ان الناقه التي
تحت الاعرابي سرقه قال الم يبنه قالوا نعم يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي
ان قامت عليه البينه وان لم تقم فرده الي قال فطرق الاعرابي
ساعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي بلي امر الله والا
فادل بحجتك فقالت الناقه من خلف الباب والذي بعثك بالكرامه يا
رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بالذي انطقها بعد دل ما الذي قلت قال يا اعرابي
قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على
خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول ونوق
ما يقول الغابلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبرئني براءتي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامه يا اعرابي

الباب نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فبرك ثم سجدا فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمامها ثم دفعها الى صاحبها
وقال استعملها واحسن علفها فقال قوم نسجد لك ايها
افلا تاذن لنا في السجود لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان السجود ليس الا لله الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراه ان تسجد لزوجها الثالث للانبي بن الابل
روى مسلم وغيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره واصراه من الانصار
على ناقه فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونه قال عمران فكاني
اراها الان وهي تمشي في الناس ما يعرض لها احد ونحو رواه
لا يصحبنا ناقه عليها لعنه الله انا قال هذا زجرا لها ولغيرها
وقد كان سبق نهيها وبهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارتداد
الناقه والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقه في الطريق واما
بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جايزه قبل هذا فهي باقيه على الجواز لان النبي انما
زجر عن المصاحبه فبقي البايع على ما كان وقال بعض اصحابنا

والذي يجتبي بالكرامة لقد رأيت الملائكة يسلمون افواههم للازهد
يلبسون مثاقيل فاكثر الصلاة على اللهم صل وسلم عليه ثم قال الحاكم
رواته ثقات فيهم يحيى بن عبد الله الملوي لست اعرفه بعد الله والفرج
وفي اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احلفني ايها
الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان
الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز
بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف النحل
طايرة على خلقة الاوز واحمرته بحامة اذا اراد البيت اجتمع رفوفا
فذكره تنام واباته الاثام وتعد لها مايات اذا توزن من واحد ذهبت
الى آخر ويقال ان الانثى تبيض من دبرها والذكر من عنقه فاذا باضت
تفرت وبقي الذكر عند البيض يزق عليه فيقوم الزق مكان الحضن
فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاحوال مما فاتي الانثى فتنفخ في منافاتها
حتى يجري الريح فيها روحان يتعاون الذكر والانثى على اتمته بيتها وفي
الذكر غلظ طبع وقلة وفا فانه اذا راى فراخه قد قويت على القطع
ظربها وطردها وتدهب كلها معا فلا تقرب الا في وقت الشتاء
النحل ذباب العسل قال الزجاج سميت نحلا لان الله سبحانه
ونعالى نحل الناس العسل بحكمه الذي يخرج منها اذ النحل العطشة

العطشة وقفاها شرفا قول الله وأوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه اليه وانبي عليه
فجعلت مساقط للانوار من وراء البيداء تبع هنا على كل خراره عبقه
وزهره انتهم نصيف نعناعها تحفظ رضابا وتلفظ شرابا قال
في عجايب المخلوقات نيال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى
ربك الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ونعالى ان في النحل عظم
اعتبار فهو حيوان فهم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة
بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المطر والطاعة الكبيره
والاستكانة لاميره وقايده وبديع الصنعة واذا رأت فسادا
من ملكها اما ان تعزله واما ان تقتله والا لم تقتل خارج الخلية
والملول ما تخرج الامع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران حملته وسباني
بيان هذا في اليعسوب ومحاضيص الملكان لبيت له حمة
يلسع بها وافضل ملوكها اليشفر واستواوها الرقط سبحان ومن
شانه الله في تدبير معاشه اذا اصاب موضعا نقيا بني فيه بيوتا
من الشمع اولا ثم بني البيوت التي باوى فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي
لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تعمل الشمع اولا ثم تلقي
البزر لانه لم يعزله العش فاذا التقد فعرت عليه وتحضنه كما تحضن الطيور
الطير والنحل تجتمع فتقسم للاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي للناعمل العسل

وبعضها يبني البيوت وبيوتها من عجب الاشيا لانها مبنية على التكل
المتدارس لا تحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة
متدارسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى
صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاثة الى العشرة
بلينها فروج الا التكل المتدارس فانه اذا اجتمع الى امثاله اتصل
كانه قطعة واحدة كل هذا بغير مقياس ولا آلة بل من اثر صنع
اللطيف الخبير والهامه ايا ها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم
الآية فتامل فيما اطاعتا وخشعتا لما امرتا به كيف اتخذت نحلا
بيوتا في هذه الثلاثة في الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون
اي يبنون العروش فلا يدري للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل
كيف كانت التربيوتها في الجبال وهو المتقدم في الآية ثم في الاشجار
وهي دون ذلك وما يعرشون وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها
حتى الامتثال ان اتخذت البيوت قبل الزعي في تخزها اولا فاذا
استوفت لها بيت خرجت منه فرعت واكلت واشربت ثم اوت الى بيوتها الات
ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال في
الاحيا انظر النحل كيف اوحى الله تعالى اليها حتى اتخذت

من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضيا والآخر شفاء لونا ملت عجايب امرها في
تناولها للازهار وللانوار واحتوازها من النجاسات وللاوذار
وظاعتها لواحد من جملتها وهو اميرها شخصا وهو اميرها
ثم ما صخر الله له من امرها بالعدل والانصاف بينها حتى انه
ليقتل منها على باب المنفذ كلما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك
العجب ان كنت بعيرا في تنقل وفارغا من هم بكل وفرجل وسهولة
تنقل في معاداة اقرانك وموالات اخوانك وفي طبعه انه يبرئ بعضه
من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية
وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته للاحياء
لها خارج وفي طبعه النظافة فلذلك يخرج زبله من الخلية لانه منتن
الريح وهو يعمل في ثلاثة اماكن في الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير
اعمل من الكبير وهو يترك من الماء ما كان عذبا صافيا ولا يأكل من العسل الا
قد شبعه واذا قل العسل في الخلية قذف ذكرانها اليلتقوا على نقته
من نفاذ لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما
قتلت ما كان يعمل لها فسبحان من الهم الحيوان لذلك من غير روية ولا فكر في
الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا فاما ان تترك غير ربها بطالا الا نفقه

وابعدته عن الخلية لانه يصيق المكان ويقبل النحل ويعم التسبط الكل
والنحل يتخل جلد كل الجنة ويوافق للاصولت اللذيذة المطيبة ويضره
السقوس ودواه ان يطرح في كل خلية كف ملح في كل شهر مرة ويدخن في
طبعه اذ متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعرف كل نحلة الى مكانها
لا تخطيه واعمل مصولف الخلايا في السقف وبينها فروقة بما الى مواضع
الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها
ويرعى يومه لجمع فاذا امسى عاد الى السقف واحرف كل واحد مكانها
لا تتغير عنه **روي** الترمذي وغيره عن رجل من بني عمر الخطاب رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عنده
دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا
تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر
ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون للايات ثم قال لمن كان معي اقامهن عمل بهن ولم يخالف
ما فيهن لما تقول فلان يقوم بعمله والذي صوت ليس بعاب
وروى البيهقي مرفوعا ما خلق الله تعالى جنة عدن وعرس اشجارها
بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون **وروى** احمد والترمذي وابن ابي

يجتمع على ولد لجميع اهل الذنب فكان من ولده ما انتهى من ملك الذنب
للاعلا وللادني ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل **وروى** عن علي
رضي الله عنه انه قال تخفيف الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دوده
واشرف شرابه فيها جميع نحله وظاهر هذا انه من غير الغم لذا نقله عنه
ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا سبعة اشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل واشرف
المشروبات الماء ويشتوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير
وهو نتيج دوده واشرف المركوب الفرس وعليها تقتل الرجال واشرف
المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال
والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدري من فمها او غيره **وفي**
تفسير الواحدي الاوسط ان العسل ينزل من السما فيشرب في اماكن
فيأتي النحل فيشربنه ثم يأتي الخلية فيلقينه في الشمع المبنيا للعسل في
الخلية لانها يشتهين بعض الناس ان العسل من فضلات الغذا
وانه قد استحال في المعدة عن كمالها هذه عبارته **وفي** العسل
ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة والنور كذلك المؤمن قال الله تعالى ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وخروج من الشاب خلاف ما يخرج من

شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمن كالنحلة
تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فما تكسر ولم تفسد **وفي** شعب البيهقي عن
مجاهد قال صاحبت عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن
كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان نشاورته نفعك وان جالسته نفعك
وكل شانه منافع ولذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه
وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه
وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل ونزهه عن الاقذار
وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحو له وطاعته لامير وان للنحل
افات تقطعه عن عمله منها الطل والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك
المؤمن له افات تفتره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان
الحرام وما السعير ونار الهوى انتهى **وذكر** ابن خلكان في ترجمة
عبد المؤمن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعلم الطين فخارا وانه كان في
صغره نائما في دار ابيه وابوه يعلم الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه
فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها
على ولده وهو نائم فخطفته وافامت ملدة ثم ارتفعت عنه وما تالم وكان
في القرب منهم رجل يعبر الرؤيا فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان

الكمل والشيخ لذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل
الحلال حتى صار لعابها شفاء ولدبابه في النار الاذباب النحل ودواء للاطبا
مر ودواء الله تعالى حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر والخارج منها
الاحلو ولا تبعة احتلاف ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والرب جنت لا يخرج الا نكدا وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم
لكل علة وفي كل انسان لانه نكره في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه
يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشتكي
شيئا الا داوا بالعسل حتى كان يذهب به الدمامل والقرحة واللاصة وبقرا لآية
وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم **وروى** ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل داء والقران شفا من اكثر الداء
فعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من
البلاء **وروى** عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما قال الله تعالى
وانزلنا من السما ماء مباركا قال ايتوني بعسل وقرا الآية قال وايتوني
بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي **وفي** الصحيحين
عن ابي متعيل الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال
ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا
رسول الله قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى
الله عليه وسلم اسقه عسلا فقال يا رسول الله اني سقيته عسلا
عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وفي الكتب
المسندة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلو
ويشرب العسل قال العلماء المراد بالحلو هنا كل حلو وذكر العسل بعدها
تنبيها على شرفه وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وذهبت طائفة
الى ان هذه اللابة انما يراد بها اهل البيت بني هاشم وانهم النحل
وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال
له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم فافحم
الحاضرين واعجب القايل وفي تاريخ اصبهان تصنيف ترجمه احمد بن
الحسن عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نهر يرفع من
الارض العسل الخواص كلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في
العسل طالت مدة بقائه ومن اسباب العسل الحافظ لانه يحفظ ما يودع
فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والثاكمة سنة واذا خلط

للعسل الماء بعضه ما ولا ناذ ولا دخان بشيء من العسل والعسل
به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان والعقه
علاج لعضة الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصيته النفع
ان من استصحبه او ثمد الغ ولا يصيبه الاحتلام النسر
طاير معروف وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن آدم عش
ما عشت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنه
وفي هذا المناسبة لما خصر الشرب من طول العمر والنسر سيد
الطير روي الحافظ في كتاب تبحان للزهاري ولمحات للاصولي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت
وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال
وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور
رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد
العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وفي الحلية في
ترجمة وهب بن منبه ان تحت نهر منبخ اسدا فكان ملك السباع
ثم منبخ نسرا فكان ملك الطير ثم منبخ ثورا فكان سيد الدواب ملك

وهو من اطول الطير عمرا يقال انه يعيش مئة سنة وكان لقمان بن عاد
قد عمره فوقه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم
يستسقي لهم فلما هلكت فاعطاه الله سبعة انسر كلما هلك نسر خلف
بعده نسرا فكان باخذ الفرخ حين يخرج من البيضة فيربيه
فيعيش ثمانين سنة هذا حتى هلك منها ستة فتم التابع لبد
فلما كبر وكبر عن الطيران كان يقول لقمان انهض لبد فلما هلك
لبد مات لقمان ومن غريب ما الهم النسر انه اذا حمل انثاه ذهب
الى الهند يأخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حمل منع لها حجر
حجرا اخر فتحمل لصوت الحجر فاذا حملته عليها اوكمها ذهب عنها
العقر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وليس بسباع ولا
الطير اكبر جثة منه روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما الدنيا
رايت حية عظيمة فوقعت في يدي فناولتها فاذا هي صفحة في يدي انقلبت
حورا عينا مرضية استغفر عليها لخدام النسور قلت لها لمن انت
قالت للخليفة من بعدك الخواص اذا جعل قليل النبيذ في جلد ذيب
وعلق على استان كان محبوبا ما بانفي الاشتغال عند السلطان
وغيره ولا يقربه سبع ابدا وان عثر وضع امره فوضع تحت راسه

وقد بينه امرؤ عند الولادة **السنناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس منتن منه لضعف خلقه وقال في الصحاح هو جنس والخلق يلد احدهم على رجل واحد وقال التعوذي انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن رأس ويد ورجل كأنه شق انسان يقفز على رجل واحدة فيجري اشد من الريح واسرع وبعد واعدى واشد وفي عجائب الصين وفي المجالسة للدينوري عن بن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال ابن اسحق السنناس خلق باليمن لاحدهم عين ورجل ويد يقفز برجل واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فرأوا انسانا فقفز برجل واحد أفقتلوه وتواري اتقاء في السجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان بأكل القرآن البطخ فاخذوه وذبحوه فقال الذي ذبحه ما انتن فقال الثالث فانا اشويه فاخذوه فذبحوه وحكى الميداني في باب الهمزة والامثال عن بعضهم ان السنناس من نسل ام بن نوح وفي تاريخ صنعا ان ناجزا ناجيا في بلادهم فرأهم يثبون على رجل واحدة يصعدون السجر ويفرون من الكلاب ان ناخذهم وسمع واحدا منهم يقول ﴿ بشعرا ﴾

طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيرا وهم يتمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة بين جمل وطير وهذا لا يصح وهي توصف بالحمق لانها تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخرى حضنته ونسيت بيضها ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا تحضنه ومنها ما تجعله علفا ومنه ما تتحضنه وتجعله في الهوا حتى يتعفن ويتولد ودا فتغري بدراهما اذا خرجت **قال** لعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بثني من حب الحنطة قال هذا رزقك ورزق اولادك فاخرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه الصلاة والسلام الى زمن ادريس صلى الله عليه وسلم كبيض النعام فلما كفر الناس نقص بيض الدجاج ثم الى بيض الحمام ثم الى قدر البندق وكان على زمن العزير قدر الحمص وكان الرجل اذا اتى اهله اخذها استحيا بالهدي في بيوضه وحرمها الا النعام فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا وليس للنعام جاسية الثمع ولكنه ثم يلبغ فيدرك بانفذ ما يحتاج فيه الى السمع فرعا ثم رأيته القناص من بعد قال ابن خالويه ليس في الدنيا لمصر حيوان لا يثمع ولا يثرب ابدا الا النعام

ولا يخدم والضب لا يثرب ولكنه يثمع ومن حمقها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وانما يلقون عدوها اذا استقبلت الريح وتبتلع الحصى الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا رأت في اذن صغير لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيلوح جوفها هو العابل في الطفايد ولا يكلون الجمر عابلا في احرائه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التعذيب بما لا يعذب والثانية الاستمرا والهضم وهذا غير متكلف لان التمثل ليبيض ويفرخ في النار فما تعلم **فائدة** في كتاب مناقب الشافعي للحاكم لابي عبد الله باسناده عن محمد ابن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كبيرا عمل على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية وميتة وجوحه **الخواص** مرارتها تشفي من ساعته **النعجة** الانثى من الضان وربما اتى بها للمعز عن المرأة قال تعالى لزهدا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال تحز طول النهار تفعل مثل هذا نقول ضرب زيد وانما هذا تقرير كان للمعنى اذا وقع هذا فكيف لك فيه قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة بن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال للمرأة انثى لحسن الجيد والمعنى وصفها بالعراقة

فمررت من خوف الشراة بشدا ... اذم احد من الذليل بذرا
قد لنت قدما في زمان جلدا ... فها انا اليوم ضعيف جذرا

وقيل السنناس يأجوج وما جوج وقيل خلق على صورة الناس اشتهوهم في شيء فخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم **الثعالب** في فتاوي بن الصلاح انه اللقلق والمعروف انه الغراب يقال ثعب الغراب وفي المجالسة للدينوري في اوايل الجزء العاشر عن الاخوص ابن حكيم قال كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام يا رازق الثعالب في عشيشة قال وذلك ان الغراب اذا فقست عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى لها ذبابا يدخل في افواهها فيكون ذلك غذا لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وفي كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في دعاء داود عليه السلام اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي والماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو ايم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات وهي عند المتكلمين وهو عند الاطباء في طباع الحيوان وان كانت تبيض ولها حناح وريش ويجلون الحناس

في الانوثة وفتورها وذلك املح واژيد في تكسرها وتثنيها الانزي
اللغويين الي وصغيرها يا لكسول والمكسال النعم عند العرب بين الابل
والشاء كالمرء ويؤنث قال تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع تماني
بطونها وعند الفقهاء ان النعم يشمل الابل والبقر قوله تعالى
والذين لغوا يقتعون ويا كلون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يكترثون
الله على طعامهم ولا يتمتعون بما لا تفعل الانعام لا تفعل ذلك وفي الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله على يديك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف
منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك خيرا له من
حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم
طوائف من الناس والنعم كثيرة الغائرة شديدة الانقياد ليتسرع لها
بكثرة السقي الرواب ولا تكره السباع ولشدة الحاجة اليها لحمولته
تعالى لها جلدا شديدا كاياب السباع وجعل من شانها الصبر
والثبات على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالايدي
ولما كان مالكها الخسيس اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل لها اقواها واسرعه
واسنانا حدادا واظفارا صلابا ليتحمى بها الحب والنوى النغير
بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر

جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال ابو الحباب القرطبي
لان الذي اجاز العلماء ان يتملكه وانما هو لحبه واما تعذيبه والعبث
به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا
لما كله وقال عياض معنى قوله يلعب به يتلهى بحبه واما كله وفيه دليل
على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع بن عقيل
الحنبلي ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه
تجي العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص
عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني فمنع الدنيا والجواب هذا في ان
من منعها المأكول والمشروب وقد سئل الفقهاء عن ذلك فقال اذا
كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصرها للعب الصبيان
بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك قال المولف ورايت لابي العباس
احمد بن العاصي تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفة
رحمه الله تعالى سمع صوت امراة يقرئ ابنها بالعلم وهي تضحي فقال صرفة
مقبولة وحسنة ملتوية فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ
فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه واما عرفها
جاهلة البم بفتح القوف وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح
النون وكسرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اكبر

الحطبة وقفا هاشم فاقول الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال
اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو احبث من الاخر لا يملك
نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه قال
الامير يقال نمر وفالت اي تنمر وتغير لان لا ملقاه ابدا الا مستكبرا
غضبانا ومزاج النمر لمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة قصير
الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادق وثباب
شديدة ذو ناب اربعين ذراعا صعرا ومتى لم يصل لم ياكل شبلا
ولا ياكل من صيد غيره ويتيره نفسه عن اكل الجيف وفي طبعه عداوة
للاسد وهو اعدى عدو الحيوانات لا ترى وعه سطوة احمر
وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحته فيه طيبة
بخلاف السبع واذا مرض اكل النار دال مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يجب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه
حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة اذا تضع
ولدها لا امهو فالحبة روى الطبراني في معجمه الاوسط
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى
قال يا رب اخبرني بالوم خلقك عليك فيعال الذي ينزع لي هواي
ايراع النمر لي هواه والذي بالغ عبادي الصالحين فما بالغ

المنافير واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يكنى
فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا قال
يا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر قال النووي في الحديث فوايد
كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا
وفي الحديث بادروا باولادكم لا يسبق لها الشباب السوء وفيه جواز
المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في
الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتاديبهم وبيان ما
كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع
وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والده لابي عمير وانس من مجاهيره
صلى الله عليه وسلم واستدل به بعضهم لما للكية على جواز الصيد
لحرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه
لحرم المدينة بل يقول انه صيد الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال
ان يفعل ذلك وللمحرم لا ان يصيد الحرم فيفرق بين ابتداء
صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها
بمثل هذا للاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على

الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب
النمر لغيره وان الغراب غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا
في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك الخواص
اذا دق راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير مرارا تدر
يكحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع من نزول الماء في العين وتجمعه
يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفيها ويبرئها الجمر من
اكل منه حمة ذراع لا يضره سم الحيات والافاعي قصيده يطبخ
وتشرب مرقته تنفع من تقطير البول واوجاع المثانة جلده
اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا
من جلده قهر عدوه بامر الله تعالى الناس دويبة عريضة
كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تقتل النعابين قاله الجوهري
وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وذنبه طويل
يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال الجاحظ يزعمون ان
بعض دويبة يقال لها النمس تتعرض للابن تصير كالفار فاذا
انطوى عليها النعبان زفرت وانتفخت فينقطع النعبان
وقال بن قتيبة النمس بن عرس الخواص اذا خرج برح الحمام
بذنب النمس هرب منه الحمام ومراده تذاب بياض البيض

ويضمد بها العين تنقع للحرارة وتقطع الدمعة ودهنه يستعط به
المجنون وتنقيراطم مع لبن امراة يجربه يفيق وذكره يطبخ ويشرب بن مرقبه
من كان به تقطير البول ووجع في المثانة النمل معروف الواحدة
نملة سميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايها والنملة بالضم
النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول شعر القابل
اقنع فما تبقى بلا بلغة فليتر بنتي ربنا النملة
ان اقبل الدهر قنع قانعا وان تولى مدبرا ثم له
والنمل لا يتزاوج ولا ينلاقح وانما يتفقط منه شيء خفي في الارض
فيفوا حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد الساقط
الابيض النمل فانه بالظاء الشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا
وجد شيئا انذر الباقين لياتوا اليه وقيل انا يفعل ذلك منادوها
ومن طبعه ان يجتلب قوته من زمن الصيف لزمن الشتا ولذي
للاختبار من الحيل ما انه اذا احتمل ما يخاف انباته فتحمه نصفين ما
خلا الكمون فانه يقطعها ارباعا لانه ان قطع نصفه منه ينبت واذا خان
العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره والنمل ما يفعل ذلك
ليلا في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما كله ولا قوامه وذلك
انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما

قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وهو شديد
الشم من اسباب هلاك النبات اجتحته فاذا صار النمل لذلك اخصب
العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها قال ابو الغماهيد
واذا استقوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه
وكان الرشيد كتب الى مالك يشير ذلك عند تكبته البرامكة وهو يحفر
قريته برجليه وهي بيت فاذا حفرها جعل فيها نعاوج ليلا يجري
اليها الماء المطر ربما النخل قريبه فوق قريبه لسبب ذلك وانما يفعل
ذلك خوفا على ما يدخره ذر البلك قال البيهقي في الشعب وكان عمرو
ابن حاتم يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار
وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرى باصقا
للاضعاف حتى انه يتكلف لحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله
على حمله الجوع والشره ويجمع غذا شهرا لوعاش ولا تلوعه عمره اكثر
من سنة ومن عجايبه الخارجة القريبة تحت الارض وفيها منازل النمل
وذهابها وغرف وطبقات معلقات يملأها حبوبا وذخاير الشتاء
ومنه ما ينبي الذر وهو بيض النمل عند الذي يربي النحل ومنه ما ينبي نمل
للاسد سمي بذلك لان تعديه يشبه وجه الاسد وموجزه يشبه
النمل ولا يجوز قتل النمل لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد ابع والذوات
صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي
والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله حلال روي
الحكيم الترمذي في نوادره عن معقل بن سنان قال ابو بكر ونشهد
له على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
الشرك فقال هو اخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء اذا فعلته اذهب
الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك
وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات روي ابو امامة
الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد
والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل
السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون
على معلم الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح ومن شعر
تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل
ما لجاري منزل اللوى الاريب به نمل يجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا
وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال اسئلوا

عما شيم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فالتفت ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النمل مثل الحمام والنساء في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا يفتن فتلتقم نعم الله وهذا تنبيه على ان محاسن اداب الدنيا محظوظة يروى ان سليمان قال لها هل قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وذينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا ايها النمل بسمت ادخلوا امرت مساكنكم بعثت لا يحطمنكم حذرت سليمان جنوده عمت وهم لا يشعرون لا يعلمون اعتذرت روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واستغفارهم ابتلت لنا به شجرا والمعنا ثمرا فقال سليمان عليه الصلاة والسلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم

وسقيتم بغيركم وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وفي جزهم وفي ثمود ابن هشام في غزوة حنين عن حبيب بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجراد الاسود تنزل من السماء يسقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا النمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يلبث الا هزيمة القوم الحواس بيض النمل اذا اخذ وسيخ وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر البيض بين قوم تفرقوا ستة رمز وزن سبق بيد وزن درهم لا يملك استغله بل يغلبه الخرق وان سدت قريته باحناء البقر لم تفتها بل يهرب من مكانه والذبابة اذا دنت قريبا هلكت وان علقت حمر فراره حابض حول بيض النمل النواح طائر كالهزجي وحاله حاله الا انه احمر منه وزاجا وادمث ونباد ذبابة الاطباء الدمنة ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه انجاها صوتا وانعاها وجمعها تهوي استماع صوته وهو يطرب لغنائه نغنغة النون الحوت وجمعه نينان وانولث كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس قال اول شيء خلقه الله تعالى النمل فقال له اكتب قال ما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم القيامة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخارا فانفتق منه

ثم علا الجبال حتى قلت قرارات فوقعت في فمي ثم سافرت في عصري فمن رآني فلا يظلمن احدا فاير رده روى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن يحيى الرماح قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن اربعة من الخلق عن ادم الخلق على الله واكرم الامم على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح ولم يرتكضن قط رحم وعن فرس راكبها صاحبه وعن المحبرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك والبقعة فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علي مما ههنا فكتب له اكتب الي ابن عباس وسأله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي يليها سبحان الله وبحمده صلوة الخلق والتي يليها الحمد لله ملء الميزان والتي تليها الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ادم الخلق على الله فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها وادم امايه عندنا مريم احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فادم وحوا وكبش اسمعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي مشى بصاحبه فالحوت حين التقم يونس عليه السلام واما الحجرة فمياه السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت

ثعبانا مبينا

هذا ما وجدت بخط الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الحجة الثقة المتقن شيخ الاسلام والمسلمين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي رحمه الله ورضي عنه وعن اساتذته وعن المسلمين اجمعين

مبدأ السمولت ثم خلق النون فبسط للارض عليه وللارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال تفخر على الارض وفي شعب البيهقي عن حوله بنت فنيتر امرأة حمزة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى ذي عرجة بحقد صلت عليه دولب للارض ونون الماء وعرش الله لم يجل خطوه شجرة في الجنة ولا عرم تلوي عرمة وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى الدينوري في المجالسة في الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النبابذ فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وبعلبته فخرج الناس وقد ذهبت بعلبته في الارض فما بقي منها الا اذنها وذنبها وفيها في اول الجزء العشرين عن زيد ابن اسلم قال اجلست الى رجل قد ذهبت يمينه من عضه فقيل من يراني فلا يظلمن احدا فقلت له ما حالك فقال بينما انا اتبرز على شط البحر مر بي بقيطي قد اصطاد سبعة انون فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الانون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة ثم اشتد لها الما فانقلبت الى اهلي فصنعوا والكماد فوقعت للاكلة في اصابعي فانفقت الاطباء على قطعها

فيه الشمس ولم تطلع عليه ليوم قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق
من البحر لبني إسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارتحل به ليلى صاحب الرقم ٥
فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن ليدع هذا علم وما اجاب هذا الرجل من
بيت النبوة **باب الهامة** بتقديم اللام على الميم طير الليل
وهو الصدى **روي** مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا صفر ولا هامة وفيه تأويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم
بالهامة وهي هذا الطائر المعروف وطير الليل وقيل هي البومة كانت اذا
سقطت على دار لاحدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا
تفسير مالك ابن انس الثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل
الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فترقوا عند قبره وتقول اسقوني اسقوني
فان ظل فان اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت
وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو
المشهور ويجوز ان يكون المراد النوع بعينه وانه عليه الصلاة والسلام نهى
عنها جميعا **روي** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب
الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب يا امير المؤمنين
الا اخبرك بأغرب شيء قرأته في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام فقالت السلام عليك يا نبي الله قال وعليك السلام

وقوله من كل عين لا مة ذات لم **وروي** مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله مائة رحمة انزلت منها رحمة
واحدة بين الانس والجن والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم
بها عباده يوم القيامة **وفي** كتاب فردوس الحكم قال ابن في كتاب الله
من قرأها يا من من الحكم الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا
هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **الهجين** في الخيل والناس
الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه
المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة هجان
لريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط
والوان وهو متقارب الخلق طبعا لانه بني اخوصه في الزبل وهذا علم في حينه ٥
ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج
ونحو ذلك ان دليل سليمان عليه السلام على الماء وهذا افقده لما فقده قال
الزمخشري وكان السبب في تخلف عن سليمان عليه السلام ان سليمان تفقد الهدهد
فرأى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما وصف له من كل شيء
وذكر له صاحبه ملكة بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت
يد كل قائد مائة الف فذهب له ليتظره فارجح الا بعد الاحضر

يا هامة اخبرني كيف لا تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم اخرج من
الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين من الماء قالت لانه فيه غرق قوم نوح من
اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران ونزلت الخراب قالت
لان الخراب ميراث الله فانا استكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن
الوارثين فالدنيا ميراث لله كذلك قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت
عليها قالت كيف بنا مؤنس وانا مهم الشدايد قال فما تقولين اذا جلست فوق
خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتعمرون بالدنيا ويتنعمون فيها قال فالك
لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لا تفهم قال فاخبريني ما تقولين
في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا للسفر كم سنجان خالق
النور فقال سليمان ليس في الطيور انصح لابن آدم منك واستفق عليه من
الهامة وما في قلوب الجهال البعض منها **روي** البخاري وغيره عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابونا ابراهيم
عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما الصلاة والسلام قال
الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما

فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علما منه
ثم قال لسيد الطير وهو العقاب وهو على تبه فارتفع فنظر فاذا هو
مقبل فقصده فناشده الله وقال بحق الذي قواك واقدرك على الا
مار حتى فتركه وقال تكلفنا لمك ان الله حلف ليعذبنه قال وما استثنى
قال بلى قال اوليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه
وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لله فلما دنى منه اخذ براسه فمده
اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد سليمان
وعفى عنه وقيل كان عذاب سليمان للطيور ان ينتف ريشه ويتركه
وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل ايداعه
القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل لا لزمنه صحبة الاضداد
وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل لا لزمنه خدمة
اقرانه وحكي الزوزني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تلوني في ضيافتي
قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك فجزى كذا يوم كذا فحضر
سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جراده وحنطها ورمى
بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاتنة اللحم نالة المرق فضحك سليمان
وجنوده حولا كاملا ومن ذلك قيل

بيت شعر

حكاية سليمان يوم العرض هذه اهدت اليه حمارا كان في فيها

وانشدت بلسان الحال قابلة ان الهدايا على مقدارها اهديها
لو كان يدري بي للاسنان قيمته فاتت قيمتك الدنيا وما فيها

قال علماء مر سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فينيذ قها قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يبتغزل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حولت حولت اعزمدا يا هل لم يتغذ بعدها انثى ابدا ولم يزد صاحبا عليها ما عاش ولم يتبع بعد من طعم بل يناك منه ما يمكنه متقدما الى ان يشرف على الموت فحينذ ذلك ينال منه بيسرا وفي الكامل وينعب للاعيان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس رضي الله عنهما انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له مثل الزجاج فكان تقع فقيل لابن عباس كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا ثقب في اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر قيل ان للامام الحافظ ابا قلابة وابنه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رويا كما تلدين ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر

كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنة ستين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى الخواص

قال ابن الجوزي في كتاب النطق المفهوم من كلام اهل الفهم المعلوم لما استنطق سليمان الطير تقدم اليه الهدهد وهو يومئذ والوان لونه اصفر المنقار اخف الرجلين حسن الريش على راسه تاج منتصب على سليمان وسجد بين يديه وقال ما احببت احدا كما احببتك لاني رايت الدنيا كلها صاحد النيل وان الله تعالى اعطاك ملكا عظيما فاتخذني رسولا اليك بالاخبار واكون لك دليلا على مواضع الماء فقال له سليمان اراك اكبر الطير واري بني اسرائيل يصطادونك بالفخاخ ولا تغني عنك كما تغني شيئا قال يا نبي الله قد كتب الله الخير والشر سعد وسعد وشقي من يشقى وتذهب الحيلة عند القضاء وضاع عنه هدهد فقال اندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لا يرحم ما يرحم ومر صلى الله عليه وسلم بهدهد فوق شجرة وقد نصب له صبي فخا فقال له سليمان اجذر يا هدهد فقال يا نبي الله هذا صبي لا عقل له وانا اسخر منه ثم رجع سليمان عليه السلام فراه قد وقع في جبال الصبي وهو في يده فقال يا هدهد ما هذا قال ما رايتها حتى وقعت فيها قال وكيف انت ترى الماء تحت الارض ما تدري الخ

قال يا نبي الله اذا نزل القضاء عمي البصر الخواص اذا نخر البيت من ريشه طرد الهوام وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وحام غلب وتمنيت حوائجه وظفره يا تي به ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من التوليخ ودهنه اذا قطر في البياض العارض في العين اذهبه وان نخر عند خروج حمام لم يرجع بني يوذيه وان غلي هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس وان نخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا جر به معقود عن الباه او مسحور ابراه الهزبل ذكر الحمام وقيل صوت الحمام يقال هزل الغربي يهزل هزيلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه عليه الصلاة والسلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة الهزنتور في تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن اسيتي قالت كنت جالسة عند عايشة رضي الله عنها اذ جرها بالبراء فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرني الهر وما عرض علي طعام ولا شراب قلت ارقدوا انا حايفه فراي في منامي فقال لي مالك فقلت جرني بما ذكر الناس فقال ادعي بهرة يفرج عنك فقلت وما هي قال

قولي يا سابغ النعم ويا رافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حبيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية ويا من لا اتم بلا كنيه اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سليمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهرة وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة رضي الله عنها فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وفي النووي هذا الاحتمال وكانهم لم يطلعوا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي وجديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة رضي الله عنها فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار في اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه دون
اجل هود قال ابو هريرة انما كانت المرأة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا
حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث **وروى**
ابن عساكر بسنده عن بعض اصحاب الشبلي قال رأيت الشبلي في النوم
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال
لي يا ابا بكر اتدري بما اغفرت لك فقلت بصلاح عملي قال لا فقلت
باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لا لم اغفر لك بذلك
فقلت بحبي لك الصالحين قال لا فقلت يا امام استغاثري في طلب
العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المخبئات التي كنت اعتمد عليها
حين ظني انك تعفو عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبما
ذا قال اذكرك حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة
قد اصقعها البرد وهي تتردى لها جلبة حيارى من شدة البرد والبرد
فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فروة كان عليك وقايتها من
ألم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي اخر كتاب
مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد
ابن عبد الله بن الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الي
في بعض القضاء فرأيت في وجه احدهما انه الله وان عنده اولادا

الواو الواق واق تقدم في الاستعلاء عن الجاحظ انه نتاج
ما بين بعض الثيران وبعض الحيوان **الوبر** بالتحريك دويبة
اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وقال
الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجراذ الا انه انبل منه واكبر
والعرب تاكله وقيل انه دويبة سوداء قدر الارنب والكبر من ابن عرس
وعباره الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل
وتزعم انها مسخت **الوحش** كل شيء من دواب البر والبحر الا الانسان
يقال جاد وحش وثور وحش وكل شيء لا يستانس بالانسان فهو وحشي
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى
ابن ادم وعزتي وجلالي ان رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش
ثم لا يكتب لك الا ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القاسم الاصبهاني
في الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغني ان الوحش كانت تصوم
عاشورا **تتمة** قال شيخ الاسلام محي الدين النووي في اذكاره في
باب اذكار المساء وعند ارادة الخروج من بيته يستحب له ان يصلي ركعتين
لحديث المقدام بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما

فحكم القاضي ان توسط دارها ثم ترسل فالي اي دار دخلت فهي لصاحبها
قال الشافعي فانحل الناس واختلطوا معهم فلم تدخل دار واحدة
منها قال الشافعي فبطل قضاؤه **غريبة** كان مروان بن محمد
الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل ابو حميد من اعمال مرسية
ثلاث وثلاثين وماية وقد بلغه ان خادما له عليه فاتر به فقطعت
راسه وسل لسانه والقى فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس
مروان الملك في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت
تلك الهرة فخطفته فاكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم ... واهلك الكافر الجبار ظالمها

فلا اغفر له هيرجوه وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الهرة بالفتح العنبر **الهبر** بكسر الهاء للاصل
كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي
الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد
الحبشة كثيرا **ابو هرون** طير في حجم ترنة اصوله بحيرة تفوق
التواليح وتروق فوق كل مغنى لا يتكلت بالليل البتة يصيح ليلي وقت
الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر العاشق
فلا يستطيع المرور بل يقعد يبكي على صوته الشجي **باب**

عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا ينبغي
ان يقرأ في الاولى منها بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل
اعوذ برب الناس واذا نام قرأ اية الكرسي فقد جاء من قرأ اية الكرسي
قبل ان يخرج من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان
يقرأ سورة ليلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انها امان من كل سوء وقال ابو طاهر بن حسنويه اردت سفرا
ولست خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتدا من
قبل ان تسير من اراد سفرا فقرأ من عدوا او وحش فيقرأ الايلاف قريش
فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله
المقدم الصحابي فلا يعرف في الصحابة من اسمه المقدم والحديث المذكور
فان راويه انما هو المقدم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب
المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني
فجعله الصحابي وبنا ظن ذلك تصحيف من النساخ حتى رجل ذلك بخط
الشيخ محي الدين النووي هكذا افاده الحافظ زين الدين العراقي رحمه
الله تعالى والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء اليمن لا الى صنعاء الشام
تتمة اخرى قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي

اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون واختلف
العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال الجمهور للجميع تحشر فتبعث
قال ابو هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم وقال علماء
حشرها موتها وقال ابن عباس يحشر كل شيء حتى الذباب وينتقم لبعضها
من بعض فيقتص للجماء من القرناء يقول لها الله تعالى كوني ترابا فتلوت
فذلك قوله تعالى حكاية عن الكفار يا ليتني كنت ترابا ثم يحول ذلك التراب في
وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة **الورع**
واحدته ورعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه الى البر مات
وله بريق ولون حسن ويضلب كصلابة الحجر فيثقب ويوخذ منه
القلايد يحلى بها النساء والصبيان وابنه مشتق من ورعته اي
تركته لان البحر يتصبب عنها ويدفعها فهي ورع **الورشان**
قيل هو طائر يتولد من الناهضة والحمامة وبعض يسميه الوراشين
ومن ذلك قول ابن عنين
يا اعلم الفريض اثبي العجز في للقريض كشفه
فخمه وفي عن اسم طير النصف حرف والنصف حرفه
وهو اصناف منها الوفي وهو اسود حجازي الا انه اشبه صوتا من
الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى المزاج الحجازيات

الحية العظيمة وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها قال الجاحظ والحرون
والحرذون غير الورك ووصفه بانه دابة تلون بنا حيد ظهر ملمسه
موشاة بالوان كثيرة ولها الف كالف للانسان مقسومة اصابعها الى
الانامل **الخواص** لحمه وشحمه يسخن للنسا وفيه قوة جذب
الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت
ويطلى به العضو الحدر يذهب خدره وذبله ينفع من الكلف والنمش
طلا **الورغة** بالتحريك معروفة وهي وشام ابرص جنس وشام
ابرص كبار وانتفوا على ان الورغ من الحشرات المؤذيات **وفي**
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الورغ وسماه
فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابراهيم **وفي** الصحيح عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل ورغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة
ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى ومن قتلها
في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى والثانية وفيه ايضا
من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة
دون ذلك **وفي حديث** عائشة رضي الله عنها لما احرق البيت
المقدس كانت للاوزاغ تنفخ **وفي** سنن ابن ماجة عن عائشة
رضي الله عنها انه كان في بيتها وزغ موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا

وصوته بين اصواتها كالعود والورشان يوصف بالحنو على اولاده كصوت الهو
حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد الفناص قال عطا انه يقول كنا
للموت وانبنا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر
له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب
حلي القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام
كان يتعبد فيقول يا ورشان ان لنا طوعا لله مني فتعال وافعد
على اليفي فيجي الورشان ويتعبد على كفه **الخواص** دمه يقطر في العين
التي حاذاها طرفه اوظربه فيتحلل دمها المجتمع ولذلك يبعل دم
الحمام ايضا وقال يعيش من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واوند
العيش **الورك** دابة على خلقة الضب الا انها اعظم منه قال
القزويني وهو اعظم من الوزغ وشام ابرص طويل الذنب سريع
السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب
والحرباء وشحمه للارض والوزغ كلها متشابهة في الخلق وانما الورك
وهو الحرذون فليس في الحيوان الذي يتفاداه بينه وبين الضب
عداوة فيغلب الورك الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية
وهو لا يتخذ بيتا للفته ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا
ويتتولى عليه ولذلك الحية وبيلعها وربما قتل فوجد في جوفه

فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم
عليه الصلاة والسلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات
عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه وامر عليه السلام بقتلها
ولذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم
ابن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محي الله عنه
سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل سبعين نفسا **وقال**
يحيى بن يحمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة واغا
قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تنفخ الحيات وتحثي في النار فينالك
الانسان المكروه بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكثر الضربات
في القتل تدل على علم القاتل بامر صاحب الشرع اذ لو فوت عزمه و
استرخت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى
كثير مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه
فلذلك تنقص اجزه وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه اجتهاد
في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة
ولانه مبادرة الى الخير فيدخل في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال

وعلى كلى المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذلك
اصحاب الآثار ان الوزغ اصم قال والسبب في صممه ما تقدم من نفخ النار
فصم بذلك وبرص ورن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رايحة زعفران والغنة
الحيات كما ان العقارب الحنافس وهو يلدغ بفيه ويبيض كما تبيض الحيات
ويقيم في جحره زمن الشتا اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السين
ما يتعلق بخواصها **الوطواط** الخفاش وقد تقدم في حرف الخا
دوي ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كنت رجلا
الى ابن عباس رضي الله عنه عن شيء ليس له لحم ولا دم ستبعي وعن شيء ليس
له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم حوت طيار وجراد
وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة
وعن نفس ماتت ثم عاشت من تنشر غيرها وعن موتى كم ارضعته امه
قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم الغنة وكم كان طول آدم وكم
عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحضن **فقال**
للاول النار وقالت حواء للثاني عصى موسى الثالث الضبع الرابع
السما وللخامس قال انا طير يعبد الله الذي يعبده الله الذي بنى ادم
الساد س تر يله سليمان السابع البقة التي ذكرها الله تعالى في القرآن
وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والغنة في بحر

نبات وردان بفتح الواو وتسمى قالبه الأفاعي وهي دويبة
تتولد في الاماكن النديه وانما تكون في الحمامات والسقايات
وسميا الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت
تناسلت وباضت بيضا مستطيلا قالوا ويستطوا اذا طبخت
نبات وردان بزيت وقطر للاذن لوجعه سكن وجعها ويبرئ
ذلك الزيت من القروح التي في السافين **باب الياء**
ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان تجري بهما في
القرآن فمن همزهما جعلهما من اججت النار وهو ضوءها وحرارتها وسموا
بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة
وقيل هما اثنتان اعجميان غير منصرفين قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح
وقال الضحاك هم الترك وقال كعب احتلم آدم عليه السلام فاحتلط
ماؤه بالتراب فانبثق فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبياء لا يحتلمون
وذكر العرب في كتابه المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ياجوج امة لها اربعة آباء وكذلك ياجوج لا يموت
احدهم حتى ينظر الى الف ذكر من ولده صلبه كلهم قد حمل السلاح
وعشرون ذراعا وصنف يقال له ابن آذنه وليلتف بالاخرى لا يموت
بقيل ولا اختيار الا الكمأة ويأكلون من مات منهم فتوفي منهم بالسنام ٥

وبنا فتح بخراسان ينبثون انهار المرو وبحيره طبريه ويبعثهم
الله تعالى من ملحة المدينة وبيت المقدس وقال علي رضي الله عنه
صنف منهم طولهم شبر لهم مخالب وانياب السباع وتراعي الحمام
وتسافد البهائم وعواء الذيب وستعورهم تعفن الحر والبرد واذا عظم
احراها وبرة ينتفون فيها والاخرى جلده يصيفون فيها يحفرون
السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا يرتقبون فيعيده الله كما
كان حتى يقولوا نقتلهم غدا ان شاء الله تعالى فيتقبون ويخرجون وتحصن
الناس بالحصون فيرمون بالنشاب فترد اليهم السهم ملطخا بالدم
يملكهم الله تعالى بالنغف في رقابهم والنغل الدود **ومسيل** شيخ للاسلام
النووي رضي الله عنه هل ياجوج وماجوج من ولد حوا ولم يثبت انه يعيش
كل واحد فاجابهم ولد حوا وادم عليهما السلام عند الحلم وقبل
هم من ادم غير حوا فيلدون اخواتا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم
شيء انتهى ونقل الحافظ ابو عمر بن عبد البر الاجماع في ذلك اللهم على انهم
من ولد ادم يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم الدعوة فقال جعلت لهم ليلة اسري بي دعوتهم فلم
يجيبوا **دوي** الشيخان من حديث ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك

وستعديك والخير كله بيديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ايُنا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الف ومنكم رجل واحد الحديث قال العلماء انما خص آدم بالذكر لانه اب للجميع **اليامور** قال ابن سيده هو حبش من الاوعال وشبهه بدلة قرن واحد يتشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشار بين الكراحوال الدبسة يشبه احوال بقر الوحش باوي المواضع التي التقت اشجارها واذا شرب الماء بدت شماطه فيعدو ويلعب بين ٥ الاشجار وربما شبكت قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه ومن خواصه ان جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليحبور** دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما مشاران يشبه بهما الشعر اذا عطس ورد انها تجد الشجر ملتفا فيشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقد ورد الطواف الايل يليقها في كل سنة

ما انا ساحر قالوا انك منذ نحت الرحل اصبت عندنا شابا بحي وانه منذ سلخها لم يبارحنا فطلبت منهم وتر يحبور وذهب سذاب بري فلما فعلت به ذلك صاح وقال انا عاملك على نفسي ثم قطرت في انفه الزهر فخر ميتا من ساعته وشفي الله تلك المراه ولم يعاودها بعده شيطان **اليراعة** طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار **اليربوع** حيوان طويل الرجلين قصير اليدين لانها اذا خافت سبيا لا تذب بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان ليس له بد من الارض ليقوم رطوبته لها مقام الماء وهو يوثر النسيم ويكره الغبار ابدا يحفر جحره في نشز من الارض ثم يحوبه في مهب الرياح للاربع **وفي** طبعه انه ينطاني الارض الدبسة حتى لا يعرف اثر وطيه فاما نعل الارنب وهو من الحيوان الذي له ركبتين يتقاعد البد واذا كان فيما يلوذ من يزنا في مكان مشرف او على ضوء ينظر الى الطريق من كل ناحيه فاذا راى ما يخافه عليها صر بانسانه وصوته فاذا سمعته ازدلفت الى مجرها فاذا خرجت لطلب المعاش خرج الذكر ولا يشرف فان لم ير شيئا يخافه مر اليها يمر ويصوت فتخرج **الخواص** دهن يوخذ فيطلى

وهي صامتة لا تحويف فيها ولونه لوني الجمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **الخواص** دهن ينبع من الاستخاك الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فايدة** في كتاب العرائس لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق رجلا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك حق ودمام وانا رجل من الجان ولي عليك حاجة قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فقال ما هي فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فتشال عن صاحبه واشتره وائتني بهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك عن حاجة قال ما هي قال اذا كان الشيطان مارد الا تعمل فيه العزائم والحل بالادوية متاملا دواءه فقال يوخذ له وتر من جلد يحمور فيشد به اباهم المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السائل لا يعود والمعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة انتهت الى ذلك المكان فوجدت الديك بعجوز فسالتها بعده فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته قال لي من بعيد وقال يا لالسانه ارجعه فرجعته فخرج عند ذلك رجال ونساء يفرون ويقولون يا ساحر فعلت

السعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **اليعفور** الخشف والبقر الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الضبي قال الشاعر

بلده ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

اليمام قال الاصمعي اليمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت **اليعسوب** اسم مشترك يقع على كل طائر نحو الجرادة لاربعة اجنحة لا ينبض له جناح ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يطير واقفا على راسه وطائر قال الجوهري هو الطويل من الجرادة لا ينفض جناحه اذا وقع واليعسوب ملك النحل وامير هما الذي لا يتم لهما رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة باوره سامعة له مطيعة وله عليها تلبيت وامر ونهي وفي وهي منقادة لامره مطيعة لرايه يديرها فايد بن الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تراح اخرى ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا اتى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوز الا واحد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا تاتي على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندا امير ان قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معارض منهم ولا

اذى من بعضهم لبعض بل يعرفون بذا واجله روي ابن السني
في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم ان يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل علي يعسوبها فاذا قام احدكم
علي باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها
لم تضره وفي لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وفي صحيح
مسلم في حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال يتبعه
كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تتطول وتجتمع عنده كما تجتمع على
يعسوبها وفي مقامات الصديق قام علي رضي الله عنهما على باب البيت
الذي هو مسجي فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين ولنت كالجبل
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي رضي الله عنه
باليعسوب في سبقه للاسلام عن غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا
طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة
في البحر قال تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح فتغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المؤمنين والمال
يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين

اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال
كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي امير النحل قال المولف
رحمه الله تعالى هذا ما انتهى اليه الغرض مما حصل في هذا الشان
الاكتفا وختم بتلك النحل التي استخرج لها من لعابها العسل والشمع وجعل
احدهما ضيا وللاخر شفا وانتهي بتلك الوحش التي منها النحل
تقتفي والحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين وكان الفراغ
منه ثاني عشر شوال المبارك سنة [illegible] علي يد كاتبه الفقير الى
عفو ربه [illegible] لم [illegible] في [illegible] للاسرى [illegible] غفر الله تعالى له
ولمن قرا فيه ودعا له بالمغفرة امين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

قوبلت هذه النسخة على النسخة التي نقلت منها وهي بخط مصنفها اسبل
الشيخ الامام العلامة اقضى القضاة محمد بن [illegible] متع الله المسلمين ببقائه
امين

بلغ مقابلة على نسخة مؤلفه من اوله الى اخر الكتاب وكتبه محمد [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يدفع الى رجل ثلاث كتب وامره ان يقوم
على [illegible] وقال اذا رايتني غضبت فادفع الي الاول فان لم اسكن
فادفع الي الثاني ثم الثالث وكان في الاول امسك فانك لست باله
انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا وفي الثاني ارحم
[illegible] يرحمك الله وفي الثالث احمل عباد الله على حقه
فانه لا يصلحهم الا ذاك غضب الرشيد على رجل
فقال له جعفر غضبت لله عز وجل فاطع الله سبحانه
[illegible] غضبك الوقوف الى حيث انتهى كما غضبت له
[illegible] وقيل لما حضر المنصور بن هبيرة
[illegible] اليه ابن هبيرة قال يا ادري فقال لا افعل فقال
ابن هبيرة لا تشرب ان اسا اعلمو لا اعتبرنك فقال المنصور
[illegible] الخبز [illegible] قال قاتلني فقال
[illegible] وهي قتلك لم يكن لي حجر قال فلتني
نفسي [illegible] فقال لا حيرت التباع [illegible] فقال
[illegible] من [illegible]
[illegible] عن الشافعي رضي الله عنه انه قال وجدا اصل كل
[illegible] الترفق الى اللئام

ادبر جعفر ابن [illegible]

نصیر خان لطف علی خان سردار ان
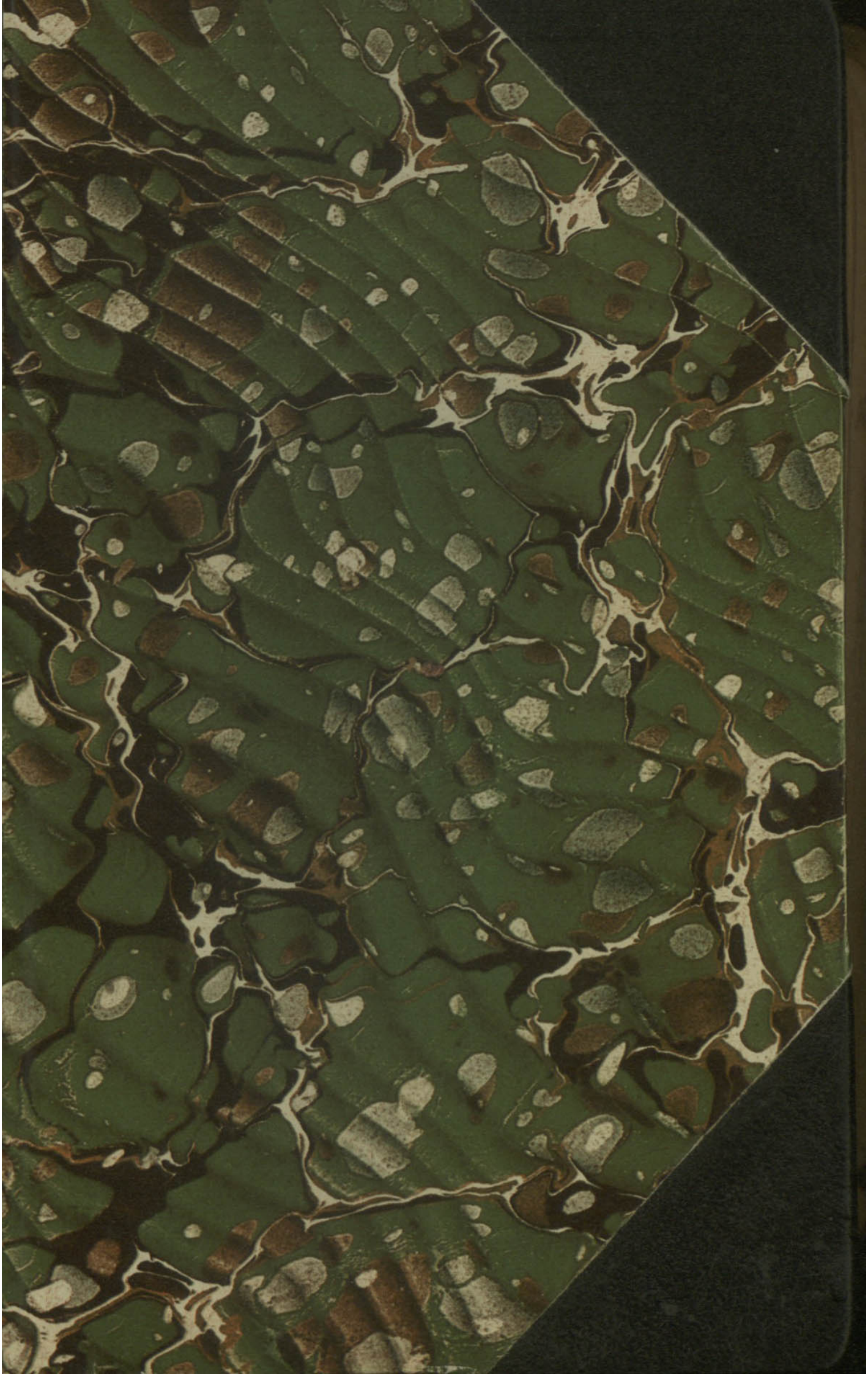
نصیر خان